الباب الثاني
ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا (٤٤)﴾

(القرآن المجيد : الفرقان {٢٥} : ٤٣ - ٤٤)

صدق الله العظيم

obeikandl.com

الفصل الأول

نظرة عامـــة

بعد تقديم الباب الأول لحقائق عدم قبول المسيحية واليهوديـــة مواجهـــة حقـــائق دينـــهما وطرحها على مائدة الحوار ؛ سوف يعرض هذا الباب للعقائد الأساسية ــ بشكل مجرد ــ والتي تأتي بها الديانتين اليهودية والمسيحية (طرفي الحوار مع العالم الإسلامي) والتي تقـــف خلـــف رفض هذا الحوار مع الآخر المسلم . وسوف يقتصر هذا الباب على عرض الفكر العقائدي فقـط المتعلق بالفكر الإلهي والأنبياء والأخلاق والنصوص في الكتاب المقدس . أما رفـــض الحـــوار المتعلق بالفكر التآمري على الإسلام (أي التربص بالعالم الإسلامي للانقضاض عليـــه ومحـــوه من الوجود في الوقت المناسب) .. فقد تم تخصيص الكتاب الثـــالث : " **المؤامـــرة / معركـــة الأرماجدون .. وصدام الحضارات** " من هذه السلسلة لعرض حقائق هذه المؤامرة .

وسوف نرى من خلال هذا الباب أن هذه العقائد الدينية هي عقائد موغلة في اللاعقـــل والفكر الأسطوري والخرافي . وقد زُيِّنتْ هذه العقائد ــ أو بمعنى أدق هذه الأساطير الدينية ــ للغرب المسيحي (بما في ذلك الإدارة الأمريكية وبرلمانييها) أن الإسلام هو " إمبراطوريـــة الشر " .. التي يفصح عنها الكتاب المقدس .. والتي ينبغي التخلص منها .. وإزالتـــها مـــن الوجود ..!!!

وقد أصبحت هذه العقائد ــ بكل أسف ــ ليست فقط الفكر المسيطر على رؤيـــة العـــالم المسيحي للآخر الإسلامي .. بل أصبحت أيضا المحرك النظري لمجمل السياسات الخارجيـــة لمعظم الدول المسيحية .. وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي . كما أصبحت هذه العقائد (أو الأساطير) تمثل الخلفية الضرورية .. أو الركيزة الأساسية .. التـــي يستند إليها الغرب في تحقيق مصالحه الاستراتيجية والسياســـية والاقتصاديـــة .. بإســـباغ

الشرعية الدينية على كل ما يرتكبه من جرائم في حق العالم الإسلامي . وهو ما يتيح للغـرب ــ المسيحي ــ استباحة ثروات ودماء العالم الإسلامي .. والعمل على إبادة المسلمين (عـالم الشر من منظوره الأسطوري) بـدون الأخذ في الاعتبار .. أيّ قيمْ أخلاقيـة .. أو حقـوق للإنسان ..!!!

وهنا يصبح عرض هذه الأساطير هو أمر حتمي ..

- ليس فقط لإنقاذ أنفسنا نحن العالم الإسلامي من الفناء .. وهو ما يعمل لـه العـالم المسيحي .. بالتمهيد للمجيء الثاني للإله (المسيح) بمعركة الأرماجدون .. والتي تعني إبادة الشعوب الإسلامية .. ومحو الإسلام من الوجود ..

- وليس فقط لإعادة العالم المسيحي إلى صوابـه .. وإنقـاذه مـن العقـائد الوثنيـة والخرافات التي يؤمن بها .. والتي لن تعني سوى خسرانه لوجوده ومصيره على نحـو أبدي بعدم تحقيقه الغايات من خلقه ..

- وليس فقط لإنقاذ البشرية المغيبة من الفناء .. لأن انتهاء الإسلام لا يعنـي سـوى الانتهاء الوجوبي للبشرية من هذا الوجود المادي لتبدأ وجودها الآخر في عوالم أخـرى لانهاية لها وبقوانين فيزيائية مغايرة (أنظر النموذج القرآني للكون والأكوان الموازيـة في الكتاب الثاني : التحول في النموذج الديني / القرآن المجيد : العهد الحديث) ..

- ولكن أيضا لتحقيق التناغم الكامل مع قوله تعالى ..

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُـمْ شَـهِيدًا .. (١٤٣) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٤٣)

ولن تحقق الشهادة إلا بقيامنا بالبلاغ ..

وسوف نقصر عرضنا في الفصول التالية فقط ــ وباختصار غير مخل ــ علـى الفكـر اليهودي والفكر المسيحي عن : الإله .. والأنبياء .. والنصوص .. والأخلاق .. كما جـاءت

بها هاتين الديانتين .. وكما وردت في الكتاب المقدس . وهو الفكر الذي يؤدي بشكل تلقائي إلى رفض العالم " المسيحي / اليهودي " للحوار جملة وتفصيلا .. حتى لا يفتضح أمر عقيدتيهما . ومن أغرب الأمور أن تعتقد هذه الشعوب أن سلوكها هذا سوف يغلف عقيدتهم بالسرية التامة والكتمان الشديد .. كما ينفي معرفة العالم الإسلامي لحقائق هذه العقائد . ومثل هذا السلوك هو سلوك من اعتقد في أن إغماض عينيه ينفي رؤية الآخرين له ..!!!

ولكن قبل عرض هذه الدراسة لابد ــ أولا ــ من عرض بعض الملحوظات الأساسية التالية :

- **أن الكتاب المقدس يحوي كلا من الديانتين اليهودية والمسيحية معا** .. ولهذا كان من الضروري أن أقدم الملحق الأول من هذا الكتاب لبيان هذه الرؤية ولضمان تكاملية الكتاب على الرغم من أنه سبق تقديم هذا الملحق في كل مراجع الكاتب السابقة .. إلا أنه من الضروري إعادة كتابته هنا بشكل موجز .. حيث يحاول الكاتب دائما أن يجعل من كل كتاب أن يكون قائما ومستقلا بذاته إلى حد كبير .

- أن بعض فقرات هذا الجزء .. هي فقرات سبق تقديمها بشكل مفصل في مراجع سابقة للكاتب .. ولكن سوف يتم تقديمها ــ هنا ــ على نحو مجمل .. وسوف يقتصر التقديم على بعض النصوص .. وذكر الفقرات الحاكمة فقط من الكتاب المقدس والتي سوف تؤكد معاني ما يتم إجماله هنا . **وأؤكد هنا على أن هذا الأسلوب ليس فيه إعادة لأن إيجاز ما سبق تقديمه تفصيليا .. يمثل عمل علميا هاما .. ليس على مستوى الكتب العلمية التفصيلية فقط .. بل على مستوى الكتب الدراسية أيضا** . كما لم يخلو هذا الإيجاز أيضا من أوجه جديدة لم يسبق التعرض لها . وسوف يتم الإشارة في بعض الأحيان إلى النص المقدس ــ السفر / الإصحاح / الفقرة ــ دون حاجة لإعادة النص إلا في أضيق الحدود . ومثل هذا الأسلوب هو المتبع عادة في كتب الإيجاز .. التي تهتم بالرؤية الإجمالية للقضايا أكثر من العرض التفصيلي لها . وبديهي ؛ من يريد مزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مراجع الكاتب السابقة .

- يلزم الإشارة هنا إلى أن المنطق البشري المتعارف عليه .. والمتفق عليه بالإجماع هو الذي سوف يسود في التعريف وفي تقديم النصوص .. سواء كانت مسيحية أو إسلامية . فبديهي ؛ جميعنا يتفق على معنى الجنون .. كما نتفق على معنى الخرافة والأسطورة (وهو كل ما لا يتفق مع العقل والتجربة الحسية والقوانين الطبيعية

والمنهاج العلمي) .. ولذلك لا داعي لإعادة تعريفهما مرة أخرى . كما لـــن يعـــرض الكاتب لرؤيته الشخصية في هذا الجزء إلا في أضيق الحدود .. وفيمـــا هـــو واضـــح بالضرورة .. حتى لا يتهم بالتحيز أو التعصب . ولكن في الوقت نفسه ؛ لـــن ينقـــص هذا العرض الصراحة التامة والمواجهة بالحقائق حتى يمكن أن نرى لمـــــاذا يرفـــض الطرف الاخر (اليهودي / المسيحي) الحوار ..!!!

* * * * * * * * * * * * *

obeikandl.com

الفصل الثاني

الله في الكتاب المقدس

في الواقع ؛ تبين الدراسات الخاصة بالكتاب المقدس أن الفكر الإلهي في الديانتين اليهودية والمسيحية هو فكر أسطوري إلى حد بعيد .. يسيطر فيه الإنسان بدرجة واضحة على " **إله مسخ** " تنقصه الحكمة .. متسرع .. يندم وتملأ نفسه الحسرة .. بل ويجعل هذا الفكر من الإله أقل درجة عقلية من الإنسان وأن عليه قبول النصح والإرشاد من الإنسان . كما وإن عليه .. أي على الإله .. قبول الحكمة البشرية التي تفوق حكمته بكثير ..!!! وبهذا يقر الكتاب المقدس بتفوق صفات المخلوق على علم وحكمة الخالق ..!!! وهو ما يعني أن الكتاب المقدس لم يتنبه إلى أن العلم والحكمة البشرية .. الله (ﷻ) هو مصدرها ..

كما يسبغ هذا الفكر العقائدي على " الإله " صفات وثنية أخرى كثيرة ؛ منها ضعف القدرة .. وضعف القوة .. والانحسار .. والجهالة .. ووصل الأمر بهذا الفكر ، إلى أن يجعل الإنسان يشتبك مع الإله ، بالأيدي والأرجل في معركة ــ على غرار المصارعة الحرة ــ غير متكافئة لصالح الإنسان . وقد أشرنا ــ من قبل ــ إلى أن مثل هذا الفكر قد فاق الفكر الأسطوري نفسه في تصوره ، وفي نظرته للإله . كما يضيف هذا الفكر صفات أسطورية أخرى كثيرة على الذات الإلهية والتي لا نراها إلا في الحيوانات الخرافية التي يرد ذكرها في فكر الأساطير والخرافات ..!!!

ولهذا ، لا عجب في أن يقوم الغرب بتصنيف " ***الدين وعلم الأسطير : Religion and Mythology*** " على أنهما من نفس قسم المعارف وذات الطبيعة الواحدة ، أنظر على سبيل المثال : " ***قاموس وبستر الموسوعى المطول : Webester's Encyclopedic Unabridged Dictionary*** " ؛ ص : ١٧٠٧ .

وفي الصفحات القليلة القادمة سوف نعرض بعضا من هذه الصور في كل من العهد القديم (أي الديانتين اليهودية والمسيحية) .. وفي العهد الجديد (أي الديانة المسيحية فقط) ..

أولا : الله في العهد القديم (الديانتان اليهودية والمسيحية معا) ..

في الواقع ؛ يعطينا العهد القديم من الكتاب المقدس صورة أسطورية عن الإله في غاية من التردي والغرابة معا . فعلاقة الإله مع الإنسان يشوبها الضعف والحذر من جانب .. كما وأن علاقته بالشيطان هي علاقة ندية وحرب شعواء ما زالت قائمة بينهما ــ حتى الان ــ من جانب آخر . **فالإله (في الكتاب المقدس)** لا يستطيع ــ ربما في ساعات الراحة من عناء العمل ــ التجول على كوكب الأرض خوفا من أن يقع في قبضة الإنسان ..!!! كما أنه لا يستطيع مواجهة الشيطان وتحديه ..!!! ونبدأ بعرض بعض نماذج هذا الفكر كما تأتي به اليهودية والمسيحية من خلال نصوص الكتاب المقدس .. والتفسيرات الكنسية لهذه النصوص ..

- ***المعركة الخالدة ــ بالأيدي والأرجل ــ بين الإله [1] والإنسان (الفكر اليهودي والمسيحي معا / العهد القديم من الكتاب المقدس)***

بديهي ؛ لن أخوض في تفاصيل ما سبق كتابته في الكتاب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .. ولكن سوف اكتفي ــ هنا ــ بعرض نموذجين فقط من تسعة نماذج وثنية سبق وأن احتواها الكتاب السابق [2] عن الصفات المتردية للإله كما جاءت بها الديانتان اليهودية والمسيحية معا . وأول هذه الصفات هو ضعف الإله وترديه أمام الإنسان .. حيث أمسك به الإنسان في أثناء تجواله على الأرض .. وقامت بينهما معركة خالدة ــ خلدها الكتاب المقدس بنصوصه ــ انتهت بتغلب الإنسان على الإله ..!!!

---

[1] كلما أمكن سوف أتجنب ذكر لفظ الجلالة : " الله " .. صراحة في هذه الوثنيات الفكرية . ولكن لابد من أن أنبه القارئ إلى أن جميع الكتابات المسيحية العربية تستخدم لفظ الجلالة : " الله " .. في مكان لفظ : " إله " الذي أقوم باستخدامه هنا .

[2] " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ لنفس المؤلف . يطلب من مكتبة وهبة .

وتبدأ هذه القصة عندما كان يعقوب (عليه السلام) ــ والذي تغير اسمه فيما بعد إلى إسرائيل ــ يتمشى في أحد الليالي في **مكان** ما على سطح الأرض (أسماه يعقوب ــ فيما بعد ــ باسم : فينيئيل) . ويلمح يعقوب " الإله " (الخالق المطلق لهذا الكون والوجود والأكوان الموازية [٣]) هو الآخر يتمشى على سطح الأرض (أي كوكب الأرض) ..!!! فينقض عليه كالوحش الكاسر .. ويقبض عليه يعقوب ..!!!

وعبثا يحاول " الإله " أن يخلص نفسه من بين يدي يعقوب ، إلا أن محاولاته ذهبت كلها سدي .. وباءت بالفشل . وهنا يصبح صراع الإله مع يعقوب هو قدر " الإله " المحتوم .. ويتصارع " الإله " مع يعقوب ويفشل في أن يحرر نفسه حتى بعد المعركة .. ويأسر يعقوب الرب الإله..!!! (وبديهي قد يتساءل القارئ .. أجن هذا الكاتب لأن يقول مثل هذا القول عن الخالق المطلق لهذا الوجود ؟!! ولكن تمهل ــ عزيزي القارئ ــ قبل أن تسيء الفهم ..!!!) **وأسقط في يد الإله بأن يعقوب قد أسره فعلا ..!!!** ***ولما كان على الإله العودة إلى السماء قبل طلوع الفجر .. كما يؤكد على هذا المعنى الكتاب المقدس ، وإن لم يذكر لنا سبب حرص الإله على هذه العودة المبكرة ..!!!*** لذا كان عليه أن يساوم يعقوب على إطلاق سراحه ..!!! ويملي يعقوب شروطه على الإله .. ويستجيب الإله لهذه الشروط .. تحت ضغط الحاجة والأسر ..!!! ويطلق يعقوب سراح الإله .. ***وهنا يغير الإله اسم : " يعقوب " إلى اسم " إسرائيل " ..!!! احتفالا بذكرى انتصار الإنسان عليه (أي انتصار الإنسان على الإله) ..!!! صدق أو لا تصدق ..؟!***

وإلى النصوص المقدسة لنرى مثل هذا الحدث الجلل عن كثب ..!!!

[(٢٢) ثم قام (يعقوب) فى تلك الليلة وأخذ امرأتيه وجاريتيه وأولاده الأحد عشر وعبر مخاضة يبوق (Jab'bok) (٢٣) أخذهم وأجازهم الوادي وأجاز ما كان له (٢٤) فبقى يعقوب وحده . وصارعه إنسان حتى طلوع الفجر (٢٥) ولما رأى أنه لا يقدر عليه ضرب حق فخذه . فانخلع حق فخذ يعقوب فى مصارعته معه (٢٦) وقال أطلقني لأنه قد طلع الفجر . فقال لا أطلقك إن لم تباركني (٢٧) فقال له ما اسمك . فقال يعقوب (٢٨) فقال لا يدعى اسمك فى ما بعد يعقوب بل إسرائيل . لأنك جاهدت مع الله (God) والناس وقدرت (٢٩) وسأل يعقوب وقال أخبرني باسمك . فقال لماذا تسأل عن اسمي . وباركه هناك (٣٠) فدعا

---

[٣] لرؤية هذه المعاني يرجع إلى مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وتصور الفكر البشري " .. يطلب من مكتبة وهبة .

يعقوب اسم المكان فينيئيل . قائلا لأني نظرت الله (God) وجها لوجه ونجيت نفسي (٣١) وأشرقت له الشمس إذ عبر فينوئيل وهو يخمع على فخذه]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣٢} : ٢٢ – ٣١ **)**

وكلمة " إنسان " في هذا النص هنا تعود على " الصورة التي ظهر بها الله ليعقوب " ولا تعنى مجرد إنسان عادي . ويتضح هذا المعنى جلياً من النص [**... لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت]** ، وقدرت بمعنى أنك تغلبت على " **الله** " ...!!! ويتضح هذا المعنى كذلك من النص **[فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل . قائلا لأني نظرت الله وجها لوجه ونجيت نفسي]** .

وعلى الرغم من وضوح هذه المعاني في النصوص السابقة .. والتي لا تحتمل التفسير بغير هذا المعنى السابق .. إلا أن القارئ قد لا يستطيع قبول تفسير نص بمثل هذه الخطورة من كاتب مسلم وليس مسيحيا ..!!! فكيف يمسك الإنسان بالإله وهو يتجول على الأرض ويتصارع معه ، بل وينتصر عليه ..؟! لذلك اثرت أن أنقل رأي الكنيسة الأرثوذكسية عن هذه الموقعة ***التاريخية بين الإله والإنسان متمثلا في تفسير قداسة البابا شنودة الثالث " بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية " عندما سأله واحد من شعب الكنيسة قائلا :***

قرأت في أحد الكتب أن الذي صارعه يعقوب هو ملاك وليس الله ، فما هي الإجابة السليمة ؟ فيرد قداسته [٤] عليه بالرد التالي :

[الذي صارع يعقوب هو : " الله " [٥] للأسباب الآتية :

١. غير الله اسمه من يعقوب إلى إسرائيل . ولا يملك الملاك الحق في أن يغير إسم إنسان .

---

[٤] " سنوات مع أسئلة الناس ــ الجزء السابع " البابا شنوده الثالث . ص ٣٣ – ٣٤ .

[٥] سبق تقديم ملخص لعلم الفلك الحديث في مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ مكتبة وهبة . وذلك لبيان الأبعاد اللانهائية للكون المادي الذي نحيا فيه (وهو واحد من الأكوان الموازية التي يقول بها القرآن المجيد) .. لبيان معنى الإله الذي تقول به اليهودية / المسيحية .. والذي كان يتمشى على سطح الأرض والذي تعارك معه الإنسان وانتصر عليه وأسره ..!!! وكما نرى فإن فكر الأسطورة في غاية من الوضوح في هذه القصة الخرافية .. التي يرويها لنا الكتاب المقدس .. وتعتبر من أساسيات الإيمان في العقيدة اليهودية / المسيحية .. لورودها في العهد القديم .

٢. قال له الله فى تغيير اسمه " لأنك جاهدت مع الله والناس وقدرت " (تك ٣٢ : ٢٨) . قال له هذا بعد أن صارعه . فما معنى " مع الله .. وغلبت "

٣. يقول الكتاب " فدعا يعقوب اسم المكان فينيئيل قائلا " لأني نظرت الله وجها لوجه ، ونجيت نفسي " (تك ٣٢ : ٣٠)

٤. إصرار يعقوب أنه لا يتركه حتى يباركه ، أمر خاص بالله . لأنه لم يحدث فى التاريخ أن إنسانا صارع ملاكا لكي يباركه . وفعلا نال البركة وتحققت .

٥. كون أن الذي ظهر له ، ضرب حق فخذه ، فانخلع فخذه ، وصار يخمع عليه (تكوين ٣٢ : ٢٥ ، ٣١) . هذا لا يحدث مع ملاك . الملاك لا يضرب إلا إذا أخذ أمرا صريحا بذلك من الله ، وبخاصة لو كان يضرب أحد الآباء أو الأنبياء .

أما عبارة " صارعه إنسان حتى طلوع الفجر " (تكوين ٣٢ : ٢٤) فمعناها أن الله ظهر له في هذه الهيئة .]

(انتهى)

وبناء على هذا ، فإن الفكر المسيحي واليهودي معا (لأن القصة وارده فى العهد القديم أى فى الجزء المشترك بين الديانتين) يقول بأن النبي يعقوب قد صارع " الله " طوال الليل ، ولم يستطع " الله " الإفلات من قبضته (أى من قبضة يعقوب) إلا بشرط خاص قد أملاه عليه يعقوب ، وهو أن يباركه الله . وقد قبل " الله " فعلا هذا الشرط ــ كما يبدو ــ تحت ضغط التهديد الإنساني له وضغط الحاجة ، حتى يضمن أن يطلق يعقوب سراحه قبل طلوع الفجر .

كما يعطينا هذا الفكر معنى حرفيا لمعنى " **الجهاد مع الله** " : بأنه الاشتباك بالأيدي والأرجل مع " الله " فى مصارعة حرة على النحو الذي نراه فى المصارعة الحرة بالتليفزيون . ويؤكد هذا المعنى أيضا النص باللغة الإنجليزية ، كما يأتى فى " الكتاب المقدس :

" **نسخة الملك جيمس : The Holy Bible , King James Version** " كالنحو التالي :

[(24) And Jacob was left alone; and there <u>wrestled</u> a man with him until the breaking of the day] (The Holy Bible, King James Version: Genesis 32: 24)

وهنا تذكر كلمة (**wrestled**) بوضوح ، أى أن يعقوب قد قام بمصارعة الرب على نحو المصارعة الحرة (**wrestling**) التي نراها بالتليفزيون ، أى الاشتباك بالأيدي والأرجل مع الله ..!!!

وهكذا فإن يعقوب (عليه السلام) هو إسرائيل وأن " الإله " قد سماه بهذا الاسم الأخير احتفالا بذكرى انتصار يعقوب (أو الإنسان بصفة عامة) عليه ..!!! ، بل ويثنى عليه لأنه قد تغلب عليه ، ولهذا يقوم بتغيير اسمه من " **يعقوب** " إلى " **إسرائيل** " احتفالا بهذه الذكرى ..!!! ويالها من روح رياضية ــ حقا ــ يتمتع بها الإله من المنظور اليهودي / المسيحي ..!!! وهكذا تنتهي قصة صراع الإنسان مع الإله .. التي انتهت بتغلب الإنسان على الإله وأسره في العهد القديم من الكتاب المقدس .

وسوف نرى في العهد الجديد من الكتاب المقدس أن " الإنسان " لم يكتف بهذا الصراع مع " الإله " والتغلب عليه وأسره .. بل قام بتعذيبه وقتله (أي قام بتعذيب الإله وقتله) .. على الصليب حتى يرضى الإله عنه ..!!!

والان ؛ بعد استعراضنا لهذه الأسطورة اللاواعية .. والتي تعارك فيها الإنسان بالأيدي والأرجل مع الإله (خالق الإنسان .. وخالق هذا الكون المدرك منه وغير المدرك .. وخالق الأكوان الموازية اللانهائية) وتغلب عليه .. فهل يمكن أن يكون هناك حوار مع رجال الدين المسيحي حول هذه الأسطورة ..؟!!!

بديهي لا .. فالحرج الفطري .. إلى جانب الخشية من افتضاح أمرهم أمام الشعب يمنعهم من هذا ..!!! .. ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

وننتقل الان إلى فقرة أخرى من أساطير الكتاب المقدس .. وسوف أكتفي بعرض صفتين أخريين من صفات الإله الأسطورية .. ولمن شاء المزيد من التفاصيل الأخرى يمكنه الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .

- **ويتصاعد الدخان من أنف " الإله " والنار مـــن فمـــه إذا مـــا غضـــب .. ويركب الملائكة الصغيرة ويطير بها ..**

واستمرارا للفكر الأسطوري عن الإله ، يبين لنا الكتاب المقدس أن : " علد غضب الإلـــه يتصاعد الدخان من أنفه والنار من فمه " .. وهو ما حدث للإله عندما دعـــاه الملـــك داود فـــي محنته .. وسارع في نجدته ..

[(٧) في ضيقي (داود) دعوت الرب وإلى إلهي صرخت فسمع من هيكله صوتي وصراخـي دخل أذنيه (٨) فارتجت الأرض وارتعشت . أسس السماوات ارتعدت وارتجت لأنه غضب (٩) صعد دخان من أنفه ونار من فمه أكلت . جمر اشتعلت منه (١٠) طأطـــأ الســـماوات ونـــزل وضباب تحت رجليه (١١) ركب على كروب وطار ورئي على أجنحة الريـــح (١٢) ... (١٥) أرسل سهاما فشتتهم برقا فأزعجهم (١٦) فظهرت أعماق البحر وانكشفت أسس المسكونة من زجر الرب من نسمة ريح أنفه (١٧) .. .. (١٨) أنقذني من عدوى القوى من مبغضي لأنهم أقوى منى (١٩) .. .. (٢٠) أخرجني إلى الرحب . خلصني لأنه سر بي]

(الكتاب المقدس : صموئيل الثاني {٢٢} : ٧ - ٢٠)

فكما نرى ... عندما صرخ داود ... دخل صراخه في أذني الرب .. **فغضب** .. فارتجت أســـس السماوات والأرض .. **وتصاعد الدخان من أنفه وخرجت النار من فمه** .. ونزل مسرعا مـــن السماء وتحت رجليه الضباب حتى يلحق بداود وينقذه من محنته . **وإنقاذا للوقت .. فقد امتطى الإله ملاك الكاروبيم الصغير .. وطار به إلى الأرض .. وأخذ يرسل سهاما من البرق ليشـتت أعداء داود** .. حتى يتمكن من إنقاذه في الوقت المناسب ..!!!

والكروب أو الكيروب أو **الكاروب (cherub)** هو الملاك الصغير (أي الكائن المجنـــح السماوي) وتجمع كلمة " **كاروب** " بكلمة " **كاروبيم : cherubim** " وتنطق في اليونانيـــة شاروب وشاروبيم . وتأتى هذه الكلمة في فكر العقيدة بأنها ملاك من الرتبة الثانية ، كما يقـــول بذلك " **قاموس الميراث الأمريكي** [٦] .

---

[٦] يأتي هذا المعنى في قاموس الميراث الأمريكي على النحو التالي :

The American Heritage Dictionary : **Cherub : 1. A winged celestial being . 2. (Theology) One of the second order of angels .**

obeikandl.com

فكما يبدو أن ملائكة الرتبة الأولى ــ في فكر العقيدة ــ لا يركبها الرب ، بينما ملائكة الرتبة الثانية هي التي يركبها الرب فقط لأنها مخصصة لخدمة العرش الإلهي ، ولهذا فإنها تعتبر ملائكة عالية الرتبة ، كما يقولون بهذا في صلاة القداس الإلهي [٧] .. حيث يبين لنا نيافة الأنبا يوأنس .. أن ملائكة الكاروبيم هي ملائكة من الرتبة الثانية (**Second Order**) ومن الدرجة الأولى (**First rank**) [٨] . فيجب ملاحظة أن كلمة : " **رتبة : order** " مختلفة عن كلمة : " درجة : **rank** " وليس لهما نفس المعنى .. (تماما كما نقول ــ في مجال الرياضيات ــ معادلة تفاضلية من الرتبة الثانية ، ومن الدرجة الأولى) .

وعادة ما ترسم ملائكة الكاروبيم على جدران الكنائس (وعلى عربات الموتى) في صورة **أطفال صغيرة في غاية من الرقة والوداعة ولها أجنحة رقيقة** ، كما يتم طبع صورها على كروت أعياد الميلاد وهى تحمل باقات الزهور لتحمل معاني التهنئة للاخرين . وتوجد صور لهذه الملائكة فى القواميس الإنجليزية ، نذكر منها على سبيل المثال : " **قاموس الميراث الأمريكي : صفحة : ٢٦٤** " .

وتعتقد المسيحية في أن الشيطان ، كان رئيس ملائكة ــ ويدعى سطانائيل ــ وهو من **رتبة الكاروبيم** . وعندما سقط هذا الكاروب وتحول إلى شيطان سقط معه ملائكة أخرى وانضموا إليه . وهكذا ؛ أصبح للشيطان مملكة وجيوش منظمة كما هو الحال في الدول الحديثة [٩] ، لمحاربة الإله .

والشيطان في الكتاب المقدس له أسماء كثيرة منها : إبليس ، والشرير ، وبليعال ، ورئيس العالم ، وبعلزبول ، وإله هذا الدهر ، و الحية القديمة .. إلى اخره من الأسماء [١٠] .

والان ؛ بعد استعراضنا لهذه الصفات الأسطورية للإله .. هل يمكن أن يكون هناك حوار مع رجل الدين المسيحي .. حول هذه المعاني ..؟!!!

---

[٧] " **السماء " لمثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس ، مطبعة الأنبا رويس ، الطبعة الخامسة ، ص : ٩٨ .**

[٨] **المرجع السابق . ص : ١١٨ .**

[٩] **المرجع السابق . ص. ٩٦ / ١١٠**

[١٠] **لمجرد التذكرة ؛ نجد فى إنجيل برثولماوس (وهو أحد الأناجيل التي كانت متداولة في القرون الأولى الميلادية) أن المسيح يسمح لبرثولماوس ــ كاتب الإنجيل ــ أن يرى الشيطان ويسأله . وقد وجد برثولماوس أن الشيطان طوله ٦٠٠ ذراع ، وعرضه ٣٠٠ ذراع ، ويحرسه ٦٠٦٤ ملاكا . وبديهي ؛ مثل هذه الأبعاد تتناقض مع ملائكة الكاروبيم الصغيرة الرقيقة .**

بديهي لا .. فالحرج الفطري .. يمنعهم من هذا ..!!! ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

وننتقل الان إلى الفكر الإلهي في العهد الجديد ، لننظر ماذا يضيف هذا الفكر ــ هو الاخر ــ إلى الفكر السابق (أي فكر العهد القديم) من أساطير ..!!!

ثانيا : الله في العهد الجديد ..

- ***قصة قتل الإله*** [١١] ***..!!! أو قصة " الفداء والصلب " في الفكر المسيحي فقط (العهد الجديد من الكتاب المقدس) ..***

ثم نأتي إلى قصة أخرى ــ موغلة في الأسطورة اللاواعية ــ تجعل من الإله مسخا في يد الإنسان .. وتعرف هذه القصة باسم : " قصة الفداء والصلب " في العقيدة المسيحية . وتتلخص هذه القصة في نزول " الإله " من السماء إلى الأرض وتجسده في الصورة البشرية في صورة السيد المسيح (عليه السلام) . وتتنبه اليهود إلى وجود " الإله " على الأرض (في صورة المسيح) .. فينهالوا عليه ضربا وركلا .. بصقا وصفعا .. ويوسعوه إهانة ولعنا .. ثم يقتلوه (أي يقتلوا الإله) على الصليب ..!!! كل هذا .. تحت زعم أن هذه الأفعال هي الوسيلة الوحيدة التي مكنت الإله من أن يغفر للإنسان خطيئته .. كما تُمكّن الإله من إنقاذ الإنسان من بين براثن الشيطان (ملك الموت) ..!!! وبذلك يستطيع الإله أن يمنح الإنسان الحياة الأبدية .. التي كان قد وعده بها أو قدرها له من قبل أن يخطيء آدم (عليه السلام) ..!!! وسوف نرى أنها حياة لا وجود لها .. وحتى إن وجدت .. فهي لا تعدوا عن كونها سخرة في خدمة الإله (الخروف) ليل نهار .. إلى الأبد ..!!!

ويقوم الإنسان (أو على وجه الدقة : تقوم اليهود) بقتل الإله على الصليب .. ثم يقوم الإنسان بدفن الإله ..!!! ولكنه يقوم من بين الأموات ــ في اليوم الثالث من دفنه ــ ويعود إلى السماء على وعد بالعودة مرة ثانية إلى الأرض .. بشرط أن تقوم شعوب العالم

---

[١١] لا أود أن أزج بلفظ الجلالة : " الله " .. في مثل هذه الوثنيات الفكرية .. لذا فسوف أقصر الذكر على كلمة " إله " كلما أمكن ذلك .. بدلا من ذكر لفظ الجلالة " الله " الذي تبنته الكنيسة العربية في كتابها المقدس .. على الرغم من أن هذا اللفظ ــ أي الله ــ لا يوجد له أصول في اللغات الأصلية (العبرانية والكلدانية واليونانية) التي ترجم عنها الكتاب المقدس إلى العربية .

المسيحية (الأبرار) : بإبادة شعوب العالم الإسلامي (الأشرار) بالمعركة المرتقبة .. التي تعرف باسم : " معركة الأرماجدون أو الهرمجدون " .

ويؤكد " الإله " للإنسان بأن عند عودته إلى الأرض للمرة الثانية .. لن يسمح للإنسان بأن يقوم : بضربه أو جلده .. أو البصق عليه مرة أخرى ..!!! كما لن يسمح " الإله " بأن يقوم الإنسان بقتله مرة أخرى على الصليب ..!!! *حيث يقول قداسة البابا شنوده الثالث (بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية) .. في هذا الشأن* [١٢] ..

[.. وما كان يسمح به ــ الإله ــ من إهانات البصق واللطم والجلد وما أشبه ، قد انتهى . وقد استقر الآن ــ في السماء عن يمين الآب ــ في عظمته . حتى إنه حينما يأتي مجيئه الثاني ، سيأتي في مجده وجميع الملائكة والقديسين معه (متى ٢٥ : ٣١) . على سحاب السماء ، كما صعد (أع ١ : ١١)]

(انتهى)

كل هذا السيناريو هو ما تمخض عنه الفكر المسيحي .. وسطره " **الإله** " في " الكتاب المقدس " حتى يتمكن من أن يغفر للإنسان خطيئته . فبغير هذا السيناريو كان " **إله المحبة** " .. أو " **إله المسيحية** " لا يستطيع أن يغفر للإنسان خطيئته . وهكذا ؛ أخطأ الإنسان في حق الإله (أو حتى في حق نفسه .. فهذا لا يهم) .. ولما أراد الإله أن يغفر للإنسان خطيئته .. لم يجد لديه سوى أن يقوم الإنسان بضربه .. وجلده .. وقتله ..!!!

أي أن الإله .. جعل الإنسان يقوم بضربه .. وجعل الإنسان يقوم بجلده (أي : يقوم الإنسان بجلد الإله) .. كما جعل الإنسان يقوم بالبصق عليه (أي : يقوم الإنسان بالبصق على الإله) .. ثم جعل الإله الإنسان يصب عليه كل صنوف التعذيب والإهانة والبهدلة على رأسه . وأخيرا جعل الإنسان يقوم بقتله على الصليب .. حتى يستطيع ــ الإله ــ أن يغفر للإنسان خطيئته [١٣] ..!!! فهذا هو فكر المسيحية عن الإله .. وهذه هي الحكمة التي يتسم بها الإله ..!!! ويا له من إله .. ويا له من إنسان .. الذي يعتقد في كل هذا الجنون ..!!!

---

[١٢] " سنوات مع أسئلة الناس " ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، البابا شنوده الثالث ؛ ص : ٥٥ . أما اختصار الأسفار الواردة بين الأقواس فهي كالتالي : (متى : إنجيل متى / أع : سفر أعمال الرسل) .

[١٣] لرؤية جميع هذه التفاصيل والتدقيق الكتابي لنصوص الكتاب المقدس .. أنظر مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ مكتبة وهبة .

﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) ﴾

(القران المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨٢ - ٨٣)

وفي الحقيقة ؛ لقد تعمدت التدقيق في كتابة هذا العرض .. حتى يعي الفرد المسيحي في أي معتقد يعتقد فيه ..!!! والسؤال الآن : ألا يحق لنا نحن العالم الإسلامي أن نطالب العالم المسيحي الناطق بالعربية .. أن يرفع لفظ الجلالة " الله " من الكتاب المقدس .. حتى لا نزج بهذا اللفظ في مثل هذه الوثنيات الفكرية .. خصوصا أن هذا اللفظ لم يرد ذكره في الأصول الأولى (أي : العبرانية والكلدانية واليونانية) التي ترجم عنها الكتاب المقدس ..؟!!! سؤال أتمنى أن يجاوبني عليه علماء اللاهوت .. ولا يلوذون بالصمت تجاهه ..!!!

ويبقى سؤال أخير هو : ما هي " **الخطيئة** " التي اقترفها الإنسان والتي استوجبت من الإله كل هذا السيناريو من : الإهانة والتعذيب وقتله لنفسه أي : انتحاره) ..؟!!! **الخطيئة : هي** قيام الإنسان بالأكل من شجرة المعرفة .. أي أصبح الإنسان عارفا للخير والشر مثله في ذلك مثل الإله تماما ..!!!

[(٢٢) وقال الرب الإله هو ذا الإنسان قد صار <u>كواحد منا</u> [١٤] عارفا الخير والشر ..]

(الكتاب المقدس : تكوين {٣} : ٢٢)

فعقب قيام " آدم " .. بالأكل من شجرة المعرفة .. قام " الإله " بإرسال ملائكة الكاروبيم (وهي ملائكة من طراز أو من جنس الشيطان) لحراسة شجرة الحياة .. خوفا من أن يأكل منها " آدم " وحواء ويحيا كل منهما إلى الأبد كما كان مقدرا لهما عقب قيام الإله بخلقهما ..!!!

---

[١٤] تعتبر صيغة الجمع هنا : [.. كواحد منا ..] من الحجج القوية المستخدمة لبيان فكر " التثليث " في الديانة المسيحية ، حيث تفسر هذه الفقرة بأن " الإله " ــ الآب ــ يتكلم مع أقانيمه الأخرى : الابن والروح القدس . والأقانيم الثلاثة في المسيحية هي : الآب .. والابن .. والروح القدس . وكلمة أقنوم في اللغة اللاتينية تعني الشخصية في الدراما المسرحية . وهو ما يعني عندما تختلف الأدوار الذي يقوم بها الإله تختلف صورته ويختلف معها اسمه .

فعندما يكون الإله في السماء يطلق على نفسه لقب : الآب ويكون في صورة خروف مذبوح له سبعة قرون وسبعة أعين . وعندما يكون الإله على الأرض يطلق على نفسه لقب : الابن .. ويأخذ صورة المسيح عيسى ابن مريم . وعندما يعمل الإله مع أو يساعد الرسل أو الأبرار يطلق على نفسه لقب : الروح القدس ويأخذ صورة حمامة بيضاء ..!!!

ولم يتنبه الإله بفعلته هذه .. أنه قد مكن الشيطان ــ بوصفه ملكا للموت ــ من الاستحواذ على الإنسان .. وأخذ الإنسان معه إلى مملكته [١٥] .. مملكة الجحيم . وجلس الإنسان في مملكة الجحيم في انتظار وصول الإله ليخلصه من هذه الورطة التي ورطه فيها الإله بحراسته لشجرة الحياة ومنعه من الأكل منها ..!!!

وأسرع " الإله " إلى الجحيم .. لإنقاذ الإنسان من بين براثن الشيطان .. ولكن الوقت كان قد فات .. ولم يستطع الإله أن يقتحم مملكة الجحيم [١٦] .. لوجود الشيطان على أبوابها ..!!! وعاد الإله بخفي حنين .. إلى السماء ليبحث عن وسيلة أخرى يستطيع بها أن يقتحم مملكة الجحيم (أو مملكة الموت) لينقذ الإنسان من بين يدي الشيطان ويخرجه من هذه المملكة ..!!!

• *كيف خدع الإله الشيطان ..؟!!!*

عندما عجز " الإله " عن اقتحام مملكة الجحيم لوجود الشيطان على أبوابها ..!!! لم يجد لديه سوى " **الحيلة .. والخداع** " . ويجتمع الإله بالملائكة ــ في السماء ــ ليرى من ينزل إلى الأرض لينفذ هذه الحيلة أو الخدعة .. ولكن لم يستجب له أحد من الملائكة . وهنا كان على " الإله " أن ينزل هو شخصيا إلى الأرض بعد أن خذلته الملائكة .. والقيام بهذه الحيلة والخديعة منفردا .. حتى يستطيع تخليص الإنسان من بين براثن الشيطان وإخراجه من الجحيم . **وعرفت هذه الحيلة ــ فيما بعد ــ باسم : " قصة الفداء والصلب " .. كما أطلق الإنسان على الإله لقب : " الله محبة " عقب قيامه بتنفيذ هذه الحيلة . وقصة الفداء والصلب هي قصة من أعجب قصص التاريخ الإنساني .. ويمكن أن تقع بكاملها في حيز اللاعقل وهي أبعد ما يمكن عن الأسطورة الواعية ..**

- **ففي هذه القصة ــ أي قصة الفداء والصلب ــ إذا ما أخذنا منظور الإنسان في الاعتبار فيسهل الانتهاء منها .. إلى أن الإله عبارة عن كائن سماوي شاذ سادي المزاج**

---

[١٥] لتفاصيل هذه القصة بالنصوص المقدسة المناظرة .. أنظر : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .. لنفس مؤلف هذا الكتاب . يطلب من مكتبة وهبة .

[١٦] يلح علي هذا السؤال دائما : من الذي نصب الشيطان ملكا للموت .. وملكا على مملكة الجحيم ..؟! فهل هو الإله ..؟! أم أن الشيطان استولى على المنصب والمملكة من الإله بالقوة ! وأرجو من أئمة العقيدة دراسة هذا السؤال ومحاولة الإجابة عليه !

(أي يتلذذ بعقاب نفسه) فـ " الإله " يطلب من الإنسان " محبوبه " القيـــام بتعذيبـــه .. وجلده والبصق عليه .. ثم قتله على الصليب حتى يتمكن من أن يقدم نفسه قربانا لنفسه حتى يتمكن من أن يرضى عن الإنسان ..!!!

- وإذا ما أخذنا منظور الشيطان في الاعتبار .. فإنه يسهل الانتهاء من هذه القصة إلى أن الإله والشيطان .. هما وجهان لعملة واحدة ..!!! أي أن الإله والشيطان شركاء فـــي قصة الفداء والصلب [١٧] .. وهو ما يمكن أن يطلق عليهما : الثنائي القدوس ..!!!

وهـــذا يذكرنـــا بقصة السيدة العجـــوز التي أشعلت شمعة للقديس ميـــخائيل [١٨] وأخـــرى للشيطان .. وبذلك يكون لها صديق حيثما ذهبت سواء أكان ذلـــك فـــي الجنـــة أم فـــي الجحيم . وهو الفكر الذي مهد الطريق ــ فيما بعد ــ إلى ظهور : " كنيســـة الشـــيطان : The Church of Satan" وتأسيس : " الديانة الشيطانية [١٩] : Satanism "..!!!

. الديانة الشيطانية ..

وينسب الفكر السابق (أي الثنائي القدوس : الإله والشيطان) إلى : كنيسة " **الأدفنتســت : Adventists** " .. أي الكنيسة السبتية . التي تؤمن بأن " **عزازيل** " في العهد القديم يرمز إلـــى الشيطان (لاويين ١٦ : ٨ - ١٠ ، ٢٦) مما يجعل الشيطان شريكا مع المســـيح (أي : مـــع الإله) في عملية الفداء والصلب . ففي الكتاب المقدس يأمر " **الإله** " هارون (أخو موســى) أن يقدم " **تيس : goat** " قربانا له .. وتيس آخر قربانا للشيطان ..

---

١٧ " العد التنازلي نحو المجيء الثاني للمسيح والاختطاف ونهاية العالم .. " القس : صبري واسيلي بطرس . توزيع المكتبات المسيحية . ص : ١٦ .

١٨ تعتقد جماعة " شهود يهوه Jehovah's Wittnesses " في أن المسيح هو الملاك ميخائيل . ولكن ترفـــض الكنيسة الأرثوذكسية مثل هذا الاعتقاد . وتعزو الكنيسة الأرثوذكسية فكر جماعة شهود يهوه هذا .. إلى ظـــهور الرب في العهد القديم بهيئة ملاك ، فيظنون أنه ملاك بالحقيقة [راجع " سنوات مع أسئلة الناس " ؛ البابا شنوده الثالث ؛ الجزء السابع ، ص : ٣٤] .

١٩ أنظر الملحق الثالث من هذا الكتاب .

[(٨) ويأخذ (هارون) التيسين ويوقفهما أمام الرب لدى بابا خيمة الاجتماع [٢٠] (٨) ويلقي هارون على التيسين قرعة للرب وقرعة لعزازيل (Azazel) (٩) ويقرب هارون التيس الذي خرجت عليه القرعة للرب ويعمله ذبيحة خطية (١٠) وأما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل (Azazel) فيوقف حيا أمام الرب ليكفر عنه ليرسله إلى عزازيل (Azazel) إلى البرية (١٠) [٢١] .. .. (٢٦) والذي أطلق التيس إلى عزازيل (Azazel) يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل إلى المحلة .]

(الكتاب المقدس : لاويين {١٦} : ٨ - ٢٦)

وتأتي ترجمة الفقرة ٢٦ على النحو التالي في الترجمة العالمية الجديدة للكتاب المقدس :

[(26) As for the one who sent the goat away for Azazel, he should wash his garments, and he must bathe his flesh in water, and after that he may come into the camp] (New World Translation of the Holy Scriptures)

وكما نرى أن هارون (النبي) ذبح أحد التيسين قربانا للرب .. وأطلق الاخر حرا في البرية قربانا لعزازيل .. التي تقول عنه كل المعاجم والموسوعات العلمية أنه الشيطان [٢٢] ..!!! ومعنى هذا أن العبادة (أو القربان) تقدم إلى الرب وإلى الشيطان كل على حد سواء : **[ويلقي هارون على التيسين قرعة للرب وقرعة لعزازيل (AZAZEL)] ..!!!**

وتستميت الكنيسة الأرثوذكسية في تغيير معنى كلمة " **عزازيل : AZAZEL** " من الشيطان إلى " **كبش فداء** " .. حتى تدرأ التهمة المنسوبة إلى الكتاب المقدس بأنه يدعو إلى عبادة الرب والشيطان معا .. وهو ما ينبه له المولى (ﷻ) في قرانه المجيد (العهد الحديث) .. في قوله تعالى ..

---

[٢٠] " **خيمة الاجتماع** " : **تقوم مقام الهيكل (أي المسجد بالمفهوم الإسلامي) قبل بنائه أو تجديده في عهد الملك سليمان الحكيم .**

[٢١] **الفقرات التي حذفت لا تضر بالمعنى .. لأنها مقصورة على الطقوس الخاصة بذبح تيس الرب .**

[٢٢] أذكر هنا ــ على سبيل المثال ــ هذا المعنى كما يأتي في : " قاموس موسوعة كتاب العالم الأمريكية " .. **Azazel : (in the Bible) the evil spirit of the wilderness to whom a scapegoat was sacrificed in the Mosaic ritual of atonement.**

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَٰذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤)﴾

(القرآن المجيد : يس {٣٦} : ٦٠ – ٦٤)

ويأخذ الدكتور جرجس إبراهيم صالح (مدرس العهد القديم بالكلية الإكليركية .. والحاصل على درجة الماجستير في " **العهد القديم** " **من جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية**) على عاتقه الدفاع عن هذا الفكر فيقول [٢٣] ..

[أن كلمة **عزازيل** في أصلها اللغوي تعني عزل أو أبعد (مزمور : ١٠٣ : ١٢) [٢٤] وهي باللغة العبرية " **أزازال : AZAZAL** " ومكونة من مقطعين . المقطع الأول " أز : **AZ** " ومعناها " **تيس** " . والمقطع الثاني : " **أزال : AZAL** " **ومعناها مثل العربي** " **أزال أو أبعد** " **ومعناها بالكامل** " **التيس المعزول أو المبعد وليست من أسماء الشيطان**]

(انتهى)

وكما نرى ؛ أن الدكتور جرجس شرح النص السابق على أساس كلمة مختلفة عن كلمة عزازيل . فقام سيادته بشرح كلمة " **عزازال : AZAZAL** " بدلا من كلمة " **عزازيل : AZAZEL** " (أرجو من القارئ ملاحظة الفرق بين أحرف الكلمتين .. حيث قام سيادته باستبدال حرف الـ " **E** " في اخر كلمة " عزازيل " بحرف الـ " **A** ") حتى لا يجد الباحث أو القارئ المدقق هذه الكلمة في المعاجم والموسوعات العلمية .. وبالتالي لا يعرف أن " **عزازيل** " هو اسم للشيطان .

وبديهي ؛ عندما قال الدكتور جرجس أن كلمة " أزازال " (أو عزازال) ليست من أسماء الشيطان .. فهو صادق لأنه استخدم كلمة أخرى غير التي وردت في نص الكتاب المقدس .

---

[٢٣] نقلا حرفيا عن مقالة بعنوان : " عبادة الشيطان ليس لها أصل في الكتاب المقدس " للدكتور جرجس إبراهيم صالح (جريدة الأهرام العدد الصادر في ٥ أبريل ١٩٩٧) .. ردا على مقالة للدكتور مصطفى محمود بعنوان : " عبادة الشيطان أصلها عبري " (جريدة الأهرام ٢٢ مارس ١٩٩٧) . وقد عرضت – في حينه – على د. مصطفى محمود نشر هذا الجزء من ضمن " رد موسع " على الدكتور جرجس .. ولكنه فضل عدم الكلام في هذا الموضوع مرة أخرى .

[٢٤] تقول هذه الفقرة : [كبعد المشرق من المغرب أبعد عنا معاصينا] أي لا علاقة لها باسم عزازيل .

ولم يتنبه الدكتور جرجس أن هذه الكلمة لم تأت في الكتاب المقدس إلا في هذا الموضع فقـط .. وأن تعديلها يلزم حذفها ..!!! وأن قاموس الكتاب المقدس (ص : ٦٢٠) شهد بأن معناها ..

عزازيل : " الشيطان أو الجن في الصحاري والبراري أو ملاك ساقط .. بحسب سفر أخنـوخ ومعظم المفسرين الحديثين " .

وكما يلاحظ القارئ .. إني قد أوردت الترجمة الإنجليزية للفقرة رقم ٢٦ السابقة نقـلا عـن : " **الترجمة الحديثة للكتاب المقدس : New World Translation of the Holy Scripture** " لأوضح أن أحرف كلمة " عزازيل " كما تأتي في اللغة الإنجليزية (وكما تأتي أيضا في المعاجم والموسوعات العلمية المختلفة) تختلف عن الكلمة التي أفاض الدكتور جرجس في شرحها .

والسؤال الان : هل كان السيد الدكتور القس غير متنبه لما يكتب .. أم كان يخدع القارئ ..؟!!! وعموما ؛ فقد حسمت الكنيسة الأرثوذكسية هذا الجدل حول هذا الاسم (عزازيـل) .. بحذفـه تماما من الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس (كتاب الحياة) .. حيـث قـامت الكنيسـة الأرثوذكسية بإعـادة ترجمـة النص التالي ..

[(٢٦) والذي أطلق التيس إلى عزازيل (Azazel) يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعـد ذلك يدخل إلى المحلة]

(الكتاب المقدس : لاويين {١٦} : ٢٦)

إلى ..

[(٢٦) ويغسل ثيابه ويستحم بماء ، وبعد ذلك يدخل إلى المخيم]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : لاويين { ١٦ } : ٢٦)

وهو ما يتعارض مع الترجمة الإنجليزية السابق عرضها . وهكذا ؛ تطـوع (أو بمعنـى أدق تحرف) الكنيسة الأرثوذكسية النصوص في الترجمة العربية الحديثة للكتـاب المقـدس لتخـدم أهدافا بعينها ..!!! ليأتي قوله تعالى لهم .. في قرانه المجيد (العهد الحديث) ..

﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْـلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩)﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٧٩)

ولا أعني بهذه الآية الكريمة التعديل الجديد في الترجمة الحديثة للكتاب المقدس .. بل أعني بـــها أن أغلب الكتاب المقدس .. هو كتابات بشرية ــ خرافية وأسطورية ــ يستميت رجال الدين فـي إسباغ الشرعية الدينية عليها ومحاولة جعلها نصوصا مقدسة ..!!!

وأخيرا ؛ يبقى أن أضيف بأنه سبق التعرض في مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقـــة الله والدين والإنسان " .. إلى أن عبادة الشيطان تمتد جذورها إلى الكتاب المقـــدس .. مـــن خـــلال منظور آخر .. ونصوص أخرى تختلف عما تم ذكره في هذه الفقرة .

• ونستكمل قصة الخداع ..!!!

وننتقل الآن إلى قصة خداع الإله للشيطان .. أو قصة الفداء والصلب في الفكر المســيحي . وتبدأ هذه القصة .. بقيام " الإله " بالتجسد في الصورة البشرية وينزل على الأرض ليدخـــل الإله (أي الخالق المطلق لهذا الوجود اللانهائي والوجود المـــوازي .. أي الأكـــوان الموازيـــة اللانهائية) في رحم السيدة مريم البتول [٢٥] .. حيث أن الإله قد اعتاد ــ من قبـــل ــ دخـــول أرحام السيدات الأرضية .. كما فعل الإله من قبل مع السيدة إليصابات لتلد يوحنا المعمـــدان أي يحي (عليه السلام) من المنظور الإسلامي ..

[(١٥) .. ومن بطن أمه يمتلئ من الروح القدس .] [٢٦]

(الكتاب المقدس : لوقا {١} : ١٥)

ويمكث " الإله " في رحـــم السيدة مريم البتول ــ ساكنا ــ لمدة تسعة أشهر .. أي نفـــس مـــدة الحمل العادية الخاصة بالطفل البشري (إمعانا في تضليل الشيطان) ..!!! ثم تلد الســـيدة مريم العذراء : " الإله ".. في صورة طفل بشري صغير (عيسى ابن مريم /عليه السلام) .. يتبـــول ويتبرز على الأرض .. مثل باقي أطفال البشر (إمعانا في تضليـــل الشـــيطان) ..!!! ولـــهذا

---

[٢٥] في كل ما يكتب هنا كان المفروض أن أذكر لفظ الجلالة : " الله " بدلا من لفـــظ : " إلـــه " المســـتخدم .. والذي تستخدمه الكنيسة ــ ولكني آثرت استخدام لفظ : " إله " كلما أمكن .. حتى لا أزج بلفـــظ الجلالـــة " الله " في مثل هذه الوثنيات الفكرية .

[٢٦] ويأتي هذا النص في نسخة الملك جيمس على النحو التالي :
[.. and he shall be filled with the Holy Ghost, even from his mother's womb,] (KJV)

تتعهده السيدة مريم بالعناية .. وتقوم بتربية " **الإله** " في فترة طفولته ولهذا فهي تعتبر أم الإلـــه حقا وصدقا [٢٧] . ويكبر الإله ويترعرع بين أطفال الإنسان (وهو ما مكنه فيما بعـــد أن يفـهم الإنسان) ..!!! ولسوء الحظ يلمح الشيطان الإله على الأرض .. فيأخذه ليختبره ويحاول فتنتـه على مدى أربعين يوما ..

[(٢) أربعين يوما يُجرّب من إبليس . ولم يأكل شيئا في تلك الأيام ..]

(الكتاب المقدس : لوقا {٤} : ١ - ٢)

وأخيرا يحاول الشيطان أن يجعل " **الإله** " يخر ويسجد له ..

[(٨) ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا وأراه ممالك العالم ومجدها (٩) وقال أعطيـــك هذه جميعها إن خررت وسجدت لي]

(الكتاب المقدس : متى {٤} : ٨ - ٩)

ويفشل الشيطان في أن يجعل الإله .. يخر ويسجد له . بل ويثبت " الإله " صلابة شديدة فـــي هذا الاختبار .. بل وينهر الشيطان على فعلته هذه ..!!!

[(١٠) حينئذ قال له يسوع (أي الإله في الصورة البشرية) <u>اذهب يا شيطان</u> . لأنه مكتـوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد]

(الكتاب المقدس : متى {٤} : ١٠)

فهذا هو غاية حول وقوة الإله أمام الشيطان الذي يحاول أن يجعله يخر ويسجد له .. " **اذهب يـا شيطان** " .. فالمفروض أنت الذي تسجد لي .. لا أنا الذي أسجد لك ..!!! وتأتى الملائكة فرحـة بهذا النجاح الباهر الذي أحرزه " الإله " في هذا الاختبار ..

[(١١) ثم تركه إبليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه]

(الكتاب المقدس : متى {٤} : ١١)

---

[٢٧] تعتبر معظم الطوائف المسيحية أن مريم البتول هي أما حقيقية للإله .. حيث رفعها مجمع أفسس المسكوني عام ٤٣١ م. إلى منزلة الآلهة .. ولهذا تمتلئ الكنائس بتماثيلها شـــأنها فـــي ذلـــك شـــأن الســـيد المســـيح . [" محاضرات في التاريخ الكنسي : المجامع الكنسية " ؛ مثلث الرحمات الأنبا يوأنس . ص : ٤٨] .

obeikandl.com

أى تخدم الإله ..!!! ويفارق الشيطان .. الإله إلى حين وهو يتربص به ويتوعده ..

[(١٣) ولما أكمل إبليس كل تجربة فارقه إلى حين]

(الكتاب المقدس : لوقا {٤} : ١٣)

ومازالت الحرب بينهما مستعرة .. إلى اليوم ..!!! وسوف تنتهي هذه الحرب ــ بشكل مؤقت ولمدة ألف عام فقط ــ بعد أن يقوم العالم المسيحي بإبادة الشعوب الإسلامية .. ومحو الإسلام من الوجود بمعركة الأرماجدون المرتقبة (الكتاب الثالث من هذه السلسلة : المؤامرة / معركة الأرماجدون .. وصدام الحضارات) .

وبعد فترة من بقاء الإله على الأرض (حوالي ٣٢ سنة أرضية) يوحي الإله إلى الشيطان بأن يقوم بإغواء الناس للإمساك به .. أي الإمساك بالإله .. لينهالوا عليه ــ أي ينهالوا على الإله ــ ضربا وركلا وبصقا .. وجلدا .. ثم يقومون بقتله على الصليب ..!!! ويموت الإله على الصليب .. حتى يتمكن من دخول مملكة الجحيم ..!!! وبعد أن قتل الإنسان الإله .. قام الإنسان بدفنه في الأرض عند بداية يوم السبت ..

[(٥٤) وكان يوم الاستعداد (للدفن) ، والسبت يلوح]

(الكتاب المقدس : إنجيل لوقا {٢٣} : ٥٤)

ليقوم الإله من بين الأموات قبل فجر يوم الأحد التالي .. أي بقي مدفونا في الأرض يوما واحدا وليلة على أحسن الفروض (من فجر السبت إلى فجر الأحد) .. هذا بفرض أن الإله لم يقم في نفس اليوم عقب دفنه مباشرة .

ولكن الكتاب المقدس يعتبر أن هذه المدة هي ثلاثة أيام وثلاثة ليالي [٢٨] كما مكث يونان (يونس عليه السلام) في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالي ..

---

[٢٨] ولكي تحتسب الكنيسة الفترة الزمنية من فجر يوم السبت إلى فجر يوم الأحد التالي أي يوما واحدا فقط (نهار السبت وليلة الأحد) بأنها ثلاثة أيام وثلاثة ليال حتى تتفق مع النص الإنجيلي .. قالت بالآتي : (١) أن اليوم يبدأ من غروب الشمس (٢) وأن إضافة ساعة إلى اليوم يعتبر يوما آخر . وبتلفيق غريب أضافت الكنيسة يومي الجمعة والاثنين إلى يوم السبت .. لتصبح المدة الزمنية ثلاثة أيام وثلاثة ليالي .. بدلا من يوم واحد وليلة واحدة ..!!! [" شبهات وهمية حول الكتاب المقدس " ؛ الدكتور القس / منيس عبد النور . كنيسة قصر الدوبارة . الطبعة الثالثة . ص : ٢٨٥]

[(٤٠) لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان [٢٩] (أي الإله) في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال]

(الكتاب المقدس : إنجيل متى {١٢} : ٤٠)

وهكذا يمكث ابن الإنسان .. أي الإله ــ في صمت ــ مدفونا في باطن الأرض هذه المدة التي كتبها على نفسه .. ثم يبعث " الإله " نفسه من بين الأموات ليبرهن للشيطان وللإنسان أيضا ــ بطريقة عملية لا تقبل الشك ــ أنه يستطيع قهر الموت .. حتى وإن أماته الشيطان (لاحظ أن الشيطان هو ملك الموت) . وبالتالي لا قيمة للشيطان في أن يميت الإنسان .. أو حتى يميت الإله نفسه لأن الإله يستطيع القيام من بين الأموات ..!!!

ومثل هذا المنظور يقترح تكرارية الحدث . بمعنى أنه كلما أمات الشيطان الإله قام الإله من بين الأموات هكذا وبغير نهاية .. وبذلك يتجنب الشيطان النهاية .. وهو ما يعني عبثية الوجود . والعبثية (Absurdism) ؛ هي الفلسفة التي تقول بأن الإنسان موجود فى عالم لاعقلاني وخالي من المعاني (أنظر الملحق الأول : تذييل رقم ٩) .

أما عن منظور كرامة الإله ــ والبهدلة ــ التي لحقت به على يد الإنسان .. فكما سبق وأن ذكرنا فإن قداسة البابا شنوده الثالث (بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية) قد بيّن لنا في رده على أسئلة واستفسارات شعب الكنيسة .. أن الإله قد استعاد كرامته بعد قيامته من بين الأموات وعودته إلى السماء .. وإن الإله لن يسمح بمثل هذه " البهدلة " أن تجري عليه مرة أخرى على يد الإنسان .. عند مجيئه الثاني إلى الأرض . أو كما يقول قداسته ..

[.. وما كان يسمح به ــ الإله ــ من إهانات البصق واللطم والجلد وما أشبه ، قد انتهى . وقد استقر الآن ــ في السماء عن يمين الآب ــ في عظمته . حتى إنه حينما يأتي مجيئه

---

[٢٩] تقول المسيحية بأن الإله كان يطلق على نفسه : " ابن الإنسان " في أثناء إقامته على الأرض (في صورة السيد المسيح) حتى يبين للناس أن تجسده في الصورة البشرية كان تجسدا كاملا أي كان : " ناسوتا كاملا .. أي إنسانا كاملا " . أما من المنظور الإسلامي : فإن عيسى (عليه السلام) قد قصد باستعمال هذا اللفظ ــ أي ابن الإنسان ــ درأ شبهة الإلوهية عن نفسه .. ليؤكد أنه إنسان فعلا وليس إلها .

obeikandl.com

الثاني ، سيأتي في مجده وجميع الملائكة والقديسين معه (متى ٢٥ : ٣١) . على سحاب السماء ، كما صعد (أع ١ : ١١)] [٣٠]

(انتهى)

وهكذا ؛ نرى من تفسير قداسة البابا شنوده الثالث .. أن " الإله " لن يسمح مرة أخرى للإنسان بأن : يلطمه .. أو يجلده .. أو يبصق عليه .. أو يقتله مرة أخرى .. عند مجيئه الثاني إلى الأرض .. على الرغم من أن الإله نفسه .. قد أكد لبولس الرسول ــ عقب قيامته من بين الأموات وعودته إلى السماء ــ أنه مازال ملعونا كما جاء هذا في النص المقدس التالي ..

[(١٣) المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة]

(الكتاب المقدس : رسالة بولس الرسول إلى أهل غلاطية {٣} : ١٣)

ويجب التنبه إلى أن المسيح هو " الإله " . ويتفق بولس الرسول في هذا المعنى مع ما سبق وصرح به الإله في العهد القديم .

[(٢٢) وإذا كان على إنسان خطية حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة (٢٣) فلا تبت جثته على الخشبة . بل تدفنه في ذلك اليوم . لأن المعلق ملعون من الله ..]

(الكتاب المقدس : تثنية {٢١} : ٢٢ - ٢٣)

وهكذا لم يتخلص " الإله " من لعنته لنفسه بنفسه من أجل محبته للإنسان ..!!! ويقول قداسة البابا شنوده الثالث (بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية) [٣١] :

[واحتمل السيد المسيح (أي الإله) كل هذا العار لأجلنا لكي يفدينا .. واختار موت الصليب ، لأنه أبشع الميتات ، وفيه يستوفي أقسى الآلام التي يستحقها الإنسان . كذلك كانت عقوبة الصلب فيها العلانية والتشهير مما يتعب النفس ..]

---

٣٠ " سنوات مع أسئلة الناس " ، الجزء الثاني ، الطبعة الخامسة ، البابا شنوده الثالث ؛ ص : ٥٥ . أما اختصارات الأسفار الواردة بين الأقواس فهي كالتالي : (في : فيلبي / أع : أعمال الرسل) .

٣١ " سنوات مع أسئلة الناس " ؛ الجزء السابع . ص : ٦٤ / ٦٥ .

obeikandl.com

وهكذا ؛ استوفى " الإله " أقصى الالام الجسدية والنفسية التي يستحقها الإنسان .. لان الإنسان أكل من شجرة المعرفة .. وأصبح عارفا للخير والشر شأنه شأن الإله .. على النحو السابق ذكره .. فما كان ينبغي للإنسان أن يعرف الخير والشر .. بل كان ينبغي له أن يكون جاهلا بهذه الأمور ..!!!

وكما نرى ؛ فإن عرض حقائق الديانة المسيحية كما تأتي بها نصوص هذه الديانة .. تشير إلى أن الإله قد لعن نفسه .. والسؤال المطروح الان على أئمة الديانة المسيحية : هل يحتاج " **الإله** " إلى أحد **عقلاء اليهود** (طبيب نفساني مثلا .. كفرويد) لكي يعاونه على التخلص من عقدة الإحساس باللعنة والدونية ..؟!!!

وليس في هذا أي تجاوز فكري .. إذا علمنا أن مثل هذا المعنى ــ كما سنرى ــ قد جاءت به الديانة اليهودية تماما . فعندما تسرع الإله في قسمْ ثبت للإله خطأه فيما بعد .. طلب الإله من أحد **عقلاء اليهود** أن يحله من هذا القسم فرفض اليهودي وترك الإله يعاني ــ نفسيا ــ من نتائج تسرعه في هذا القسم ..!!! **وعلى أثر ذلك اجتمع حاخامات اليهود واعتبروا أن هذا اليهودي** : " **حمارا** " .. لأنه لم يساعد الإله . ثم قاموا بوضع ملك بين السماء والأرض (يدعى " **مي** ") .. لكي يحل الإله من أي قسم اخر يتسرع فيه الإله .. ويثبت خطأه مرة أخرى ..!!!

ونستأنف القصة ؛ فعقب موت الإله على الصليب استطاع أن ينزل إلى الجحيم ..

[(٩) وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضا إلى أقسام الأرض السفلى]

(الكتاب المقدس : رسالة بولس إلى أهل أفسس {٤} : ٩)

ويقتحم الإله مملكة الشيطان .. كما يقول بذلك قانون الإيمان المسيحي[٣٢] ..

[أومن بالله الآب القادر صانع السماء والأرض .. ويسوع ابنه الوحيد ربنا .. الذي حبل به من الروح القدس وولد من العذراء مريم .. وتألم في عهد بيلاطس البنطي وصلب ودفن ..

---

[٣٢] **[كتاب الصلوات للكنيسة المتحدة في إنجلترا وأيرلندا] . وكذلك : " المسيح في مصادر العقائد المسيحية " ؛ مهندس / أحمد عبد الوهاب . مكتبة وهبة . ص : ٣٠٦ .**

ونزل إلى الجحيم وفي اليوم الثالث قام ثانية من الأموات .. وصعد إلى السماء وجلس عن يمين الله الآب ..]

وينزل الإلـه إلى العالم السفلي أو الجحيم إلا إنه لم يفلح في إنقاذ الإنسان .. حيث لم يفلح إلا في إنقاذ ادم وإبراهيم والأنبياء فقط [٣٣] .. وصعد بهم إلى الفردوس في السماء حيث قابلوا ثلاثة من بني ادم لم يذوقوا الجحيم هم : **أخنوخ وإيليا واللص** الذي صلب مع المسيح وكان كريما معه . وأما باقي الناس فلم يستطع الإله إخراجهم من الجحيم .. وتقول الكنيسة :

[لقد نزل السيد المسيح بروحه الإنسانية فقط إلى أقسام الأرض السفلى . وبشر الموتى الذين رقدوا على رجاء . لقد بشرهم بأن الخلاص قد تم . وأنه دفع ثمن الخطية نيابة عنهم . وإذ قد فداهم ..] [٣٤]

ولم تذكر الكنيسة لمن دفع " الإله " ثمن الخطية نيابة عنهم .؟!!! هل دفع ثمن الخطية لنفسه .. ام للشيطان ..؟!!! وما زالت البشرية تموت ..!!! ***ولكن الكنيسة تقول لشعبها*** [٣٥] :

[ان الموت الجسدي .. فلم يعد موتا بالحقيقة] ..!!!

وعقب هذه الأحداث ــ اي احداث قصة الفداء والصلب ــ يعود الإله إلى السماء قرير العين **ليجلس عن يمين الله ..**

[١٩. ثم إن الرب بعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله]
(الكتاب المقدس : إنجيل مرقس {١٦} : ١٩)

وارجو ان يتنبه القارئ إلى أن الرب هو الله (في الفكر المسيحي) . وكما نرى فإن النص يبين أن الرب صعد إلى السماء وجلس عن يمين شخصية أخرى غيره (هي الله) .. اذ كيف يتسنى له الجلوس عن يمين نفسه ..!!! وكان الأولى أن يقول الكتاب المقدس : " .. **وبعد ما كلمهم ارتفع إلى السماء ودخل في الله .. أو توحد مع الله** " ..!!! بدلا من أن يقول : " ..

---

[٣٣] **إنجيل نيقوديموس . المرجع السابق ، ص : ٣٠٧ .**
[٣٤] **" سنوات مع أسئلة الناس " ؛ البابا شنوده الثالث ، الجزء السابع . ص : ٦٤ / ٦٥ .**
[٣٥] **" سنوات مع أسئلة الناس " ؛ البابا شنوده الثالث ، الجزء الثاني ؛ ص : ٥٤ .**

obeikandi.com

وجلس عن يمين الله .. أي عن يمين نفسه ..!!! " هذا بفرض أن التثليث ــ حقيقة ــ يفضي إلى الوحدانية كما يقولون ..!!!

وعلى الرغم من أن " الإله " لم يستطع إنقاذ إلا حفنة ضئيلة للغاية من هذه البشرية المعذبة .. من بين براثن الشيطان .. إلا أنه قد اعتبر أن ما ناله على يد الإنسان من : بهدلة .. وضرب وبصق وجلد وإهانة .. ثم قتل على الصليب .. فيه ما يكفي لأن يتسامح مع نفسه ويقبل بتضحية نفسه لنفسه .. في مقابل خطيئة الإنسان .. كما جاء هذا في النص المقدس التالي ..

[(٢٠) وأن يصالح به الكل لنفسه عاملا الصلح بدم صليبه ..]

(الكتاب المقدس : رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي {١} : ٢٠)

و " **الكل** " **تعنى** " **الإله** " **(في جميع التفاسير المسيحية)** ؛ وهكذا صالح " الإله " نفسه .. بأن **جعل الإنسان يقتله .. لأن الإنسان قد عصاه ..!!!**

وبديهي أن مثل هذا الفكر هو فكر شاذ بكل المقاييس .. فالإله لم يعاقب آدم على خطيئته بل قام بمعاقبة نفسه على خطيئة ادم ..!!! فهو لم يكتف بمعصية ادم له .. بل أمر ادم أيضا بالقيام بضربه .. وجلده .. والبصق عليه .. وقتله .. حتى يمكنه أن يرضى عن ادم (الإنسان) ويغفر له خطيئته . وبديهي ؛ هو فكر لا يقول به عاقل .. بل ويوحي بشذوذ الإله بكل المقاييس .

وبديهي ؛ بعد هذا الجنون العقلي ؛ يأتى سورين كيركجارد (١٨١٣ – ١٨٥٥) ويقبل بـ " التضحية بالعقل : Sacrificium intellectus " حتى يمكنه قبول الإيمان المسيحي . بينما يرفض نيتشه [٣٦] هذه التضحية بشدة ، ويرى أن الإيمان المسيحي يمثل : " الانتحار

---

[٣٦] فريدريك نيتشه : Friedrich Nietzsche (١٨٤٤ – ١٩٠٠) ؛ فيلسوف ألماني ، يعتبر من وجهة نظر كثيرين من الفلاسفة أمثال " مارتن هيدجر " (١٨٨٩ – ١٩٧٦) و " كارل يسبرز " (١٨٨٣ – ١٩٦٩) ، أحد المؤسسين الأوائل ، أو على الأقل ، أحد المفكرين الأوائل الذين مهدوا الطريق إلى " مذهب الوجودية الحديثة " .

وينحدر نيتشه من أسرة إكليركية . فقد كان أبوه قسيسا ، كما كان معظم أجداده من أمه وأبيه من رجال الدين المسيحي . وعندما بلغ " نيتشه " الثامنة عشرة فقد إيمانه في إله آبائه وأمضى بقية حياته في البحث عن إله جديد . وقد بشر نيتشه بـ " الإنسان الأعلى " أو " السوبرمان " ، بعد أن مات إله آبائه على يديه ويأس من العثور على الإله الحقيقي . وتنبأ نيتشه بأن " الإنسان الأعلى " سوف يظهر بوصفه الامتداد والارتقاء الطبيعي للفرد الأرستقراطي المنعزل . وبديهي لم يحمل العصر الذي تلاه ، أو العصر الحالي أي شيء من نبوءة نيتشه .

المتواصل للعقل البشرى " ، كما يرى أن المسيحية لا تتضمن التضحيـــة بـــالروح البشـــرية فحسب ، بل تشمل أيضا تشويهها لهذه لروح واستئصال حريتها . ولهذا كان يقول ؛ إن علينا تجاوز المسيحية وأن نضع مكانها " نظرية الإنســـان الأعلـــى : The Superman " ، أى الإنسان الذي يجاوز ذاته ويعلو عليها ، وهى نظرية تؤكد العالم والحياة . ويعتبر كاتب هـــذا الكتاب ؛ أن تصرف نيتشه يتسم بذكاء أكثر ممن سبقوه من القدماء ، وكلاهما خاطئ ، فقـــد قام إنسان الماضي بوضع الأصنام مكان الإله وعبدها . بينما يضع نيتشه الإنسان مكان الإله ، وهو ما يعنى وضع آثار أو شائبة من الإله فى مكان الإله . نظرا لكون الإنسان فى " جوهره " يحتوى على آثار أو شائبة من الإله [٣٧] .

والعقيدة المسيحية ترى أن الإله قد فقد سلطة الموت بعد أن أخطأ ادم [٣٨] .. وانتقلت هذه السلطة إلى الشيطان .. الذي استطاع أن يميت الإنسان ويستحوذ عليه ويأخذه معه إلى مملكته مملكـــــة الجحيم .. ولهذا : " **جاء الإله (في صورة يسوع) ليخلص أرواح الشعب المسيحي من يـــد الشيطان بالموت بالنيابة عنهم على الصليب** " [٣٩].

وهكذا ؛ يرى الإله ــ من منظوره الشخصي ــ أن تضحيته بنفسه .. لنفسه .. كانت كافية لأن تعطيه الحق في انتزاع سلطة الموت من الشيطان وبذلك يمكنه إحياء الإنسان مرة أخـــرى عقب موته . ويصرح الإله بهذا المعنى للشيطان ..!!! وهنا يحتج الشيطان ومعـــاونوه .. لأن الإله قد خـــدعهم بهذا المنظور فلم يكن بينهم اتفاق ما .. على هذا المعنى من قبل . ويبوح الإله بهذه الخدعة الكبرى التي خدع بها الشيطان إلى بولس الرسول نظرا لمجده الشخصي [٤٠] ..!!!

[(٧) بل نتكلم بحكمة الله فى سر . الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا (٨) التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر . لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد]

(الكتاب المقدس : رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس {٢} : ٧ – ٨)

---

[٣٧] أنظر " نظرية الاحتواء " فى مرجع الكاتب السابق : " الدين والعلم .. وقصور الفكـــر البشـــري " ، مكتبـــة وهبة ، القاهرة .

[٣٨] وهو ما يوحي بوجود رهان بين الإله والشيطان على خطيئة آدم .. وهو " الرهان " الذي كسبه الشيطان .

[٣٩] " لا يضلكم أحد " ؛ جون واي شو . ترجمة أشرف شوق . لوجوس سنتر . ص : ٢٢ .

[٤٠] أنظر الكتاب الرابع من هذه السلسلة (الحوار الخفي / الدين الإسلامي .. في كليات اللاهـــوت) .. لرؤيـــة طبيعة رسالة وعمل بولس الرسول .. في الديانة المسيحية .

ويؤكد أئمة الديانة المسيحية على هذه المعاني بقولهم أن عظماء الدهر هم رؤساء الدهر ، وأن رؤساء الدهر هم الأبالسة أو الشياطين [41] ..

[ورؤساء هذا الدهر هم الأبالسة (أي الشياطين) لا اليهود الذين نفذوا تحريض الشيطان الذي أمعن فيهم الحسد حتى أوغر في صدورهم ، لأن اليهود لم يكونوا في وقت ما حتى ولا وقت الصلب رؤساء العالم بل كانوا تحت حكم الرومان]

(انتهى)

أي أن الذين صلبوا الإله هم الأبالسة والشياطين (وليس اليهود ..!!!) . وهكذا يصبح مدلول النص (... **لو عرفوا لما صلبوا رب المجد**) بأن " **الإله** " قد قام بخداع الشيطان والأبالسة بتركهم إغواء الناس لصلبه وقتله ، ليصبح هذا مبررا كافيا لاسترجاع الإله لسلطته ــ أى سلطة الموت ــ وإنقاذ الإنسان من بين براثن الشيطان . وهكذا تمت عملية الفداء بنجاح جزئي وليس كاملا .. لأن الحرب بين الإله والشيطان ما زالت قائمة بل وما زال الإنسان يموت ..!!!

والغريب كل الغرابة ؛ أن الكتاب المقدس يؤكد ــ كما سنرى ــ أن الإله في نهاية الزمان سوف يدخل الفردوس السمائي .. أي أورشليم السمائية .. ومعه (١٤٤) ألف يهودي فقط .. أما باقي جحافل البشرية .. إما سيلقيهم " الإله " في بحيرة النار والكبريت .. أو يفنيهم في سكون أبدي لا حراك فيه .. ولا قيمة له [42] ..!!! إذن ؛ فلم كل هذه المعاناة التي عاناها الإله وحروبه الطاحنة مع الشيطان .. والخداع الذي قام به .. والبهدلة التي نالها على يد الإنسان لاسترجاع سلطة الموت من الشيطان .. إذا كان الإله لن يمنح الحياة الأبدية فيما بعد .. إلا لـ (١٤٤) ألف يهودي فقط .. أي من الشعب الذي أهانه وعذبه وقتله ..!!!

ومن نتائج تجسد الإله الهامة ــ أيضا ــ ونزوله إلى الأرض .. أنه استطاع دراسة الإنسان وفهمه . فالمسيحية تقول بأن الطريق الوحيد الذي كان أمام الإله لكي يتعلم معاناة الإنسان .. هو أن يخوض التجربة البشرية بنفسه .. كما جاء هذا في النص المقدس التالي ..

---

[41] " التوحيد والتثليث " فوزي جرجس إلياس (تقديم : الأنبا غريغوريوس ، أسقف عام الدراسات اللاهوتية العليا والثقافة القبطية والبحث العلمي) ، مكتبة المحبة . (ص ٨٦) .

[42] هذا إذا ما استثنينا المحاولة المبذولة من جانب رجال الدين المسيحي في محاولة إيجاد مكان للشعب المسيحي في الفردوس السمائي . وحتى إذا وجدوا لهم هذا المكان .. فلن يجدوا معهم سوى السخرة في خدمة الإله الخروف . أنظر الكتاب الثالث من هذه السلسلة لمزيد من التفاصيل .

[(٧) الذي في أيام جسده إذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت وسُمع له من أجل تقواه (٨) مع كونه ابنا تعلم الطاعة مما تألم به]

(الكتاب المقدس : الرسالة إلى العبرانيين {٥} : ٧ – ٨)

وكما نرى من هذا النص المقدس .. أن الإله كان خائفا بدرجة لا حدود لها من الموت ..!!! وبناء على ذلك .. قام الإله ــ بالصراخ الشديد والدموع والتضرع ــ بطلب الخلاص من الموت ، بديهي ، حتى لا يقع في قبضة الشيطان ..!!! والسؤال الآن : إذا كان الإله يعلم بأنه لن يقع في قبضة الشيطان عقب موته .. فلماذا ــ إذن ــ كان كل هذا الرعب ..؟!!!

ويقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٦٤٧) حول هذا المعنى :

[لقد اختار يسوع (أي الإله) أن يطيع حتى لو قادته الطاعة إلى الألم والموت . ولأنه أطاع طاعة تامة حتى في التجربة فهو يقدر أن يعيننا على الطاعة مهما بدت صعبة]

(انتهى)

وتعلم الإله الطاعة مما تألم به ..!!! فالألم (في هذا الموضع) لا يعني سوى معنى واحدا .. هو أنه كان على الإنسان أن ينهال ضربا علي " الإله " .. وركلا وصفعا حتى يتعلم الطاعة ..!!! وهنا يطفو السؤال التالي إلى السطح : لمن يتعلم الإله الطاعة : للإنسان أم للشيطان ..؟!!! وأرجو من علماء اللاهوت المسيحي الإجابة على هذا السؤال ..!!! وأرجو ألا يجيبوا بأن الإله تعلم الطاعة للأب .. فالإنسان لا يتعلم كيف " **يطيع نفسه** " بأن يجعل الآخرين يضربونه ويبصقون عليه ويقتلونه ..!!! لأنه وكما هو معلوم أن الأب والابن هما نفس الإله الواحد . ويوجد نص مقدس اخر قريب من هذا المعنى وإن كان أقل وضوحا مما سبق ..

[(١٨) فإن المسيح أيضا تألم مرة واحدة من أجل الخطايا البار من أجل الأثمة لكي يقربنا إلى الله مماتا في الجسد ولكن محي في الروح]

(الكتاب المقدس : رسالة بطرس الرسول الأولى {٣} : ١٨)

ونظرا لعدم وضوح هذا النص بقدر كاف .. فقد قامت الكنيسة الأرثوذكسية بإعادة ترجمة النص السابق إلى العربية ــ في الترجمة الحديثة ــ على النحو التالي ..

[(١٨) فإن المسيح نفسه مات مرة واحدة لكي يحل مشكلة الخطايا . فمع أنه هو البار ، فقد تألم من أجلنا نحن المذنبين ، لكي يقربنا إلى الله (أي إلى نفسه) ، فمات بجسمه البشري ، ثم عـــاد حيا بالروح]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : رسالة بطرس الرسول الأولى {٣} : ١٨)

والان ؛ ما قيمة عودة الإله حيا بالروح .. إذا كان لن يدخل معه إلى الفردوس السمائي ســـوى ١٤٤ ألف يهودي فقط .. أما باقي البشرية المعذبة إما أن تلقى في بحيرة النار والكـــبريت ..!!! أو سوف تذهب إلى العدمية .. أو إلى السخرة في أحسن أحوالها ، كما جاء هـــذا فـــي النـــص المقدس التالي ..

[(١٥) من أجل ذلك هم أمام عرش الله (God) ويخدمونه ليلا ونهارا في هيكله والجـالس على العرش يحل فوقهم (١٦) لن يجوعوا بعد ولن يعطشوا بعد ولا تقع عليـــهم شـــمس ولا شيء من الحر (١٧) لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينـــابيع مـــاء حية ويمسح الله كل دمعة من عيونهم]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٧ : ١٥ - ١٧)

ويقول القس : وديع ميخائيل (نقلا عن ولتر سكوت) : سنخدمه (أي سنخدم الإله) بلا توقـف ، ودون أن يعترينا الوهن والتعب ، نخدمه بفرح وبحرية ، خدمة دافعـــها المحبـــة الطـــاهرة . [نقلا عن : " المجيء الثاني للمسيح " القس : وديع ميخائيل / راعي الكنيسة المعمدانية الكتابيـــة الأولى . ص : ٣٠٨]

فهذه هي اخرة الفرد المسيحي في أحسن أحوالها .. فهي سخرة أبدية فـــي خدمـــة الإلـــه الخروف **[.. يخدمونه ليلا ونهارا في هيكله ..]** في مقابل الأكل والشرب (وسنرى طبيعـــة هذا الإله الخروف في الفقرة التالية) . ولكي يضمن المسيحي البار الأكل والشرب في الاخـــرة فإن عليه أن يتبع الإله الخروف دائما في أثنـــاء تجواله العشوائي في جنة الخلد ..!!!

[(٤) هؤلاء هم الذين يتبعون الخروف حيثما ذهب ..]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٤ : ٤ - ٥)

وهكذا تنتهي " **قصة الفداء والصلب في العقيدة المسيحية** " ..!!! ومازال سيناريو الأحداث بين " **الله** " و " **الشيطان** " مستمرا .. والحرب مازالت قائمة .. ***ومازال الإنسان يموت .. على الرغم من تصريح الكنيسة بعكس هذا*** . وسوف تصل الحرب بين الإله والشيطان إلى ذروتها وبشكل سافر في معركتين لم تحدثا بعد .. هما : " **معركة الأرماجدون** " التي سيتم فيها إبادة المسلمين .. ومحو الإسلام من الوجود . و " **معركة نهاية الزمان** " .. والتي سيتم فيها محو البشرية بالكامل .. وسوف نعرض لهما في الكتاب الثالث من هذه السلسلة .

والان ؛ بعد استعراضنا لهذه الأسطورة غير الواعية .. والتي ضرب فيها الإنسان الإله (خالق الإنسان .. وخالق الكون .. وخالق الأكوان الموازية) وبصق عليه وجلده .. ثم عذبه وقتله على الصليب .. هل يمكن أن يقبل رجال الدين المسيحي حوارا حول هذه الأسطورة غير الواعية ..؟!!!

بديهي لا .. فالحرج الفطري .. إلى جانب الخشية من افتضاح أمرهم أمام الشعب يمنعهم من هذا .. ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

• *الإله الخروف ذو القرون السبعة .. وطبيعة البرهان الرياضي في الفكر المسيحي ..*

وننتقل الان إلى فكر آخر أو لرؤية أخرى لشكل وطبيعة الإله في الفكر المسيحي . فالكتاب المقدس يبين لنا أن الإله عبارة عن كائن مسخ حيواني الشكل .. مقزز ينزف دما .. فهو عبارة عن ..

[(٥) ... خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبعُ أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض] [٤٣]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {٥} : ٦)

---

٤٣ والنص الكامل يأتي على النحو التالي : [ورأيت فإذا في وسط العرش والحيوانات الأربعة وفي وسط الشيوخ خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين هي سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل أرض] (رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥ : ٦)

وبديهي ؛ مثل هذا الشكل هو خروف أسطوري بكل المقاييس .. فلا يوجد خروف أرضي لـــه سبعة قرون .. ومذبوح في نفس الوقت ..!!! فهذه هي الطبيعة والماهية المقدسة للإلـــه ــ لـــه المجد ــ التي راها **القديس " يوحنا الرائي " .. أو " يوحنا اللاهوتي** [٤٤] " .. ليخبرنا بها فيمـا بعد .. في سفره (أو كتابه) المعروف باسمه (اخر أسفار الكتاب المقدس) ..!!!

وحتى لا يخطئ الظن أو تصور الإنسان للإله ؛ فقد قام الإله شخصيا ــ كما يذكر لنا الكتـــاب المقدس ــ بأخذ القديس " **يوحنا اللاهوتي** " ليريه طبيعته وماهيته .. بشكل مباشر .. ليقوم هـــذا القديس ــ بالتالي ــ بإخبار البشرية بهذه الرؤية المجيدة .. في سفره المعروف باسمه .. والـــذي يبدأه بقوله ..

[(١) إعلان يسوع المسيح الذي أعطاه إياه الله ليرى عبيده مالا بد أن يكون عن قريب وبينه مرسلا بيد ملاكه لعبده يوحنا (٢) الذي شهد بكلمة الله وبشهادة يسوع المسيح بكل ما رآه]

(الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي {١} : ١ – ٢)

أو كما جاء هذا النص .. في الترجمة العربية الحديثة للكتاب المقدس .. على النحو التالي ..

[(١) هذه رؤيا أعطاها الله ليسوع المسيح ، ليكشف لعبيده عن أمور لابد أن تحـــدث عـــن قريب . وأعلنها المسيح لعبده يوحنا عن طريق ملاك أرسله لذلك (٢) وقد شهد يوحنا بكلمـــة الله وبشهادة يسوع المسيح ، بجميع الأمور التي رآها]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : الرؤيا {١} : ١ – ٢)

وعقب عودة القديس (يوحنا اللاهوتي) من هذه الرؤية .. يروي لنا كل مـــا راه عـــن قـــرب ويستفيض " **القديس يوحنا اللاهوتي** " في وصف الإله ، وفي وصف عرش الإله ، وفي وصف هيكل الإله .. وفي وصف الأحداث الجسام التي راها .. حتى كاد الأمر أن يلتبس على الإنســـان المنصت له ..!!! فيلجأ الإنسان إلى البرهان الرياضي في هذا الشأن ، حتى لا تضيـــع منـــه الحقائق ، ويخطئ معه الحساب . ففي خطوات رياضية محكمة ، لا يخطئها كل ذي خـــبرة ، يأتي هذا البرهان الرياضي ــ المحكم ــ على هذا كالنحو التالي :

---

[٤٤] **يوحنا اللاهوتي .. هو أحـــد تلاميذ المسيح الإثنى عشر . وهو صاحب الإنجيل المعروف باســـمه (إنجيـــل يوحنا) .. كما كتب ثلاث رسائل باسمه أيضا . وعندما كتب " يوحنا " سفر الرؤيا كان منفيا في جزيرة " بطمـــس " في بحر إيجة . حيث نفاه الرومان إلى هناك بسبب شهادته عن الرب يسوع المسيح (التفسير التطبيقى للكتاب المقدس . ص : ٢٧٥١) .**

- **بما أن** الخروف له روح الله . (رؤ ٥ : ٦)
- **وبما أن** الخروف يلازم الإله الجالس على العرش . (رؤ ٥ : ١٣)
- **وبما أن** الخروف والله في عرش واحد هو عرش الإله الواحد . (رؤ ٧ : ٩ - ١٠)
- **وبما أن** الخروف والله هيكل واحد هو هيكل الإله الواحد . (رؤ ٢١ : ٢٢)
- **إذن** الخروف هو الرب الإله . (رؤ ٢٠ : ٢٢)

وبذلك ينتهي الإنسان " بما لا يدع مجالا لأي شك ــ من هذا البرهان العلمي الشائك ــ بـــأن " الإله " .. هو خروف ، أو تحديدا هو .. **[.. خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين ..]** على النحو السابق ذكره في أول الفصل ..

ويهنئ الإنسان نفسه على هذا البرهان المعقد ، فلولا تقدم الإنسان في المنطق الرياضي ما استطاع أن يصل إلى مثل هذا البرهان . ولهذا يقول عنه (أي عـــن هـــذا البرهـــان) **الأنبا غرغوريوس** ، أسقف البحث العلمي والدراسات العليا (في الكرازة المرقسية) ؛ **هـــو تحليـــل علمي معاصر لصفات يسوع المسيح وماهيته الإلهية ، يكشف عن حقائق العقيدة المســـيحية *في تسلسل موضوعي ، ووضوح منطقي ، ويقين ثابت ..!!!***

ونأتي إلى هذا البرهان في صورته الكلية .. وكما جاء على لسان الكنيسة الأرثوذكسية .. بخطواته كاملة بدون أي إضافات أو حذف لأي كلمة من كلماته .. والبرهـــان قـــد ورد فـــي صورة نقاط محددة جدا تبدأ وتنتهي على النحو التالي [٤٥] :

[طبيعة الخروف (المسيح في صورة ذبيحة الفداء) اللاهوتية :

ورد في الكتاب المقدس في سفر رؤيا يوحنا ما يشهد بطبيعة الخروف (المسيح فـــي صـــورة ذبيحة الفداء) اللاهوتية ، **وأنه هو والله الآب واحد** إذ هو الأقنـــوم الثـــاني مـــن الثـــالوث القدوس .

١. الخروف (المسيح في صورة ذبيحة الفداء) له روح الله :

---

[٤٥] يسوع المسيح في ناسوته وألوهيته " د. هاني رزق ، مكتبه المحبة . الطبعة الثانيـــة ، ص ٢١٢ . كمـــا ينبغي ملاحظة أن الحرفين " رؤ " في هذا البرهان يشيران إلى سفر " رؤيا يوحنا اللاهوتي " . بمعنى أن " رؤ ٥ : ٦ " .. إنما تعني : (الكتاب المقدس : رؤيا يوحنا اللاهوتي ٥ : ٦) .

رؤ ٥ : ٦ " **خروف** قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون ، وسبعة أعين هى سبعة أرواح الله المرسلة إلى كل الأرض "

٢. ملازمة الخروف (المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) للإله الجالس على العرش فى مجده :

رؤ ٥ : ١٣ " وكل خليقة مما فى السماء وعلى الأرض وتحت الأرض وما على البحر ، كل ما فيها سمعتها قائلة للجالس على العرش **وللخروف** البركة والكرامة والمجد والسلطان إلى أبد الآبدين "

رؤ ٧ : ٩ – ١٠ " وبعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم أستطع أن أعده من كل الأمم والقبائل والشعوب والألسنة ، واقفون أمام العرش وأمام **الخروف** وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين ، الخلاص لإلهنا الجالس على العرش و**الخروف** "

٣. **الخروف (المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) والله فى عرش واحد هو عرش الإله الواحد :**

رؤ ٧ : ١٥ – ١٧ " من أجل ذلك هم أمام عرش الله يخدمونه نهارا وليلا فى هيكله والجالس على العرش يحل فوقهم ... **والخروف** الذي فى وسط العرش يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع مياه حية "

رؤ ٢٢ : ١ " وأراني نهرا صافيا من ماء حياة لامعا كبلور خارجا من عرش الله و**الخروف** "

٤. **الخروف (المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) والله هيكل واحد هو هيكل الإله الواحد :**

رؤ ٢١ : ٢٢ " ولم أر فيها هيكلا (أورشليم السماوية مدينة القديسين) ، لأن الرب الإله القادر على كل شيء هو و**الخروف** هيكلها "

٥. **الخروف (المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) هو الرب الإله :**

رؤ ٢١ : ٢٢ " ولم أر فيها هيكلا لأن الرب الله القادر على كل شئ هو والخروف هيكلها "

رؤ ١٧ : ١٤ " هؤلاء سيحاربون **الخروف والخروف يغلبهم لأنه رب الأرباب وملك الملوك** "

يتضح من القول القائل (رؤ ٢٩ : ٢٢) " الرب الإله " أن الإله يحمل صفة الرب . ولقد وردت أقوال كثيرة فى العهد القديم والجديد بهذا المعنى . ثم ورد القول (رؤ ١٧ : ١٤) أن

الخروف (المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) هو رب الأرباب ــ وبذلك يكون الخروف (يسوع المسيح فى صورة ذبيحة الفداء) هو والإله واحد ، إذ كلاهما يحمل صفة الرب .]

(انتهى البرهان)

فهذا هو طبيعة البرهان الرياضي أو العلمي فى الفكر المسيحي ..!!! وهذا هو حال الكمالات الإلهية ، والاستعلاء الإلهي الذي يقول به هذا الفكر ..!!! فـ " الإله " [٤٦] عبارة عن .. [.. **خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين ..]** فهذه هى بعض من الكمالات الإلهية فى الفكر المسيحي عن الإله ..!!!

ولابد وأن أشير هنا ؛ إلى أن هذا البرهان السابق لا يمثل وجهة نظر شخصية أو اجتهاد شخصي من السيد الدكتور هاني رزق مؤلف كتاب " يسوع المسيح .. في ناسوته وألوهيته " بل يعكس وجهة نظر وإيمان الكنيسة الأرثوذكسية بما جاء فيه . حيث يبين إهداء الكتاب أن السيد أسقف البحث العلمي والدراسات العليا للكنيسة الأرثوذكسية ، قد قام ببذل مجهود ضخم فى إعداده ، وبذلك استحق الإهداء على ما تفضل به من جهد فى إعداد هذا الكتاب . والبرهان ــ فى الواقع ــ يمثل قمة قبول الإنسان وتسليمه بالعقيدة مهما كانت التصورات الوثنية أو المضامين الدينية الواردة بها ، بدون تمحيص أو حتى مجرد إعمال أى فكر أو عقل فيها ..!!! وكما رأينا أن هذا البرهان يمثل نوعا من الاستنباط الرياضي ــ المستخدم فى الفكر المسيحي ــ للبرهنة من خلال نصوص رؤيا يوحنا اللاهوتي ــ على أن " **الإله** " هو ــ بما لا يدع مجالا لأي شك ــ " **خروف** " فى شكله النهائي ..!!!

كما أود أن أشير هنا إلى أن " **سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي** " ؛ **هو سفر مشترك لدى جميع الكنائس المسيحية** (أرثوذكس ، كاثوليك ، بروتستانت ، شهود يهوه ، أدفنتست ، مورمن ... إلى اخره من الكنائس المختلفة) . ولهذا أقول لمن يحتج من الكنائس الأخرى ــ هذا إن وجد من يحتج ــ على هذا البرهان **بدعوى أنه برهان خاص بالكنيسة الأرثوذكسية وحدها** ، وبالتالي فهو غير ملزم لباقي الكنائس ؛ أقول له : بأن احتجاجه هذا ليس له قيمة .. لأن هذا البرهان يمثل تفسيرا لنصوص واقعة فى الكتاب المقدس الذي تحمله جميع الكنائس ، وسواء أخذت الكنائس الأخرى بهذا التفسير أم لم تأخذ به ، فإن هذا لن ينفى وجود هذه النصوص من

---

[٤٦] على طول الكتابة تخونني الشجاعة ، وتملأ نفسي الخشية من " الله " ــ سبحانه وتعالى ــ من أن أزج باسمه تعالي فى خضم هذه الوثنيات الفكرية ، واكتفيت بذكر كلمة " إله : God " ، بدلا من لفظ الجلالة " الله " كلما أمكن . ولكن بديهي كان لابد لي من ترك النصوص المقدسة كما هى ، وكما وردت بالكتاب المقدس ، وكما يجيء فيها لفظ الجلالة " الله " صراحة ، حتى لا أتهم بتشويه نصوص المسيحية ..!!!

الكتاب المقدس ، والتي تؤدى إلى مثل هذا المعنى المباشر ، لتصور الكنيسة أو الفكر المسيحي عن الإله ..!!!

كما ينبغي لنا أن نلاحظ هنا ــ فى هذا البرهان ــ أن إيمان الإنسان بأي وثنيات عن الإله لا يرتبط بثقافة الفرد أو بفكره على أى نحو أو اخر . فقد يحمل الفرد أعلى الدرجات العلمية ، كدرجة الدكتوراه مثلا (كما هو حال كاتب هذا البرهان) ، ولا يمنعه علمه هذا من الإيمان بأي وثنيات فكرية عن الإله ..!!! وربما كان هذا هو ما دفع بعلماء النفس الأمريكيين بالقول بأن هؤلاء القوم ، هم ــ فى الواقع ــ قوم مرضى بداء " **جنون الاضطهاد : *Paranoia*** " .. **أى التغييب العقلي فى حيز معين من الفكر** ، وهذا الحيز هنا هو : " **حيز العقل الديني** " .

وفي الحقيقة أن قبول الإنسان لبرهان بهذا الشكل ، إنما يعكس مدى سهولة تشكيل التفكير البشري ، بإجراء عمليات غسيل المخ المناسبة للجماعة على يد كهنة العقيدة من جانب ، كما يعكس مدى قوة فطرية وجود الله فى النفس البشرية ، من جانب آخر . إذ لولا وجود هذه الفطرة لدى الإنسان ، وبهذه القوة الكافية ، ما استطاع الإنسان أن يقبل أو أن يستسيغ برهانا على هذا النحو وبهذا التصور ، وبهذا الكم من الوثنيات الفكرية . فقبول الإنسان لفكر إلهي كهذا إنما يعكس ــ في جوهره ــ دفاع الإنسان عن وجود الله (ﷻ) في نفسه والذي يدرك وجوده حق الوجود . أو بمعنى آخر ؛ فقبول الإنسان لفكر إلهي على هذا النحو إنما يعكس تمسك الإنسان بالإله مهما كانت الوثنيات الفكرية التي يتصف بها الإله من جانب ، ومهما كانت التضحيات التي يجب على الإنسان أن يقدمها من جانب آخر .. حتى وإن كانت التضحيات هى التضحية بعقل الإنسان ذاته ..!!!

والان ؛ طالما وحال الإله خروفا ..!!! فلابد وأن يكون عرش الإله (أى الخروف) محاطا هو الاخر بالحيوانات الخرافية ..!!! وهذا هو الحادث فعلا .. ويأتي هذا الفكر بشكل مباشر في النص المقدس التالي ..

[(٦) وقدام العرش بحر زجاج شبه البلور . وفي وسط العرش وحول العرش أربعة حيوانات مملوة عيونا من قدام ومن وراء (٧) والحيوان الأول شبه أسد والحيوان الثاني شبه عجل والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان والحيوان الرابع شبه نسر طائر (٨) والأربعة الحيوانات لكل واحد منها ستة أجنحة حولها ومن داخل مملوّة عيونا ولا تزال نهارا وليلا قائلة قدوس قدوس قدوس الرب الإله القادر على كل شيء الذي كان والكائن والذي يأتي]

وكما نرى فإن الفكر الإلهي وتوابعه هو فكر أسطوري وخرافي إلى حـــد بعيـد ..!!! ويقـول **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٢٧٦٦) أن** هذه الحيوانات الأربعة .. هي صفـات الله ..

[ومثلما نرى الروح القدس بصورة رمزية في السبع المنائر الموقدة كذلك تمثل الأربعة كائنات (الأربعة حيوانات) صفات الله . وتقوم هذه الكائنات ، ولعلها ليست حيوانات حقيقية ، بحراسة عرش الله ، وقيادة الآخرين في العبادة والتسبيح ، وإعلان قداسة الله . وصفات الله الممثلة في الكائنات الأربعة التي لها شكل حيوانات أربعة هي الأمانة (ويمثلها الثور) ، السيطرة والقوة (ويمثلها الأسد) الذكاء (ويمثله الإنسان) الرفعة والسمو (ويمثلها النسر) ..]

(انتهى)

ولأول مرة ــ ربما لعدم درايتي ــ أسمع أن الأمانة يمثلها " العجل " .. أو " الثور " للتخفيف من بشاعة النص ..!!! وأن الإله يشبه نفسه بـــ : العجل .. والإنسان .. والنســـر الطـائر .. وسائر الحيوانات الأخرى ..!!!

وكما نرى ــ من تفسير الكنيسة الأرثوذكسية لهذا النص ــ نجدها تقول :

" .. ولعلها ليست حيوانات حقيقية " أي هي في الأصل حيوانات حقيقية هـي التـي تقـوم بحراسة " عرش الله " . أي أن الإله يأخذ مثل هذه الصور المختلفة لحراسة عرشه (ربما من الشيطان أو من أي كائن آخر) نظرا لكونها حيوانات ممتلئة بالعيون ..!!!

وبالعودة إلى صفات الذات الإلهية ــ التي تقول بها الكنيسة الأرثوذكسية ــ نجد أن ..

الصفة الأولى لله [٤٧] : هو حيوان شبه أسد ..!!!
الصفة الثانية لله : هو حيوان شبه عجل ..!!!

---

[٤٧] ليس لي حيله إزاء استخدام لفظ الجلالة " الله " بشكل مباشر .. حتى أبين فداحة استخدام هذا اللفظ في مثل هذه الوثنيات الفكرية .. وأتمنى من الله عز وجل أن يغفر لي إعادة مثل الألفاظ الوثنية .. وما أكررها إلا لأنبـه البشرية الغافلة في ماذا تعتقد ..!!!

الصفة الثالثة لله : هو كائن له وجه مثل إنسان ..!!!
الصفة الرابعة لله : هو حيوان شبه نسر ..!!!

وهنا يقفز السؤال التالي إلى الذهن .. والذي أقدمه إلى أئمة الدين المسيحي : هل يمكن للفرد المسيحي أن يقوم بتسبيح الإله (الله) بهذه الصفات ..؟!!! للتقرب إليه .. فيظل يردد :

[الإله .. الحيوان .. الأسد .. العجل .. وجه الإنسان .. النسر الطائر]
[الإله .. الحيوان .. الأسد .. العجل .. وجه الإنسان .. النسر الطائر]

.. ولا تعليق ..!!!

﴿ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (٨٢) فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (٨٣) ﴾

(القرآن المجيد : الزخرف {٤٣} : ٨٢ - ٨٣)

سبحان الله ..

﴿ .. أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾

(القرآن المجيد : هود {١١} : ٧٨)

[رشيد : عاقل]

ونستأنف المسيرة .. فعلي الرغم من الشكل المفضل للإله في كونه " خروفا " ، كما رأينا في النصوص السابقة ، إلا أننا نجد أن الإله ــ له المجد ــ يقول في موقع آخر في الكتاب المقدس ..

[(١٢) فالإنسان كم هو أفضل من الخروف]
(الكتاب المقدس : إنجيل متى {١٢} : ١٢)

وهو ما يعني أن " **الإله** " يقر بتفوق " **صفات الإنسان** " على " **صفات الخروف** " . **وبما أن** ... الإله قد أخذ صورة " الخروف " ... **إذن** ... فكيف يمكن أن يكون الإنسان متفوقا في الصفات

على " الإله " ...؟! **ولحل هذا التناقض الفكري اقترحت على مجموعة التنصير التي كانت تحاول تنصيري وأسرتي (في الولايات المتحدة) التبرير التالي ..**

بأن الإله لم يكن يعنى بهذا النص السابق إلا الخروف الأرضي ، أي الخروف المألوف لدينا في هذه الحياة اليومية على كوكب الأرض . أما صورة الخروف التي أخذها هو شخصيا ، وكما راها القديس يوحنا الرائي وأخبرنا بها من خلال النصوص المقدسة السابقة ، فهي صورة جد مختلفة عن الخروف الأرضي ..!!! فهي تحديدا : **[.. خروف قائم كأنه مذبوح له سبعة قرون وسبع أعين ..]** . وبديهي ؛ خروف كهذا لابد وأن يكون مختلفا في الصفات والخواص عن الخروف الأرضي الذي نألفه ..!!! . وبهذا **التفسير** يمكن أن نكون أنهينا أي مقولة حول وجود أي تناقض فكري في الكتاب المقدس ، والذي يمكن أن يحمل معنى تفوق " الصفات البشرية " على " الصفات الإلهية " . وذلك لسبب بسيط جدا ، كما سبق وأن رأينا ، هو اختلاف صور الخروف في الحالتين على النحو السابق ذكره [٤٨] ..!!!

والغريب .. كل الغرابة .. أن لاقى مثل هذا التبرير .. صدى جيدا في نفوس القائمين بالتنصير فيّ وفي أسرتي ..!!!

والآن ؛ وبعد استعراضنا لهذه الأسطورة غير الواعية .. في كون الإله (خالق الإنسان .. وخالق هذا الكون .. وخالق الأكوان الموازية) خروفا مذبوحا .. ذي سبعة قرون .. وصفاته المتردية : " الحيوان .. الأسد العجل .. شبه وجه الإنسان .. النسر الطائر " .. فهل يمكن أن يقبل رجال الدين المسيحي حوارا حول هذه الصورة الحيوانية والمتردية عن الإله ..؟!

بديهي لا فالحرج الفطري .. إلى جانب الخشية من افتضاح أمرهم يمنعهم من هذا .. ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

---

[٤٨] هو تبرير مقترح من منظور الخبرة المباشرة السابقة لكاتب هذه السطور .. والتي امتدت على مدى أكثر من أربع سنوات متصلة (بمعدل من ٣ – ٤ ساعات مرتين أسبوعيا) .. مع المنصرين المسيحيين في أثناء إقامته بالولايات المتحدة الأمريكية .. وطرق تبريرهم أو تفسيراتهم ــ المخبولة ــ لكيفية قبول هذه الوثنيات الفكرية . والغريب كل الغرابة أن هذا التبرير ــ المخبول ــ قد لاقى استحسانا شديدا من قبل المنصرين ..!!! كما أود أن أشير ــ هنا ــ إلى أنه على امتداد كل هذه الفترة التنصيرية .. لم يكن يسمح ــ لي ــ على الإطلاق بأن أذكر أي من آيات القرآن المجيد بل كان لا يسمح ــ لي ــ حتى مجرد الإشارة إلى القرآن المجيد .. ولو من بعيد .

ثالثا : الله في التلمود (الفكر اليهودي فقط)

وننتقل الآن من الفكر اليهودي / المسيحي .. إلى الفكر اليهودي فقط عن : " الإله " كما يأتي به التلمود . والتلمود هو الكتاب الأهم بين الكتب اليهودية . وهو مستودع التراث اليهودي كله سواء التاريخي أو الجغرافي أو السياسي أو الأدبي . ويحتوي التلمود على " التوراة " وهي أسفار موسى الخمسة .. وهو القسم الرئيسي أو القسم التأسيسي للتلمود ، ثم يأتي بعد ذلك : " المشناة : Mishnah " وهي تعليق على التوراة وشرح لها . ومن بعد المشناة تأتي : " الجمارا : Gemarah " وهي هوامش وتعليقات على المشناة . ثم ظهر بعد ذلك شروحات وتعليقات وأطروحات صغيرة سميت : " توسيفوث : Tosephoth " ضمت إليه . وينقسم التلمود بشكل عام إلى ستة أجزاء تتناول جميع نواحي الحياة اليهودية من القضايا الخطيرة .. إلى التسلية والترفيه . ويضم التلمود بين دفتيه التراث اليهودي كله . ويقدم لنا " التلمود " رؤية أسطورية في غاية من الغرابة عن الإله .. نذكر منها ما يلي :

أولا : ورد في التلمود .. أن الله يقضي ساعات النهار الإثنى عشر على النحو التالي[٤٩] :

- **الساعات الثلاث الأولى :** يطالع فيها الإله الشريعة . وكما هو معروف ان الشريعة هي توراة موسى التي أنزلها الإله على موسى من قبل . وبهذا المعنى فإن الإله يدرس ما سبق وأن أرسله من قبل ..!!!
- **الساعات الثلاث الثانية :** يحكم الإله فيها البشرية .
- **الساعات الثلاث الثالثة :** يطعم الإله العالم .
- **الساعات الثلاث الرابعة :** يجلس الإله ليلعب مع الحوت ملك الأسماك ..!!!

ويعلق الحاخام : " **مناحم** " قائلا أن الله لا شغل له خلال الليل سوى تعلم التلمود مع الملائكة **وأسمودية (ملك الشياطين) وذلك في مدرسة السماء .. حيث يصعد إليها (أسمودية) كل ليلة للدراسة .. ثم يهبط بعد الدراسة إلى الأرض في الصباح (ليضل البشر) ..!!!**

---

٤٩ هذا الوصف نقلا عن : " التلمود : نشأته ــ تاريخه ــ مقتطفات من نصوصه " ؛ إعداد : راهب من دير البرموس ، ومراجعة نيافة الأنبا : إيسوذورس (الكنيسة الأرثوذكسية) . دار الجيل للطباعة . ص : ٧٦ / ٧٧ . وهو منقول عن كتاب : " الكنز المرصود ــ القسم الأول " ؛ روهلنج . وهو الكتاب الذي نقل عنه أغلب المؤلفين الذين تعرضوا لموضوع التلمود .

ثانيا : ندم الله كثيرا على سماحه بخراب أورشليم واحتراق الهيكل .. فصار يبكي ويزأر طوال الليل (بديهي الليل الأرضي) مثل الأسد ..!!! وصار من وقتها يشغل فقط أربع سماوات (وهو ما يعنى انطواءه على نفسه) بعد أن كان يشغل كل مساحة السماوات والأرض في جميع الأزمان .

ثالثا : كما ندم على تركه اليهود في حالة تعاسة .. حتى أنه يلطم ويبكي كل يوم .. فتسقط من عينيه دمعتان في البحر ، فيسمع دويهما من أقصى الدنيا إلى أقصاها .. فتضطرب المياه وترتجف الأرض فتحصل الزلازل (وهو ما يعني تفسير الظواهر الطبيعية بالأسطورة) ..!!!

رابعا : كما ندم الله على أنه غضب علي بني إسرائيل وحرمهم من الأبدية . ولكنه لم ينفذ قسمه الذي أقسمه لأنه شعر أنه قسم خاطئ .

خامسا : سمع أحد العقلاء من اليهود .. أن الله يطلب من يحله من اليمين الخاطئة التي حلفها فلم يحله من هذا اليمين .. فاعتبر الحاخامات ــ ذلك الرجل ــ **حمارا لأنه لم يحل الله** . ومن ثم فقد وضع الحاخامات : " **ملكا** " بين السماء والأرض يدعى : " **مي** " ليحلل الله من كل يمين ونذر عند اللزوم ..!!!

سادسا : عندما يسمع الله مديح أولاده له ، يطرق برأسه متأسفا وهو يقول : ما أسعد الملك الذي يمتدح ويبجل وهو مستحق لذلك . ولكن لا يستحق شيئا من المدح .. الاب الذي يترك أولاده في الشقاء .

سابعا : عاتب القمر الله لأنه خلقه أصغر من الشمس .. فاعترف الله بخطئه وطلب من الناس أن يقدموا عنه (أي عن الله) ذبيحة تكفير .

ثامنا : ويقول التلمود أيضا .. أن الله هو الذي وضع في البشر الطبيعة الفاسدة .. لذلك فهم غير مسئولين عن الخطايا التي تصدر عنهم .. **مثل خطية داود مع امرأة أوريا الحثي** [٥٠] ..!!!

---

[٥٠] **للتفاصيل أنظر : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ، نفس مؤلف هذا الكتاب . مكتبة وهبة .**

obeikandl.com

والان ؛ بعد استعراضنا لهذه الأساطير غير الواعية .. الإله يلعب ويلهو مع الحـوت .. يبكي ويولول .. يدرس ما يكتبه اليهود من أساطير ..!!! فهل يمكن أن يقبـل رجـال الديـن اليهودي حوارا حول هذه المعاني ..؟!!!

بديهي لا .. فالحرج الفطري .. إلى جانب الخشية من افتضاح أمرهم أمام شعوبهم يمنعهم من هذا .. ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!

رابعا : موقف الإله من الشعوب المسيحية ..

ويستأثر الإله بعدد محدود جدا من البشرية ــ قطرة من محيط البشرية التي خلقها ــ مـن اليهود (١٤٤ ألف يهودي) من شعبه المختار ..!!! هم كل ما استطاع استخلاصه لنفسـه من بين يدي الشيطان ..!!! ليسكنوا معه في جنة أرضية ضيقة المساحة احتوته بالكـامل هـو والعدد المحدود من شعبه المختار ..!!! والغريب ــ كل الغرابة ــ أن اليهود الذين يمثلون شعبه المختار .. هم الشعب الذي رفضه ولم يقبله كإله عند مجيئه إلى الأرض .. بل هو الشعب الذي سعى إلى صلبه وقتله على الصليب ..!!!

ويموج الكتاب المقدس بآثام ورذائل بني إسرائيل .. حيث يذكر لنـا التفسـير التطبيقـي للكتاب المقدس (ص : ٧٧٢) أن كل ملوك مملكتي إسرائيل الشـمالية والجنوبيـة الثمانيـة والعشرين [٥١] لم يوجد فيهما سوى ملكين صالحين فقط هما : حزقيا ويوشيا . فهذا هو سـلوك بني إسرائيل على طول تاريخهم .

وأذكر هنا نصين مقدسين ــ فقط ــ من العهد القديم .. لتدعيم هذا المعنى ..

---

[٥١] أقام بنو إسرائيل ــ بوصفهم المسلمين الأوائل في المنطقة ــ مملكتين : مملكة إسـرائيل فـي الشـمال : واتخذت " شكيم ثم ترصة ثم السامرة " عاصمة لها . وظلت قائمة حوالي مائتي سنة فقط (من عام ٩٣٠ ق. م. إلى عام ٧٢٢ ق. م.) وتعاقب عليها اثني عشر ملكا إلى أن قضى عليها شلمنأسر ملك أشور عـام ٧٢٢ ق. م. وسبى بني إسرائيل سبي دائم إلى آشور (شمال العراق) .

أما المملكة الثانية فهي .. مملكة يهوذا في الجنوب : واتخذت " أورشليم " عاصمة لها وظلت هذه المملكة قائمـة (٣٤٤) سنة فقط . (من عام ٩٣٠ ق. م. إلى ٥٨٦ ق. م.) وتعاقب عليها ستة عشر ملكا . إلـى أن دمرهـا القائد البابلي نبوخذناصر عام ٥٨٦ ق. م. وحرق الهيكل وسبى بني إسرائيل إلى مدينة بابل (مدينـة : الحلـة العراقية الآن) . ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى : " بنو إسرائيل .. من التاريخ القديـم وحتـى الوقـت الحاضر " . لنفس مؤلف هذا الكتاب . مكتبة وهبة .

[(٩) وعمل بنو إسرائيل سرّا ضد الرب إلههم أمورا ليست بمستقيمة .. (١٠) .. (١١) .. وعملوا أمورا قبيحة لإغاظة الرب (١٢) وعبدوا الأصنام التي قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الأمر (١٣) .. (١٦) وتركوا جميع وصايا الرب إلههم وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين وعملوا سواري وسجدوا لجميع جند السماء وعبدوا البعل (١٧) .. وباعوا أنفسهم لعمل الشر في عيني الرب لإغاظته (١٨) فغضب الرب جدا على إسرائيل ونحاهم من أمامه .. (٢٠) فرذل الرب كل نسل إسرائيل وأذلهم ودفعهم ليد ناهبين حتى طرحهم من أمامه] [٥٢]

(الكتاب المقدس : سفر الملوك الثاني {١٧} : ٩ - ٢٠)

ويؤكد الكتاب المقدس على هذا المعنى مرة أخرى .. في النص التالي ..

[(١١) وفعل بنو إسرائيل الشر في عيني الرب وعبدوا البعليم (١٢) وتركوا الرب إله آبائهم الذي أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها وأغاظوا الرب (١٣) تركوا الرب وعبدوا البعل وعشتاروث]

(الكتاب المقدس : القضاة {٢} : ١١ - ١٥)

فهل يمكن لأي إنسان عاقل أن يقول : إني أتصرف هكذا لكي أغيظ الرب (أي الخالق) ..؟!! وهل الرب اغتاظ فعلا .. ليوحي إلى النبي صموئيل (**كاتب هذا السفر .. على الأرجح**) بهذه العبارة لتصبح نصا مقدسا ..؟!!! وليت الأمر اقتصر على العامة من بني إسرائيل بأنهم لم يسمعوا لكلام الله .. كما لم يحفظوا عهده وعبدوا الهة أخرى ..!!! بل تعدى الأمر إلى رجال الدين أيضا .. الذين قاموا بارتكاب جميع الآثام والموبقات ..

[(١٤) حتى أن جميع رؤساء الكهنة والشعب أكثروا الخيانة حسب كل رجاسات الأمم ونجسوا بيت الرب الذي قدسه في أورشليم]

(الكتاب المقدس : أخبار الأيام الثاني {٣٦} : ١٤)

لذلك قال لهم الرب على لسان أنبيائه ..

---

[٥٢] لابد لي من أن أسجل هنا : بأن الحذف الذي أجريه عند نقل النصوص من الكتاب المقدس لا يخل بالمعنى على الإطلاق .. ولكن أقوم به للاختصار فحسب . وأنا أهيب بهم .. بأن يقوموا بنقد أي نص أقوم بحذفه .. في محاولة لتغيير المعنى .. فلسنا مثل باحثيهم عندما يقومون بقطع النص القرآني عما قبله وعما بعده ليدسوا فيه معاني ليست منه . فهذا ليس من الأمانة العلمية أو الأخلاق على الإطلاق .

[(١٧) وأوحى إليّ الرب بكلمته قائلا : (١٨) يا ابن آدم ، قد أصبح شعب إسرائيل لي نفاية .. صاروا حثالة .. (١٩) لأجل ذلك هذا ما يعلنه السيد الرب ، لأنكم كلكم قد صرتم نفاية ، فها أنا أجمعكم في وسط أورشليم .. (٢١) أجمعكم وأنفخ عليكم في نار غضبي فتسبكون فيها (٢٢) كما تسبك الفضة في بوتقة النار ، هكذا تسبكون فيها فتدركون أني أنا الرب قد سكبت سخطي عليكم]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : حزقيال {٢٢} : ١٧ ـ ٢٢)

هذا بالنسبة إلى اليهود في العهد القديم وتاريخهم مع الرب .. أما في العهد الجديد فهم يعترفون بأنهم قتلة الأنبياء .. ولهذا وصفهم السيد المسيح (عليه السلام) بأنهم أولاد الأفاعي .. وبأنهم لن يفلتوا من دينونة جهنم .. كما جاء الوعيد بتدمير هيكلهم [٥٣] .. وهاهي النصوص ..

[(٣١) فانتم تشهدون على أنفسكم أنكم أبناء قتلة الأنبياء . (٣٢) فاملأوا أنتم مكيال آبائكم (٣٣) أيها الحيّات أولاد الأفاعي كيف تهربون من دينونة جهنم . (٣٤) لذلك ها أنا أرسل إليكم أنبياء وحكماء وكتبة فمنهم تقتلون وتصلبون ومنهم تجلدون في مجامعكم وتطردون من مدينة إلى مدينة . (٣٥) لكي يأتي عليكم كل دم زكي سفك على الأرض من دم هابيل الصدّيق إلى دم زكريا بن برخيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح . (٣٦) الحق أقول لكم إن هذا كله يأتي على هذا الجيل . (٣٧) يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا . (٣٨) هو ذا بيتكم يترك لكم خرابا .]

(الكتاب المقدس : متى {٢٣} : ٣٠ ـ ٣٨)

ويتوافق هذا مع ما جاء في القرآن المجيد ..

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءكُمْ رَسُولٌ بِمَا لاَ تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ(٨٧)﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ٨٧)

---

[٥٣] راجع مرجع الكاتب السابق : " بنو إسرائيل : من التاريخ القديم .. وحتى الوقت الحاضر " .. الفصل الثامن بند : هل هيكل سليمان .. هو المسجد الأقصى ..؟! " .

وينتهي العهد الجديد بقيام اليهود بالقبض على الرب (أي الإله) .. والبصق عليه .. وجلده وتعذيبه .. وليس هذا فحسب بل قاموا أيضا بقتله أيضا على الصليب ..!!! لذلك قال لهم الرب ..

[(٤٣) لذلك أقول لكم إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره]
(الكتاب المقدس : متى {٢١} : ٤٣)

وهكذا تنزع الخصوصية من بني إسرائيل لاثامهم .. وتعطى لأمة أخرى تستحقها .

ويقفز التفسير التطبيقي للكتاب المقدس من فوق هذا النص (ص : ١٩٤٢) .. ولا يعلق عليه ولو بكلمة واحدة .. حتى لا يتورط في تحديد معنى الأمة المعنية وبأنها : " الأمة الإسلامية " ..!!!

ومع كل هذه النصوص البالغة الوضوح .. يصر الفكر المسيحي على أن يجعل من بني إسرائيل شعب الله المختار .. إلى حد قول مارتن لوثر (١٤٨٣ - ١٥٤٦) ــ مؤسس وزعيم حركة الإصلاح البروتستانتي ــ في كتابه : " **المسيح ولد يهوديا** " ..

[.. إن الروح القدس شاء أن ينزل كل أسفار الكتاب المقدس عن طريق اليهود وحدهم . إن اليهود هم أبناء الرب ونحن الضيوف والغرباء .. وعلينا أن نرضى بأن نكون كالكلاب التي تأكل ما يتساقط من فتات مائدة أسيادها ، تماما كالمرأة الكنعانية] ..!!!

وهو في هذا يردد ما قاله السيد المسيح ــ من قبل ــ للمرأة الكنعانية التي أرادت أن يشفي لها ابنتها من الجنون .. كما جاء هذا في النص الإنجيلي التالي ..

[(٢١) ثم خرج يسوع (أي المسيح) من هناك وانصرف إلى نواحي صور وصيداء (٢٢) وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت إليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود . ابنتي مجنونة جدا (٢٣) فلم يجبها بكلمة . فتقدم تلاميذه وطلبوا إليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا (٢٤) <u>فأجاب وقال لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة</u> (٢٥) فأتت وسجدت له قائلة يا سيد أعني (٢٦) فأجاب وقال <u>ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب</u> (٢٧) فقالت نعم يا سيد . والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها

(٢٨) حينئذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك . ليكن لك كما تريدين . فشفيت ابنتها من تلك الساعة]

(الكتاب المقدس : إنجيل متى {١٥} : ٢١ - ٢٨)

وأشير هنا .. إلى أن النص [.. *لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة*] يبين بوضوح شديد محلية الديانة المسيحية وعدم اتسامها بالعالمية وقصورها على بني إسرائيل فقط . كما يعني ــ هذا النص ــ أن السيد المسيح لا يزيد معناه عن معنى أنبياء بني إسرائيل السابقين عليه .. وليس إلها .. كما تقول بهذا المسيحية (وكما سنرى هذا في هذا الجزء) . والنص الإنجيلي السابق أ فيما يتعلق برسالة السيد المسيح إلى بني إسرائيل يتفق تماما مع ما جاء في القران المجيد .. على لسان عيسى (عليه السلام) .. في قوله تعالى ..

﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)﴾

(القران المجيد : الصف {٦١} : ٦)

وبديهي ؛ مهما قال رجال الدين المسيحي بعكس هذا المعنى .. أي قالوا بعالمية الدعوة بالديانة المسيحية .. وأن المسيح هو الله ..!!! فإن هذا لن يعني سوى التناقض مع النصوص السابقة .. وهو ما يؤدي إلى وجود التناقض الذاتي في الديانة نفسها .. وبالتالي سقوطها برمتها .. لسبب بسيط جدا هو أن التناقض الذاتي يقضي على أي نظرية علمية مهما كانت صحتها في جزئيات أخرى .

ثم تبقى ملحوظة أخيرة أطرحها للتأمل فقط .. وهي أن نصوص مثل .. [.. لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة] **.. و [.. ليس حسنا أن يؤخذ خبز البنين ويطرح للكلاب] .. لابد وأن تقضي على : فكر كون المسيح إلها ..!!! كما تقضي على : فكرة الفداء والصلب .. أي فداء المسيح لخطيئة البشر ..!!!**

* * * * * * * * * * * *

الفصل الثالث

لفظ الجلالة الله (ﷻ)

بين الكنائس العربية .. والدين الإسلامي

عندما دخلت ميدان دراسة الأديان ــ رغبة مني في حل مشكلة القضية الدينيـــة ــ علـــى النحو السابق عرضه في الفصل الأول من هذا الكتاب .. وفي مراجعي السابقة [٥٤] وجـــدت أن متناقضات الكتاب المقدس تذوب رقة وتواضعا أمام تطرف الخرافة والأسطورة الواردة في هـذا الكتاب المقدس ..!!! حتى بت متأكدا أن مناقشة مثل هذه المتناقضات .. ربمـــا يكـــون أمـــرا متعمدا لصرف الانتباه عما تحويه هاتين الديانتين (اليهودية / المسيحية) من خرافات وأساطير موغلة في اللاعقل . كما وجدت أن هناك كتبا كثيرة قد عنت بمناقشة مثل هذه المتناقضات ولم تثمر شيئا حول الخروج بنتائج محددة لاعتراف الكنيسة بها وبوجودها .. وإلى حد وجود مكتبـة مسيحية كاملة لحل مشاكل الكتاب المقدس (أنظر قائمة المراجع الرئيسية) ..!!!

ولهذا السبب لم أناقش مثل هذه المتناقضات منذ بداية دراساتي السابقة .. لعدم جدوى مثل هذا النقاش .. كما لم أقف كثيرا أمامها على الرغم من علمي بها .. بل ركزت كـــل اهتمـــامي على عرض العقيدة ذاتها على نحو مجمل .. وهو المنظور الذي غالبا ما يحـــاول المنصـــرون إخفاءه بشكل واضح ومتعمد . وقد تمثل هذا المعنى عندما كان المنصرون المسيحيون يمارسون معي ومع أسرتي " **غسيل المخ** " **وليس الحوار** .. في أثناء إقـــامتي فـــي الولايـــات المتحـــدة الأمريكية .

ففي الحقيقة لقد مورس عليّ .. وعلى أسرتي (برغبتنا .. بهدف رؤية الفكر التنصـــيري عن قرب) نوع من أنواع غسيل المخ لإقناعنا بالمسيحية .. حيث كان عليّ وعلى أســـرتي أن

---

٥٤ " **الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان** " **نفس مؤلف هذا الكتاب . مكتبة وهبة .**

obeikandl.com

نظل مستمعين فقط (ولمدة تزيد عن أربع سنوات متصلة .. وبمعدل جلستين أسبوعيا .. ومدة الجلسة لا تقل عن ثلاث ساعات .. في المتوسط) . وقد كان محرما علينا تماما ذكر ما يدور بفكرنا عن موقف : " **القرآن العظيم** " من القضايا المناظرة التي يعرض لها الكتاب المقدس .

وفي الحقيقة ؛ لقد عانيت من الآلام النفسية الشديدة في مواقف كثيرة .. عند معرفتي بالحقائق الواضحة في ما يتم عرضه عليّ وأرى مدى تخبط المبشرين حول معانيها .. وأحرم حتى من مجرد النطق بهذه الحقائق أو حتى الإشارة إليها عن بعد .. فكانوا لا يحتملون الإشارة إلى القرآن المجيد .. كما كانوا لا يحتملون سماع لفظ الجلالة الله (ﷻ) ..!!!

وكثيرا ما كنت أسمع من المنصرين المسيحيين .. عندما أسألهم : هل تعرفون شيئا عن الإسلام .. فربما كنا ــ نحن المسلمين ــ على الحق بدون الحاجة إليكم وإلى تنصيركم هذا أو تبشيركم كما تدعون ..؟!!! فكانوا يرددون دائما : بأننا لا نعرف شيئا عن الإسلام .. كما لا نريد أن نعرف أو نسمع عنه أي شيء ..!!! ولسنا مهتمين بذلك قط .. لكننا مهتمين فقط بما نؤمن به .. وهو ما نريد أن نبشر به ..!!!

كما كان محرما عليّ وعلى أسرتي (طبعا ..!!!) .. ذكر لفظ الجلالة " **الله** " في سياق الاستفسارات المحدودة .. التي كان يُسْمحون لنا بها أثناء عرض المنصرين للعقيدة المسيحية . فقد كان هذا اللفظ مكروها **بشكل غريب** من جانب المنصرين المسيحيين الغربيين .. على الرغم من أن هذا اللفظ ــ أي : **الله** ــ تتبناه كل الكنائس الناطقة باللغة العربية .. بل وتعتبره لفظ الجلالة الخاص بها أيضا (**أنظر فهرس الكتاب المقدس صفحة : ٢٩**) . فالكنيسة الأرثوذكسية تستعمل هذا اللفظ (أي : الله) في الكتاب المقدس بدلا من اسم : " **يهوه** " الوارد ذكره صراحة في الكتاب المقدس .. كما يأتي هذا صراحة في خطاب الرب لموسى (عليه السلام) في النص المقدس التالي ..

[(١٥) .. هكذا تقول لبني إسرائيل يهوهْ إله آبائكم ..أرسلني إليكم .. هذا اسمي إلى الأبد ..]

(الكتاب المقدس : خروج {٣} : ١٥)

ويتأكد هذا الاسم ــ أي : **يهوه** ــ بشكل قاطع في مناجاة داود (عليه السلام) للرب .. في النص المقدس التالي ..

[(١٨) ويعلموا أنك اسمُكَ يَـــهْوَهْ وحْدَكَ العَلِيُّ على كُلِّ الأَرْض]

(الكتاب المقدس : مزامير {٨٣} : ١٨)

وهكذا نرى أن لفظ الجلالة (أو اسم الإله الأعظم) من المنظور اليهودي والمسيحي .. وكما يجيء ذكره في الكتاب المقدس .. هو : " يهوه " .. وليـــس : " الله " .. ومـــع ذلـــك تقـــوم الكنائس العربية باستعارة اسم : " الله " من الدين الإسلامي واستخدامه في كتابها المقـدس ــ من أوله إلى آخره ــ بدلا من اسم : " يهوه " السابق ذكره .

ولهذا السبب سبق وأن توجهت بنداءات كثيرة ومتكررة إلـــى الكنيســـة الأرثوذكســـية (ولكن بكل أسف .. بدون جدوى [٥٥]) .. وأكرر ــ هنا ــ هذا النداء أيضا : لإخبار الكنائس الغربية الأخرى بنشرة خاصة ــ أو بأي طريقة أخرى تراها ــ بأنها تعترف بلفظ الجلالـــة : " الله " .. بل وتستخدمه في الكتاب المقدس الصادر باللغة العربية بدلا مـــن لفـــظ : " يـــهوه " الوارد ذكره صراحة في الكتاب المقدس على النحو السابق بيانه . وكان القصد من وراء هذا النداء ليس فقط تصحيح رؤية الغرب لهذا اللفظ .. بل تصحيح ما ورد عن معنى هذا اللفـــظ (أي لفظ جلالة : " الله ") في المعاجم والموسوعات العلمية أيضا .. والذي يأتي على النحو التالي ..

Allah: <u>the Moslem name</u> for the one Supreme Being, or God.

وهو ما يعني أنه اسم قاصر على إله المسلمين فقط . والتعريف السابق هو المعنى الـوارد ــ تقريبا ــ عن " الله " .. فى جميع المعاجم والموسوعات العلمية الإنجليزية .. حيث يجب علـــى الفكر الغربي إعادة تصحيح موقفه من هذا الاسم ، وإعادة تعريفه في المعـــاجم والموســـوعات العلمية إلى :

Allah: <u>the Moslem, as well as the Eastern Churches name</u> (of Arabic Tongue) for the one Supreme Being, or God.

---

[٥٥] آخر هذه النداءات هو ما نشر في جريدة : " عقيدتي " رقم ٤٩٤ بتاريخ ١٤ مايو ٢٠٠٢ . حيث توجـــهت بالنداء مباشرة إلى قداسة البابا شنوده الثالث : بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية .. لإخبار الكنـــائس الأجنبية باستخدامها للفظ الجلالة " الله " ولكن وبكل أسف بدون جدوى ..!!!

حيث تقوم باستخدام هذا الاسم ــ أي لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى ــ الكنيسة الأرثوذكسية العربية .. وكذا كل الكنائس الأخرى الناطقة باللغة العربية في كتبها المقدسة .. ليعبر هذا الاسم عن المسيح عيسى ابن مريم (أو يسوع : Jesus) [٥٦] من المنظور المسيحي ..!!!

كما يوجد منظور آخر يحتم ــ على العالم الإسلامي ــ مطالبة الكنائس العربية برفع لفظ الجلالة الله (ﷻ) من الكتاب المقدس ــ طالما وأن هذا اللفظ لم يرد ذكره في الأصول الأولى (أي اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية) ــ نظرا لارتباط هذا الاسم بصفات وثنية كثيرة في الديانة المسيحية كما رأينا ذلك في الفصول السابقة .

وأكرر هنا بأنه لا يصح القول بأن لفظ الجلالة كان معروفا لدى العرب .. قبل ظهور الإسلام بدليل أن محمدا (ﷺ) نفسه .. كان اسمه " محمد بن عبد الله " . وهو الرد الذي قال به الدكتور القس إيليا (أرشمندريد الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في مصر) . وهو رد لا يعتد به على الإطلاق .. لأن العبرة فيما ورد في الكتاب المقدس ..

[(١٥) .. هكذا تقول لبني إسرائيل يَهْوَهْ إله آبائكم ..أرسلني إليكم .. هذا اسمي إلى الأبد ..]

(الكتاب المقدس : خروج {٣} : ١٥)

فإذا كان الكتاب المقدس يقول بأن اسم الإله هو " يهوه " .. فكيف يغير رجل الدين المسيحي هذا الاسم .. باسم اخر .. ويستخدم الاسم الذي تقول به العرب .. بحجة أن لفظ الجلالة الله (ﷻ) كان يعرفه العرب .. قبل ظهور الإسلام . فهل يثق الدكتور القس / إيليا .. في ما يقوله العرب ويكذب ما يؤكد عليه الكتاب المقدس ..؟!!! فإذا كان الأمر كذلك .. فشكرا على هذه الثقة الغالية .. ولكن يجب عليك أن تخبر الكنائس الغربية بهذه المعاني التي تثق بها ..!!!

أم أن الحرج الخاص بعدم معرفتك باسم إلهك .. واستعارتك لاسم إله المسلمين .. هو الذي يمنعك من إخبار الغرب بهذا الاسم ..!!! .. *ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!*

---

[٥٦] يقول كتاب : " إرشاد الصغار .. إلى الله " ؛ ماريان سكولاند ، مكتبة المنار . في صفحة ٤٦ : " إن أعظم اسم لله هو : يسوع .. حيث أنه أعظم من كل الأسماء " .

obeikandl.com

الفصل الرابع

الأنبياء في الكتاب المقدس

(الرؤية اليهودية والمسيحية المشتركة)

بعد التردي السابق لرؤية اليهودية والمسيحية للإله .. ننتقل الآن إلى رؤية الكتاب المقدس للحكماء والأنبياء ..!!! ففي الواقع ؛ أن الأنبياء والحكماء في الفكر اليهودي والمسيحي معـــا .. ليسوا قدوة أخلاقية بأي شكل من الأشكال . بل هم فئة قامت باقتراف جميـــع الآثـــام والذنـــوب والرذائل .. بدءا من جرائم الزنا مع المحرمات ، والاغتصاب ، وانتهاك الأعراض ، والغـــدر ، والخيانة ، والقتل .. ووصولا إلى حد الشرك بالله وعبادة الأصنام ..!!!

فالنبي موسى قام بالسرقة .. والنهب .. ورفض الآخر .. وعمـــل علـــى إبادتـــه .. بـــل وتطاول على الإله .. وقام في نهاية حياته بخيانته .. كما لم يقدسه .. ولهذا يحرمه الرب مـــن دخول أرض الميعاد .. ويموت هو وهارون (أخيه) في سيناء .. ويقول لهما الرب ..

[(٥١) لأنكما خنتماني في وسط بني إسرائيل عند ماء مريبة قادش في برية صين إذ لـــم تقدساني في وسط بني إسرائيل . (٥٢) فانك تنظر الأرض من قبالتها (أي عن بعد) ولكنك لا تدخل إلى هناك إلى الأرض التي أنا أعطيها لبني إسرائيل]

(الكتاب المقدس : سفر التثنية {٣٢} : ٥١ - ٥٢)

ويشوع (أو **هوشع** / عدد ١٣ : ٨) **ابن نون** : خليفة النبي موسى .. أرسى قواعد القتـــل والسرقة والنهب والإبادة المثالية (والتي تعني ذبح كل نفس حية من إنسان وحيوان .. وحـــرق المدينة بالنار) ..!!! فهو الذي أرسى قواعد التوحش والقسوة البالغة التي لم يعـــرف التـــاريخ مثلها .. وتمارسها الان إسرائيل مع الشعب الفلسطيني الأعزل .

الملك داود : اقترف الخيانة .. والغدر والزنى .. والقتل . **النبي لوط** .. مارس زنى المحارم مع بناته .

سليمان الحكيم (صاحب هيكل الرب [٥٧]) : كان لا يستطيع أن يقول لا لرغباته الشهوانية .. وأدخل عبادة الأوثان والأصنام في الديانة اليهودية نفسها .. حيث يقول التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٧٣٢) في هذا الصدد ..

" **رغم كل حكمة سليمان ، فقد كانت فيه نقاط ضعف ، فلم يستطع أن يقول : " لا " للرغبات الشهوانية ، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات (سبع مائة زوجة ، وثلاث مائة من الجواري .. أي ألف امرأة ..!!!) لأغراض سياسية .. أو للاستمتاع الشخصي ، فإن أولئك النساء الأجنبيات قدنه إلى عبادة الأوثان** " . (**انتهى**)

ويؤكد على هذا مرة أخرى : التفسير التطبيقي للكتاب المقدس .. في سفر الملوك الأول (ص : ٦٩٧) .. حيث يقول :

" **كان سليمان عالما في النبات والحيوان ومهندسا معماريا وشاعرا وفيلسوفا . كما كان أحكم ملك في تاريخ إسرائيل ، ولكن قادته نساؤه إلى إدخال الآلهة الزائفة والعبادة الكاذبة إلى إسرائيل** " . (**انتهى**)

وسنكتفي هنا بعرض نموذجين ــ باختصار شديد ــ فقط من رذائل الأعمال التي نسبها الكتاب المقدس (أي الديانتين اليهودية والمسيحية) إلى أنبيائهم وحكمائهم من جملة رذائل كثيرة اقترفها هؤلاء الأنبياء [٥٨] .

---

[٥٧] **لم يخرج معنى هيكل الرب عن معنى : " المسجد " لعبادة الله سبحانه وتعالى .**

[٥٨] **لمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ مكتبة وهبة .**

obeikandi.com

- ***النموذج الأول : نبي الله لوط ..***

لوط النبي (عليه السلام) يتعاطى الخمر مع ابنتيه ..!!! فيضاجع الكبرى في الليلة الأولى فتحبل منه وتنجب ولدا هو مواب الذي أصبح أبا للموابيين . ثم يشرب الخمر مع ابنته الصغرى في الليلة الثانية ويضاجعها فتحبل منه وتنجب ولدا هو عمون .. الذي صار أبا للعمونيين .. وهاك النص الديني ــ اليهودي / المسيحي ــ المقدس ..

[هلم نسقى أبانا خمرا ونضطجع معه . فنحيى من أبينا نسلا (٣٣) فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة . ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها (٣٤) وحدث فى الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبى . نسقيه خمرا الليلة أيضا فادخلي اضطجعي معه فنحى من أبينا نسلا (٣٥) فسقتا أباهما خمرا فى تلك الليلة أيضا . وقامت الصغيرة واضطجعت معه . ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها (٣٦) فحبلت ابنتا لوط من أبيهما (٣٧) فولدت البكر ابنا ودعت اسمه موآب . وهو أبو الموآبيين إلى اليوم (٣٨) والصغيرة أيضا ولدت ابنا ودعت اسمه بن عمى . وهو أبو بنى عمون إلى اليوم]

(الكتاب المقدس : سفر التكوين {١٩} : ٣٣ - ٣٨)

فكما نرى من هذا المثال أن النبي " **لوط** " (عليه السلام) يسكر ولا يعي ماذا يفعل ، ويزنى بابنتيه بدون أن يدرى . ولم يذكر لنا الكتاب المقدس .. ماذا فعل " **لوط** " عندما أفاق من سكره فيما بعد ، ووجد نفسه قد زنى بابنتيه ، وما شعوره عندما رآهما حاملين ، ثم رآهما قد ولدتا ولدين من سفاحه معهما ..!!! ولا ندرى أي مكارم أخلاق في هذا الزنى على وجه عام ، وزنى المحارم ــ أبشع أنواع الزنى ــ على وجه خاص . **ولا ندرى كيف وقع اختيار الرب على هذا السكير الزاني ، ليأتمنه على حمل رسالته إلى قومه ، وهو غير مؤتمن ــ حتى ــ على عرض بناته .**

والغريب كل الغرابة أن تؤخذ هذه الحادثة دليل صدق على صحة الكتاب المقدس .. حيث يعلق كاتب كتاب " **استحالة تحريف الكتاب المقدس** [٥٩] " على هذه الحادثة بقوله :

---

[٥٩] " استحالة تحريف الكتاب المقدس " ؛ المهندس وهيب عزيز خليل (الطبعة الثانية) ، وتقديم القس مرقص حبيب ، ص : ١٦٩ ــ ١٧٠ . والكتاب عبارة عن دراسة ألقيت في عدة محاضرات في كنيسة الشهيدة القديسة دميانة بالهرم / بمصر .

[... أن ذكر هذه الحوادث ــ كما سبق القول ــ دليل على صحة وحي وقدسية التوراة وليست دليل طعن في صحته] . ويضيف سيادته قائلا : [كان من الممكن أن يغفل الوحي هذه الحادثة إكراما لأبينا إبراهيم ، حيث أن **لوط هو ابن أخ إبراهيم** ، لكن الله لا يعمل حسابا لذلك وسجل الوحي هذه الحادثة لتحذيرنا نحن من مثل هذه الأخطاء . وقد أوقع الله على نسل لوط من ابنتيه عقابا صارما حيث نقرأ في سفر التثنية ٢٣ : ٣ (**لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد**)] .

(انتهى التعليق)

وهكذا تتظاهر الكنيسة بالرد على هذه الواقعة ، وبأن هذا العقاب كان سببه زنا **لوط** بابنتيه ؛ بينما واقع النص يبين غير ذلك ؛ فإذا قمنا باستكمال باقي النص المقدس المشار إليه في هذا الرد ، نجده يقول :

[(٣) لا يدخل عموني ولا موآبي في جماعة الرب . حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد (٤) من أجل أنهم لم يلاقوكم بالخبز والماء في الطريق عند خروجكم من مصر ..]

{الكتاب المقدس : سفر التثنية {٢٣} : ٣ – ٤ }

وبالتالي **فالعقاب ليس له علاقة بزنا لوط بابنتيه** ، ولكنه بسبب عدم ملاقاة العمونيين والموابيين ، **لبني إسرائيل** بالخبز والماء عقب خروجهم من مصر . ولا أدرى ما الحكمة في أن تقوم الكنيسة في الرد السابق بإخفاء هذه الحقيقة بقطع النص عما بعده ..!!! وحتى إذا قلنا جدلا أن العقاب والعظة ــ كما يقولون ــ فبديهي كان المتوقع أن ينزل الله العقاب بلوط ــ الزاني نفسه ــ وليس بذريته المجني عليهم . فـ " **لوط** " مقترف الذنب وسبب عار الأبناء لم يعاقبه الله على فعلته ، بل قام الله ــ من وجهة نظر الرد الكنيسة ــ بإنزال العقاب على الأبناء والذرية وهم المجني عليهم وترك الأب الزاني مقترف الإثم ، فأي عبرة يمكن أن تؤخذ من هذه القصة ...؟!! وأي رب هذا من وجهة نظرهم ..!!!

- ***النموذج الثاني : أبناء الملك داود ..***

" **أبشالوم** " ثالث أبناء داود (عليه السلام) ولد في حبرون (من : معكة بنت تلماي ملك جشور في ارام) هو وأخته ثامار . ويأتي أخوه غير الشقيق أمنون (من : أخينوعم اليزرعيلية) فيغتصب ثامار (أخته غير الشقيقة).. فيقوم أبشالوم بقتله ..!!! ويغضب الملك داود (الأب) على ابنه أبشالوم .. ويدب الخلاف بينهما . وهنا يشير الحكيم أخيتوفيل على أبشالوم بالانتقام من أبيه (داود) بالقيام باغتصاب كل زوجاته علانية على مرأى من جميع بني إسرائيل ..!!! ويقيم أتباع أبشالوم له خيمة ليدخل ليغتصب زوجات أبيه داود الواحدة تلو الأخرى ..!!!

[(٢٠) وسأل أبشالوم أخيتوفل " أشيروا ماذا نفعل ؟ " (٢١) فأجاب أخيتوفل " أدخل وضاجع محظيات [٦٠] أبيك اللواتي تركهن للمحافظة على القصر ، فيسمع جميع بني إسرائيل أنك قد صرت مكروها لدى أبيك ، فتتشدد أيدي مناصريك " . (٢٢) فنصبوا لأبشالوم الخيمة على السطح . ودخل (أبشالوم) لمضاجعة محظيات أبيه على مرأى جميع الإسرائيليين]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الثاني {١٦} : ٢٠ – ٢٢)

فهذا هو كلام الرب في اليهودية والمسيحية .. هو دعوة للزنى العلني والجماعي ..!!! **وهنا تصبح أفلام الزنى الجماعي الذي ينتجها الغرب المسيحي .. تجد لها أصولا في نصوص الكتاب المقدس** !!! ولم يعبأ الكتاب المقدس كثيرا بوجود نصوص بتحريم زوجة الأب وكشف عورتها من قبل هذا التاريخ بأكثر من خمسمائة عام (الفرق بين كتابة السفرين) .. كما جاء هذا في كلام الرب نفسه في **وصاياه العشر** لموسى (عليه السلام) ..

[(٦) لا يقترب إنسان إلى قريب جسده ليكشف العورة . أنا الرب (٧) عورة أبيك وعورة أمك لا تكشف . إنها أمك لا تكشف عورتها (٨) عورة امرأة أبيك لا تكشف . إنها عورة أبيك (٩) عورة أختك بنت أبيك أو بنت أمك المولودة في البيت أو المولودة خارجا لا تكشف عورتها (١٠) ..]

(الكتاب المقدس : اللاويين {١٨} : ٦ – ٨)

---

[٦٠] وتأتي في النسخة الأصلية باسم " السراري " .. وهن في حكم الزوجات .. حيث تزوج منهن داود وأنجب منهن بنين وبنات .. كما جاء هذا في النص المقدس التالي :

[١٣. وأخذ داود أيضا سراري ونساء من أورشليم بعد مجيئه من حبرون فولد أيضا لداود بنون وبنات]
(الكتاب المقدس : صموئيل الثاني {٥} : ١٣)

وكما نرى ؛ فإن أبشالوم ــ ابن داود ــ لم يكتف بكشف عورة زوجات أبيه فحسب .. بل قام باغتصابهن أيضا . وبذلك نرى أن الخروج عن الشريعة (أو النص الديني) في الكتاب المقدس هو أمر وارد .. بل وعادي جدا . وبديهي ؛ أن هذا يعني وجود " التناقض الذاتي " [٦١] في نصوص الكتاب المقدس . كما يمكن أن نستنتج ــ أيضا ــ من الكتاب المقدس أن الحكمة .. كل الحكمة يمكن أن تأتي في الاغتصاب والزنى الجماعي والعلني .. إذا علمنا أن كلام الحكيم أخيتوفل صاحب هذه المشورة ــ مشورة الاغتصاب الجماعي والزنى العلني ــ هو كلام مساو لكلام الرب نفسه ...!!!

[(٢٣) وكانت مشورة أخيتوفل التي كان يشير بها في تلك الأيام كمن يسأل بكلام الله . هكذا كل مشورة أخيتوفل على داود وعلى أبشالوم جميعا]

(الكتاب المقدس : صموئيل الثاني {١٦} : ٢٣)

مما سبق ــ من هذه العجالة ــ نجد أنه لا يوجد " مقدس " في الكتاب المقدس .. بل الفحش البالغ وأبشع الرذائل الأخلاقية [٦٢] هي نصوص مقدسة يوصى بها " الرب " (أو الله) ذاته . وبديهي هو عكس المتوقع من الكمالات الإلهية كما جاء هذا في قوله تعالى في قرآنه المجيد (العهد الحديث) ..

﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٩٠) ﴾

(القرآن المجيد : الفرقان {١٦} : ٩٠)

وهكذا ؛ يصبح الخروج عن النص المقدس في الفكر المسيحي .. هو خروج مسموح به في الكتاب المقدس . وتأسيسا على هذا ؛ نجد أن الخروج على النص الديني موجود في أدق وأعمق الأوساط الدينية بما في ذلك رجال الدين الذين يحتلون قمة قمم الكنائس الغربية .. وباباوات الفاتيكان ..!!! حيث يقول القس دى روزا :

---

[٦١] أي وجود النص وعكسه . ولابد من الإشارة هنا إلى أن : " التناقض الذاتي " يقضي على أي نظرية علمية مهما كانت صحة النتائج الجزئية التي تتمخض عن هذه النظرية .

[٦٢] تقدم السينما الأمريكية ــ في الوقت الحالي ــ أفلام تبيح زنا المحارم : الأب مع الابنة .. الأخ مع الأخت .. الأم مع الابن ..!!! وبكل أسف أصبحت تذاع على شاشات التلفزيون المصري في قنوات الشو تايم (Show Time) . فهذا هو الغزو الثقافي المراد تصديره للعالم الإسلامي ..!!!

[إن كثيرا من باباوات روما قتلة وبعضهم لا دينيين . ولم يكن الباباوات قتلة بالجملة فحسب ، وإنما أرسو كذلك قاعدة القتل محلل بالنسبة للكنيسة المسيحية ، ومن شروط خلاص النفس . كما كان منهم الوثنيون والساديون (الشواذ) أيضا . وبعضهم اشترى منصب البابا ثم قام ببيع بعض متعلقات الكنيسة ليسترد ماله . **وواحدا منهم على الأقل كان يعبد الشيطان .** وكان لبعضهم أبناء غير شرعيين ، ومنهم من قام بالخيانة الزوجية على أوسع نطاق ...!!! وبعضهم قد تم دس السم له ، وبعضهم تم خنقه ، **وأسوؤهم من قام بعبادة وثن من الجرانيت أي عبادة الأصنام]** [٦٣] ..!!!

وهكذا ؛ فإن الكتاب المقدس هو كتاب ــ في حقيقة الأمر ــ فاقد الاحترام والشرعية بين جماعته ومعتقديه فهو كتاب يموج بالخرافات والأساطير .. على النحو الذي رأيناه من قبل .. كما يموج برذائل الأخلاق والتناقضات .. والأخطاء التاريخية الفادحة ..!!!

والآن ؛ بعد استعراضنا لكل هذه الرذائل غير الأخلاقية .. من زنى المحارم .. والزنى العلني .. وخلافه ..!!! هل يمكن أن يقبل رجال الدين اليهودي أو المسيحي الحوار حول هذه المعاني ..؟!!! ***بديهي لا .. فالحرج الفطري .. إلى جانب الخشية من افتضاح أمرهم أمام شعوبهم يمنعهم من هذا .. ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!***

• *الأخلاق في الكتاب المقدس .. الرؤية اليهودية والمسيحية المشتركة ..*

في الواقع يموج الكتاب المقدس بالنصوص اللا أخلاقية .. التي تتراوح من الكذب والسرقة والنهب .. انتهاء بالغدر والقتل والإبادة البشرية والتي يبيحها ــ ضمنيا ــ الكتاب المقدس .. فحدث بلا حرج ..!!! وفي هذه الفقرة سوف اكتفي بعرض نموذج واحد فقط يحوي الخيانة .. والغدر .. والقتل .. والإبادة .. وغيرها من الأمور التي يقرها الكتاب المقدس مع الاخر من غير أصحاب الملة ..

---

٦٣ **للتفاصيل والتوثيق أنظر : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ لنفس مؤلف هذا الكتاب . يطلب من مكتبة وهبة .**

ونبدأ هذا العرض بعلاقة الملك شاول .. وداود . فعقب تولي " **شاول** " ــ وهو من سبط بنيامين ــ أول ملك لإسرائيل (نظرا لطول قامته) ..

[(٢٣) .. فوقف بين الشعب فكان أطول من كل الشعب من كتفه فما فوق (٢٤) فقال صموئيل لجميع الشعب أرأيتم الذي اختاره الرب أنه ليس مثله في جميع الشعب . فهتف كل الشعب وقالوا ليحي الملك]

(الكتاب المقدس : صموئيل الأول {١٠} : ٢٣ - ٢٤)

بدأ نجم " **داود** " في الظهور ــ في هذه الفترة ــ عندما تحدى **المارد الفلسطيني** " **جليات** " **بني إسرائيل (ولمدة أربعين يوما) على أن يخرج منهم من ينازله** . فيخرج داود لملاقاة هذا العملاق ويقتله ــ عن بعد ــ باستخدام المقلاع والحجارة ثم قام بفصل رأسه أمام جيش بني إسرائيل فأصبحت سيرته يتغنى بها في كل مكان ..

ويمتلئ قلب شاول بالغيرة من داود .. ويحاول شاول قتل داود صراحة مرتين .. وبنفس الطريقة .. لكنه نجي منه في كل مرة .. وفي المرة الثانية ..

[(٩) وذات يوم كان داود يعزف لشاول ، فهاجم الروح الرديء شاول من لدى الرب ، وهو جالس في بيته ، ورمحه بيده (١٠) فصوب الرمح نحو داود ورماه به ليطعنه ويسمره إلى الحائط فتفادى داود الضربة ، وهرب من أمام شاول ناجيا بحياته تلك الليلة ، أما الرمح فغاص في الحائط]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {١٩} : ٩ - ١٠)

ونلاحظ هنا تجليات الغدر في أعمق معانيه .. " داود " يعزف الموسيقى للملك شاول .. وفجأة وبدون مقدمات .. يصوب شاول رمحه نحو داود ــ بغدر غريب ــ لكي يقتله ويسمره في الحائط ..!!! ويلقي داود الة العزف من يديه .. ويهرب ..!!!

ولما فشل **شاول** في قتل داود ــ في المرتين ــ عرض عليه أن يزوجه ابنته الكبرى بشرط أن يكون داود أحد قواده ــ حتى يصبح بطلا ــ في الحروب التي يخوضها بنو إسرائيل مع الفلسطينيين . وكان شاول يهدف بهذا أن يضع داود في مقدمة المعارك حتى يقتل بأيدي الفلسطينيين .. وليس بيده هو ..

[(١٧) وقال شاول لداود : " إنني أبغي أن أزوجك من ابنتي الكبيرة ميرب ، شريطة أن تكون بطلا وتحارب حروب الرب " فقد حدث شاول نفسه قائلا : " لا أحمل أنا جريرة قتله بل يقتله الفلسطينيين]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {١٨} : ١٧)

ويطلب " شاول " من داود أغرب مهر عرفه التاريخ لابنته ..!!! إذ طلب شاول من داود " مائة غلفة [٦٤] من غلف الفلسطينيين " لتكون مهرا لابنته ..!!! وأعطى شاول داود مهلة شهرا للتنفيذ ..!!!

[(٢٥) فقال شاول لهم (أي لعبيده) : " هذا ما تقولونه لداود : إن الملك لا يطمع في مهر ، بل في مائة غلفة من غلف الفلسطينيين .. (٢٦) .. فراقه الأمر *(أي راق لداود الأمر)* **ولا سيما فكرة مصاهرة الملك . وقبل أن تنتهي المهلة المعطاة له (٢٧) انطلق** *(داود)* **مع رجاله وقتل مائتي رجل من الفلسطينيين ، وأتي بغلفهم وقدمها كاملة لتكون مهرا لمصاهرة الملك . فزوجه شاول من ابنته ميكال]**

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {١٨} : ٢٤ - ٢٧)

وهكذا يبين لنا هذا النص المقدس .. أن داود قد ضاعف من قيمة المهر المطلوب منه ..!!! ***حيث قام بقتل مائتين من الفلسطينيين بدلا من مائة فقط ..!!!*** تعبيرا منه على كرمه الزائد للملك ومصاهرته من جانب ، وتأكيدا على أن نظرته للفلسطينيين لا تتجاوز النظرة للحشرات وليس للحيوانات من جانب آخر ..!!! فربما كانت النظرة إلى الحيوانات تستلزم بعض الرأفة .. حيث لا لزوم لقتل حيوان دون ضرورة ما (أي كان علي داود الاكتفاء بقتل مائة فلسطيني فحسب) ..!!! فهذه هي بعض مكارم الأخلاق .. وهذه هي الاخوة الإنسانية .. من المنظور التوراتي ..!!!

وعلى الرغم من كل المحاولات التي بذلها " **شاول** " **لقتل** " **داود** " إلا أن داود نجح كقائد عسكري .. وكان يظفر دائما بالفلسطينيين .. الذين ثابروا على محاربة بني إسرائيل .. لاسترجاع الأرض المغتصبة منهم ..

---

[٦٤] " الغلفة " هي الزائدة الجلدية الموجودة على رأس العضو الذكري للرجل والتي تستأصل بالختان .

obeikandi.com

[(٣٠) وثابر أقطاب الفلسطينيين على محاربة إسرائيل ، فكان داود يظفر بهم أكثر من بقية قواد شاول . وأصبح اسمه على كل شفة ولسان]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {١٨} : ٣٠)

وهكذا كانت علاقة داود بالفلسطينيين ..!!!

وبعد فشل شاول في قتل داود للمرة الثانية .. أيقن داود أن شاول لن يهدأ له بال حتى يقتله ..!!! وهنا يلجأ " داود " وأهل بيته وجنوده المخلصون إلى الفلسطينيين .. يطلب منهم الأمن والأمان .. بعد كل ما فعله بهم ..!!!

[(١) وحدث داود نفسه : " إن شاول لابد أن يقتلني في يوما ما . فلألجأن إلى أرض الفلسطينيين فييأس شاول مني ويكف البحث عني في تخوم إسرائيل فأنجو من يده (٢) فارتحل داود والست مئة رجل الذين معه إلى أخيش بن معوك ملك جت (٣) واستقر بهم المقام هناك ، كل رجل مع أهل بيته .. (٤) ولما بلغ شاول أن داود هرب إلى جت ، كف عن البحث عنه]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {٢٧} : ١ – ٤)

ويرحب " أخيش " ملك " جت " (العاصمة الفلسطينية في ذلك الوقت) بداود . ويطلب داود من أخيش أن يقيم في قرية ما غير العاصمة فيعطيه أخيش قرية " صقلع " ليقيم فيها .. وهنا يعتبرها اليهود أنها ملكا لهم منذ ذلك التاريخ ..!!!

[(٥) وقال داود لأخيش ملك جت : " إن كنت قد حظيت برضاك فليتم تحديد قرية لي في الريف أقيم فيها . لماذا يقيم عبدك في عاصمة الملك معك ؟ (٦) فوهبه (أعطاه) أخيش صقلغ . لذلك صقلغ ملكا لملوك يهوذا منذ ذلك الحين (٧) واقام داود في بلاد الفلسطينيين سنة وأربعة أشهر]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {٢٧} : ٥ – ٧)

ويخون داود العهد مع الفلسطينيين ويخدعهم في أثناء إقامته معهم ..!!! ***فقد كان يخرج ليغير على المدن الفلسطينية الأخرى وينهب ممتلكاتها .. ويبيد جميع سكانها حتى لا يبقى من الفلسطينيين من يبلغ الملك " أخيش " بما يفعله داود بهم ..!!!*** وعندما كان يسأله الملك أخيش في كل مرة عما كان يغير .. كان يجيبه ــ داود ــ بأنه يغير على بني إسرائيل ..!!!

[(٨) وانطلق داود ورجاله يشنون الغارات على الجشوريين والجرزيين والعمالقة الذين استوطنوا من قديم .. الأرض الممتدة من حدود شور إلى تخوم مصر (٩) وهاجم داود سكان الأرض ، فلم يستبق نفسا واحدة . واستولى على الغنم والبقر والحمير والثياب . ثم رجع إلى أخيش (١٠) وعندما كان أخيش يسأل داود : " أين أغرت هذه المرة ؟ " كان يجيب : " على جنوبي يهوذا وعلى جنوبي أرض اليرحمئيليين وجنوبي القينيين " (١١) ولم يكن داود يستبقي رجلا أو إمرأة على قيد الحياة لئلا يأتي إلى جت من يبلغ أخيش عما فعله داود . هكذا كان داود يفعل طوال مدة إقامته في بلاد الفلسطينيين (١٢) فصدق أخيش أخبار داود قائلا في نفسه : " لقد أصبح داود مكروها لدى قومه إسرائيل ، لذلك سيظل ماكثا عندي خادما لي إلى الأبد]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {٢٧} : ١٠ - ١٢)

أي هي إقامة غدر وخيانة .. إقامة قتل وإبادة .. لأناس طلب منهم " **داود** " الأمن والأمان .. وحمايته من قومه الذين يريدون قتله .. ويقوم الفلسطينيون بحمايته .. ويقوم هو بخيانتهم والغدر بهم .. تقديرا لجميلهم ومعروفهم معه ..!!! فهذه هي مكارم الأخلاق في الكتاب المقدس .. وهذه هي صفات أخلاق بني إسرائيل ..!!!

وعندما حشد الفلسطينيون جيوشهم وخرجوا لقتال بني إسرائيل لاستعادة الأرض المغتصبة فوجئ بعض قواد الجيش الفلسطيني بوجود **داود** ورجاله معهم .. **عندئذ أقسم لهم الملك أخيش أن داود رجل صادق ووفي** .. ولكن قواد الجيش أبدوا سخطهم على داود وخشوا من انضمامه لبني إسرائيل عند احتدام المعركة .. فصرفه أخيش بسلام هو ومن معه ..

[(٦) فاستدعى أخيش داود وقال له : " أقسم لك بالرب الحي إنك مستقيم ، ويسرني انضمامك إلى جيشي لأنني لم أجد فيك علة منذ أن جئت إليّ حتى هذا اليوم ، غير أن قادة جيشي ساخطون عليك (٧) فامض الآن بسلام وعد إلى موضعك ولا تقترف ما يسيء إلى أقطاب الفلسطينيين (٨) فقال داود : " ماذا جنيت ، وأي علة وجدت حتى لا أشترك في محاربة أعداء سيدي الملك ؟ (٩) فقال أخيش : إنني واثق أنك صالح في عيني ، كملاك الله ، غير أن رؤساء الفلسطينيين أصروا قائلين : " لا يصعد داود معنا لخوض الحرب]

(الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة : صموئيل الأول {٢٩} : ٦ - ٨)

وهكذا كان أخيش يرى في " داود " .. ملاك الرب الطاهر ..!!! ويتظاهر داود أمـــام أخيـــش بالبراءة .. وهو الذي **[.. لم يكن .. يستبقى رجلا أو امرأة على قيد الحياة لئلا يـــأتي إلـــى " جت " من يبلغ " أخيش " بما يفعله داود ..]** بالفلسطينيين ..!!! ويعود داود إلى موضعه في أرض الفلسطينيين بسلام .. وفي أثناء عودته ، تقوم المعركة الأخيرة بين شاول والفلسـطينيين ويخسر شاول المعركة .. ثم ينتحر .. بعد أن قتل أولاده الثلاثة في المعركة .

والان ؛ هل يمكن لأهل العقيدتين اليهودية والمسيحية أن يعترفوا بأن نصـــوص الكتـــاب المقدس يسمح لهم بالغدر بالاخرين .. ويضعوا مثـــل هـــذه النصـــوص علـــى مـــائدة حـــوار الأديان ..؟!!! .. **بديهي لا .. ..!!! .. *ولهذا هم يرفضون الحوار ..!!!***

* * * * * * * * * * * *

obeikandl.com

الفصل الخامس

وبعض نصوص الكتاب المقدس

الرؤية اليهودية والمسيحية المشتركة

في هذا الفصل سوف أعرض لنموذجين فقط من نماذج نصوص الكتاب المقدس .. والتي لا تندرج تحت النماذج الثلاثة السابقة (الإله .. الأنبياء .. الأخلاق) . وهي نصوص لا يمكن أن تحتوى على أى معنى إلهامي يؤكد أو يشير ولو من بعيد عن حكمة ما ، أو فكر إلهامي ما ، أو أى نوع من أنواع الصياغة الإلهية المتوقعة من " الخالق المطلق لهذا الوجود . بل هي نصوص مترددية لسرد بعض الفقرات الجنسية الصارخة التي لا تليق مناقشتها أو تعميم فكرها ، إلا فى المجتمعات التي تشيع فيها الفاحشة بشكل مباشر .. مثل المجتمع المسيحي الغربي ..

ففي كتاب (أو سفر) : " **نشيد الإنشاد : The Song of Solomon** " من الكتاب المقدس تأتي بعض النصوص الجنسية الصارخة .. على النحو التالي ..

[(١) ما أجمل رجليك بالنعلين يا بنت الكريم . دوائر فخذيك مثل الحلي صنعة يدي صناع (٢) سرتك كأس مدورة لا يعوزها شراب ممزوج . بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن (٣) ثدياك كخشفتين توأمى ظبية (٤) عنقك كبرج من عاج ... (٦) ما أجملك وما أحلاك أيتها الحبيبة باللذات (٧) قامتك هذه شبيهة بالنخلة وثدياك بالعناقيد (٨) قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها . وتكون ثدياك كعناقيد الكرم ورائحة أنفك كالتفاح (٩) وحنكك كأجود الخمر ..]
(الكتاب المقدس : نشيد الإنشاد { ٧ } : ١ - ٩)

وهناك أمثلة كثيرة تتكرر فى هذا السفر بهذه الألفاظ الجنسية الصارخة ..!!! ولكن شرّاح العقيدة .. يرون في هذه النصوص : " **دوائر فخذيك مثل الحلي .. سرتك كأس مدورة .. بطنك صبرة حنطة مسيجة بالسوسن .. قامتك شبيهة بالنخلة .. وثدياك بالعناقيد .. قلت أصعد إلى**

النخلة وأمسك بالعناقيد .. [٦٥] " .. تصوير رائع .. للحب صاف .. حيث نجدهم يقولون (الكتاب المقدس / كتاب الحياة / ص : ٨١٨) ..

[أن ناظم هذه القصيدة المطولة الرائعة ، بوحي من الله ، هو سليمان بن داود ويعود تاريخها إلى القرن العاشر ق. م. ويشتمل ــ كتاب نشيد الإنشاد ــ على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حب صاف بين سليمان وامرأة اسمها شولميث ، وقد صاغ سليمان مشاعره في قالب شعري يقوم على الحوار الصالح للغناء أو الإنشاد ، لهذا دعي الكتاب بنشيد الإنشاد . كما وجد كثير من المفسرين في هذا الكتاب ــ أي نشيد الإنشاد ــ رموزا تشير إلى محبة المسيح الكنيسة . وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله محبة (رسالة يوحنا الأولى : ٤ : ٨) .]

(انتهى)

ونسى شرّاح العقيدة (أو تناسوا) أنهم قالوا عن سليمان (كاتب هذا السفر أو الكتاب) .. " أنه كان لا يستطيع أن يقول لا .. لرغباته الشهوانية .. " كما يأتي هذا المعنى في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس (ص : ٧٣٢)

[رغم كل حكمة سليمان ، فقد كانت فيه نقاط ضعف ، فلم يستطع أن يقول : " لا " للرغبات الشهوانية ، فسواء كان زواجه من نساء كثيرات (سبع مائة زوجة ، وثلاث مائة من السراري أو الجواري .. أي ألف امرأة ..!!!) لأغراض سياسية .. أو للاستمتاع الشخصي ، فإن أولئك النساء الأجنبيات قدنه إلى عبادة الأوثان] .

(انتهى)

ولكن يقول ول ديورانت [٦٦] عن هذا السفر .. في قصة الحضارة ..

" وفى هذه الكتابات الغرامية العجيبة مجال واسع للحدس والتخمين ، فقد تكون مجموعة من الأغاني البابلية الأصل ... وقد تكون من وضع جماعة من شعراء الغزل العبرانيين (وليست

---

[٦٥] لا يتناقض هذا مع المعنى السابق .. وذلك كما يأتي في النص الإنجليزي للترجمة العالمية الحديثة للكتاب المقدس :

[7. This stature of yours does resembles a palm tree, and your breasts, date clusters. 8. I have said, 'I shall go up on the palm tree, that I may take hold of its fruit stalks of date'..]

[٦٦] " قصة الحضارة " ول ديورانت : ج ٣ / ص ٣٨٨ .

وحيا أو نصا مقدسا) ، ومهما يكن من أمرها فإن وجودها فى العهد القديم سر خفي .. **ولسنا ندرى كيف غفل أو تغافل رجال الدين عما فى هذه الأغاني ، من عواطف شهوانية ، وأجازوا وضعها فى الكتاب المقدس "**

ولا يقتصر وجود النصوص الجنسية الصارخة (أو الحب الصافي) على كتاب .. أو سفر : " نشيد الإنشاد " .. ففي **سفر حزقيال** ــ الإصحاح الثالث والعشرين ــ من الكتاب المقدس .. نجد الأختين أهولة وأهوليبة تتنافسان على الزنى ..

[(١) وكان إلى كلام الرب قائلا (٢) يا ابن آدم كان امرأتان ابنتا أم واحدة (٣) وزنتا بمصر . فى صباهما زنتا . هناك دغدغت ثديهما وهناك تزغزغت ترائب عذرتهما (٤) واسمها أهولة الكبيرة وأهوليبة أختها وكانتا لي وولدتا بنين وبنات ... (٥) وزنت أهوله من تحتي وعشقت محبيها ... (٧) ... وتنجست بكل من عشقتهم بكل أصنامهم (٨) ولم تترك زناها من مصر أيضا لأنهم ضاجعوها فى صباها وزغزغوا ترائب عذرتها وسكبوا عليها زناهم]

(الكتاب المقدس : حزقيال { ٢٣ } : ١ - ٨)

ثم يواصل **سفر حزقيال** وصف تنافس الأختين في الزنا ..!!! فأهوليبة الأخت الصغيرة ، قد فاقت أختها أهولة الكبيرة فى هذا المضمار .. كما يبين لنا النص المقدس التالي ..

[(١١) فلما رأت أهوليبة ذلك أفسدت فى عشقها أكثر منها وفى زناها أكثر من زنا أختها]

(الكتاب المقدس : حزقيال { ٢٣ } : ١١)

ثم يستطرد **سفر حزقيال** فيقول فى النص المقدس :

[(١٧) فأتاها بنو بابل فى مضجع الحب ونجسوها بزناهم فتنجست بهم وجفتهم نفسها (١٨) وكشفت زناها وكشفت عورتها فجفتها نفسي كما جفت نفسي أختها (١٩) وأكثرت زناها بذكر أيام صباها التي فيها زنت بأرض مصر (٢٠) وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل (٢١) وافتقدت رذيلة صباك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدي صباك]

(الكتاب المقدس : حزقيال { ٢٣ } : ١٧ - ٢١)

ولست أدرى أي نوع من القدسية في تلك النصوص والتي يقول بها الوحي الإلهي ــ الصادق ــ كما يؤمنوا بهذا ..!!! إننا نعلم جميعا ــ بالفطرة ــ بأن ما يوحي به الله (ﷻ) هو ليهدينا إلى سبل الرشاد ، ويعلمنا مكارم الأخلاق .. لذا ؛ فأي مكارم أخلاق في هذه الأوصاف المتردية ..!!!

وقد حاول مترجمو الكتاب المقدس إلى العربية التقليل من الفحش البالغ فى بعض كلمات الترجمة إلى حد كبير . فعلى سبيل المثال ، لو كانت الترجمة العربية للنص السابق رقم (٢٠) مطابقة للنص الإنجليزي كما ورد فى " **الترجمة العالمية الجديدة للنصوص المقدسة : New World Translation of the Holy Scripture** " ؛ والتي تأتي على النحو التالي ..

[(20) And she kept lusting in the style of concubines belonging to those whose fleshly member is as the fleshly member of male asses and whose genital organ is as the genital organ of male horses] (Ezekiel 23 : 20)

لكانت الترجمة تأتي على النحو التالي ..

[(٢٠) واحتفظت بشبقها ، كأسلوب العاهرات (أى بائعات الهوى) اللاتى يملن إلى هؤلاء الذين لهم أعضاء ذكورة مثل أعضاء ذكورة الحمير ، ولهم منيا مثل منى ذكور الخيل]
(الكتاب المقدس : حزقيال { ٢٣ } : ٢٠)

فهل توجد فواحش في المعاني أبعد من هذا ... وهل توجد كلمات أكثر هبوطا من هذا ...!!! ولست أدرى كيف يتجرأ الإنسان ــ بعد كل هذه الرؤية ــ ويقول أن هذه النصوص ، هي نصوص مقدسة ..!!! وإنها وحي إلهي قادم من السماء .. فأي إله هذا الذي يوحي لأنبيائه بمثل هذه الفواحش (النصوص) ..!!! ولماذا يوحي بها ..؟!!!

والغريب كل الغرابة .. أن يعتبر أهل العقيدة .. أن وجود مثل هذه النصوص من أكبر الأدلة على صدق وعدم تحريف الديانة المسيحية .. إذ يقولون : إذا حدث تحريف في الديانة لكان الأولى حذف هذه النصوص من الكتاب المقدس .. ولكن بقاءها هي شهادة صدق على عدم تحريف الكتاب المقدس ..!!! وكأن الأصل هو بقاء النص الهابط .. والتحريف هو الارتقاء بالنص الهابط ..!!! وليس العكس ؛ إذ أن الأصل في النص الإلهي هو الرقي .. والتحريف هو مسخها وجعلها نصوصا هابطة ..!!!

ونعجب .. وتعجب .. ونقول أخرب عقل الإنسان إلى مثل هذا الحد ..؟!!! .. ***ولـــهذا هـــم يرفضون الحوار ..!!!***

ليتحقق فيهم سنن الله في قوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِـــهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَـــا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

فهل تنبهوا إلى هذه المعاني ..!!! سبحان الله ..

﴿ .. أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) ﴾

(القرآن المجيد : هود {١١} : ٧٨)

[رشيد : عاقل]

* * * * * * * * * * *

obeikandl.com

الفصل السادس

عرض حقائق الأديان لا يعني ازدراءها ..!!!

بديهي ؛ بعد عرض الحقائق السابقة عن وجود كل تلك الأساطير والخرافات في الديانتين اليهودية والمسيحية .. لا يمكن أن نتهم بازدراء هاتين الديانتين . فقد قصرنا العرض فقط على ذكر الحقائق المجردة بدون إخلال .. وبدون تدخل من جانبنا . فلم يتم ذكر .. سوى ما قررته الكتب المقدسة لهاتين الديانتين .. والتفسيرات الحديثة [٦٧] لأئمة الدين لهذه النصوص ..!!! فلذا ذكرنا أنها ديانات خرافية .. فقد يعتقد البعض أننا نزدري هذه الأديان .. بينما ــ حقيقة الأمر ــ إننا لم نقرر سوى ما قررته نصوص هذه الديانات عن : الإله .. وسلوك الأنبياء .. وطبيعة الأخلاق والنصوص .. كما يأتي بها الكتاب المقدس ..!!!

إن عرض الحقائق من خلال دراسات علمية جادة تتسم بالحياد الكامل لا يمكن أن تمثل ازدراء للأديان تحت أي مسمى .. أو أي قانون وضعي . كما وأن مد يد العون لانتشال اخرين من هلاك محقق هم واقعون فيه لا يمثل ازدراء بهؤلاء القوم بأي حال من الأحوال .. بل تركهم وشأنهم هو قمة الازدراء لهم .. وعدم الشعور بالمسئولية الإنسانية تجاههم .. وفقدان الشفقة والرحمة بهم . ولبيان ما أعني .. دعني أضرب على ذلك المثال التالي :

هب أنك رأيت أفاقا يحاول خداع أناس بسطاء طيبو القلب يسهل التأثير عليهم .. كما يسهل عليهم الثقة في الاخرين . ويقوم هذا الأفاق باستدراج هؤلاء الرجال الطيبين لكي يستولي على ممتلكاتهم ويسرقهم بالتحايل عليهم وخداعهم ..!!! وليت الأمر اقتصر على سرقتهم فحسب .. بل تعدى ذلك إلى إهلاكهم على نحو أبدي ..!!! فبديهي ؛ جميع القوانين الوضعية تحتم على المرء التدخل لدرء هذا الخطر عن هؤلاء البسطاء حسني النية .. الذين خدعهم هذا

---

[٦٧] في المقابل ــ وكما سنرى ذلك في الكتب الأخرى من هذه السلسلة ــ أن الدراسات المسيحية للقرآن المجيد تعتمد على التفسيرات القديمة للنصوص القرآنية .. وكذا التفسيرات الإسرائيلية ــ والمدسوسة في التراث ــ لهذه النصوص . وغالبا لا تحاول هذه الدراسات ذكر النص القرآني .. وإذا ذكر النص فدائما ما يكون مقطوعا عن سياقه حتى يمكن تحريف معناه .

obeikandl.com

الأفاق أو المخادع . وبديهي ؛ يصبح التدخل هنا لصالح هؤلاء القوم البسطاء والسذج اهتماما بهم وليس ازدراء لهم .. أما استجابتهم للنصح أو تركه .. فهذا أمر خاص بهم .. يمثل حريتهم الشخصية في قبولهم للنصح أو تركه .. حيث لا سلطان لنا عليهم ــ في القبول أو الترك ــ كما قدر الله سبحانه وتعالى لنا هذا .. في قوله تعالى ..

﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا .. (١٤٣) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة {٢} : ١٤٣)

والشهادة لا تأتي إلا بالبلاغ (أو الدعوة) أولا ..

وأشير هنا إلى أن رجل الدين في الديانات المختلفة ــ عدا الإسلام ــ يرفل في الحرير والذهب والنعيم .. كما يتمتع بالجاه والمنصب الرفيع .. وبهذا فهو يصعب عليه التنازل عن هذا المتاع (الدنيوي الزائل) ..!!! فعلى سبيل المثال ؛ نجد بابا الفاتيكان (خليفة المسيح على الأرض) ، يسكن فى قصر مكون من : **أحد عشر ألف غرفة ، بخلاف المقر الصيفي المطل على بحيرة ألبانو** . ولم يكتف البابا يوحنا بولس الثاني [٦٨] بهذا ، بل قام ببناء حمام سباحة لاستخدامه أقل ما يقال عنه إنه فخم جدا . **وهكذا ؛ يعيش بابا الفاتيكان ــ ومن حوله الكاردينالات ــ وسط كنوز ذات أصل وثنى ، ويرفلون في الحرير والذهب بمعنى الكلمة .**

ولا يشذ عن هذا المنظر رجال الدين أو الكهنوت في أي قطر آخر . فعلى سبيل المثال .. عندما مات **الأنبا صموئيل** : أسقف الخدمات [٦٩] في الكنيسة الأرثوذكسية المصرية (واسمه الأصلي : سعد عزيز) في حادث المنصة مع الرئيس أنور السادات أثناء العرض العسكري يوم

---

[٦٨] بولندي الأصل وتولى منصبه عام (١٩٧٨ ــ ...) [موسوعة جروليلر الإلكترونية – لسنة ١٩٩٥] .

[٦٩] يأتي التركيب الهرمي لسلم الكنيسة على النحو التالي : القاعدة العريضة من الشمامسة .. فالشماس هو الدرجة الأدنى في سلم الكنيسة .. ومهمته أن يساعد الكاهن في الخدمة . ثم يأتي بعد ذلك الكهنة .. وهم من القسس الذين يسمح لهم بالزواج . وهم العمود الفقري في الخدمة الكنسية . ثم يأتي فوق القسيس " القمص " ويكون ــ عادة ــ رئيس كنيسة كبيرة (أو عدة كنائس صغيرة في منطقة واحدة) ويقوم بمساعدته ما بين ثلاثة إلى خمسة من القسس . ثم يأتي بعد ذلك سلك " الرهبان " .. ومنهم يجيء الأساقفة الذين يتولون الرعاية الكنسية على مستوى الأقاليم . والأساقفة لا يتزوجون باعتبارهم من الرهبان . وتعتبر رسامة (يعني ولاية) كل واحد منهم على منطقته (أو أبرشيته) نوعا من الزواج المقدس بينه وبينها . ومن الأساقفة ــ الرهبان ــ يتكون " المجمع المقدس " .. أعلى سلطة كنسية . وهو الذي يقوم بالدور الأساسي عادة في اختيار " البطرك " .

٦ أكتوبر ١٩٨١ ، وجدوا حسابا باسمه في أحد البنوك السويسرية برصيد قدره ١١ مليون جنيه إسترليني [٧٠] ..!!!

وهكذا ؛ فلكي يحتفظ رجل الدين في الديانات الوثنية بذاتيته من منصب وجـــاه ومـــال وترف فلابد من احتواء الشعب وسجنه داخل صرح المعبد الوثني .. ولهذا يصفـــهم المولـــى (ﷻ) بقوله تعالى ..

﴿ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُوْلَـئِكَ فِـي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ (٣) ﴾

(القران المجيد : ابراهيم {١٤} : ٣)

ويتم ذلك ــ أي سجن الفرد المسيحي داخل صرح الكنيسة ــ بعمليات غسيل المخ المنظمة التـي تجريها كهنة الديانة على الأتباع منذ طفولتهم المبكرة .. والعمل على خداعهم وتغييبـــهم عـــن الحقيقة المطلقة بشكل كامل على النحو الذي بيناه في الفصل الأول . فتجعل هذه العمليات مـــن الشعب أو الأتباع قطيعا من الخراف الضالة يقوده رجل الدين حيث يشاء .. وكيـــف يشـــاء .. اعتمادا منه على تعويد القطيع على إلغاء عقولهم .. والإحساس الدائم بالجهل في الأمور الدينيـــة وينبغي عليهم الانصياع التام لرجل الدين (أهل التخصص) .. في كل ما يقرره لهم ..!!!

وأود أن أضيف .. كما أؤكد ــ هنا ــ إلى أن تدخل العالم الإسلامي لبيان خـــداع أئمـــة الديانتين اليهودية والمسيحية لأتباعهما أصبح أمرا حتميا .. وذلك لضمان استمرار بقائنا وبقـــاء أجيالنا القادمة .

فخداع رجال الدين لاتباعهم لم يعد مقصورا على كونه مســـألة داخليـــة خاصـــة بالشـــعوب اليهودية والمسيحية فقط .. لا شأن لنا بها ..!!! ولكنه امتد هذا ليشمل وجودنا ووجود أجيالنا القادمة أيضا .. ليصيبنا في مقتل . فقد امتد خداع أئمة الديانتين اليهودية والمسيحية معا .. إلـــى دعوة الشعوب المسيحية وتحريضها على إبادتنا نحن الشعوب الإسلامية .. ومحو الإسلام مـــن الوجود .. تحت دعوى خطة الرب وشروط عودته إلى الأرض للمرة الثانية .

---

[٧٠] **المصدر : الكنائس الكاذبة ؛ وليد طوغان / دار الخيال . ص : ٨٠ .**

هذا من جانب ؛ ومن جانب اخر فإن توصيل البلاغ الإلهي الصحيح لهذه الشعوب المغيبة فكريا وعقليا .. هو فرض عين على كل مسلم قادر كما جاء ذلك في قوله تعالى لمحمد (ﷺ) .. ليقول لأتباعه ..

﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾

(القران المجيد : يوسف {١٢} : ١٠٨)

أي أن الدعوة على بصيرة (أي على بينة وعلم وبرهان) .. هي فرض عين على كل مسلم قادر .. كما قدر الله سبحانه وتعالى ..

﴿ .. لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٦٥)﴾

(القران المجيد : النساء {٤} : ١٦٥)

وأخيرا ؛ أود أن أضيف أن الدعوة (أو التنصير .. أو التبشير كما يزعمون) بالدين هو قانون عام .. فغالبية الأديان يحاول أتباعها التبشير بها . والتبشير بمعناه الخيّر (وليس بمعنى الشر أو المعنى الاستعماري) هو حرص أحد الطرفين على الطرف الاخر .. بدعوته إلى ما فيه خلاصه وسعادته ونجاته على نحو أبدي . إذا ؛ فالتبشير .. بهذا المعنى هو دعوة تحمل في طياتها جانبا إنسانيا في غاية من السمو والأخلاق والمثل العليا . ولكن هذا لا ينفي .. وجود جانب الشر الذي يعمل في النفس البشرية .. والذي لا يجب إغفاله . فقد يخفي التنصير (أو التبشير) حقدا دفينا من طرف لمحاولة جذب الطرف الاخر إلى الجحيم الساقط فيه . وبهذا المعنى يحمل التنصير دعوة للشر .. فكما نعلم أن الشرير يروج دائما لشره .. كما يحاول أيضا كسب الأتباع ..!!! وحول هذه المعاني يأتي قوله تعالى ..

﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩) ﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٠٩)

وكما نرى من النص القراني .. فإن كثيرا منهم يعلمون حقيقة الدين الإسلامي .. وبأنه الحق . ولهذا تظهر رغبتهم في اتباعنا لهم .. ومشاركتهم سوء المصير .. كما جاء في قوله تعالى .. لمحمد (ﷺ) ..

﴿ وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ (١٢٠) ﴾

(القران المجيد : البقرة {٢} : ١٢٠)

ولا يعني هذا رفضنا للحوار .. فلابد من التنبه إلى أن : " **الحوار هو فريضة إسلامية** " .. كما جاء في قوله تعالى للعالم الإسلامي ..

﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾

(القران المجيد : النحل {١٦} : ١٢٥)

ومثل هذه الدعوة إلى الحوار يحوي في طياتها الإحساس العميق بالمسئولية الحقيقية تجاه الإنسانية المعذبة .. لمحاولة انتشالها من سوء المصير .. ويتمثل هذا المعنى ــ أيضا ــ في قول رسول الله (ﷺ) في حديثه الشريف [٧١]..

[.. مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَالْجَنَادِبُ يَقَعْنَ فِيهَا قَالَ وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا قَالَ وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي]

ثم كيف يتسنى لرجل الدين المسيحي القيام بدعوة التنصير ــ فينا ــ بالديانة المسيحية .. وهو لا يجرؤ على الحوار معنا ..؟!!! أما أسلوب التنصير كما يبغون .. وكما مورس معي ومع أسرتي فهو : علينا الصمت وعليهم الكلام .. فلن يتعدى معناه .. عن قوله تعالى لهم ..

---

[٧١] عن جابر بن عبد الله .. رواه مسلم وأحمد في صحيحيهما .

obeikandl.com

﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (١٧١) ﴾

(القرآن السميد : البقرة {٢} : ١٧١)

وأتمنى أن يفهم رجل الدين المسيحي معنى هذه الآية الكريمة . فعندما يحاول رجل الدين المسيحي تنصير المسلم فهو ﴿ .. يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء .. ﴾ .. وأرجوا أن يتنبه رجل الدين المسيحي إلى معنى : " ينعق " .. فالنعيق هو صوت البوم .. والبوم لا توجد إلا في الخرائب .. أي أن رجل الدين المسيحي يقيم في خرائب فكرية .. ولا يردد سوى أقوال ونداءات لا عقل فيها ولا رؤية لها .. ولهذا فهم ﴿ .. صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ .. ﴾ ..!!!

فالتبشير أو بمعنى أدق التنصير ــ إذا ــ لا ولن يتم إلا بالبدء بالحوار .. وربما كان أهم سؤال يجب أن يبدأ المنصّر المسيحي بالإجابة عليه .. هو : **لماذا المسيحية .. وما هو لاسلام ..؟!!! أو بشكل أعم : لماذا دين المبشر (أيا كان هذا الدين) ..؟!!! وهل هو يقوم بدعوة الآخر إلى دينه من باب الحرص عليه ..؟!!!** إن التبشير بالديانة المسيحية ــ من واقع تجربتي وخبرتي المباشرة ــ هو أسلوب نمطي لا يصلح إلا مع الجهلة فقط .. ويكاد يقرب في معناه من معنى ومفهوم غسيل المخ ..!!! لذا ؛ فهو أسلوب لا يرقى إلى الحوار .. كما وأنه يفتقر إلى المنطق . وهنا تظهر أهمية الدراسات المتعمقة لبيان حقيقة أو كذب وتدليس الاخر ..!!!

. خرافة مبدأ تكامل الأديان ..

أولا ؛ لابد وأن أشير إلى أن اليهودية والمسيحية هما ديانتان متكاملتان بالفعل .. فالكتاب المقدس يحوي الديانتين معا .. بينما الأمر جد مختلف مع الدين الإسلامي تماما . ولهذا لا معنى للقول [٧٢] بأن ..

---

٧٢ " الإسلام والمسيحية في العالم المعاصر " و. مونتجمري وات . ترجمة د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ . الهيئة المصرية العامة للكتاب . ص : ٢٣٥ . وعنوان هذا الكتاب باللغة العربية مختلف عن عنوانه بالإنجليزية : "Islamic Revelation in the Modern World", W. Montgomery Walt. " . أي " الوحي الإسلامي في العالم الحديث "

[ليس هناك دين كامل وأن كل دين في حاجة إلى الاستفادة من الأديان الأخرى .. كل ما في الأمر أن بعض الأديان أقرب إلى الفلسفة (الإسلام الفلسفي) من الأخرى .. لكن المقارنة الموضوعية بينها تظل مستحيلة]

وبديهي لا يمكن أن يقصد بالحوار أن ينتهي إلى معنى : " **تقديم الديانة الإسلامية في صورة تمكن كلا من اليهودي والمسيحي أن يريا نفسيهما فيها .. وتقديم الديانة اليهودية أو المسيحية لكي يرى المسلم نفسه فيها** "

فمثل هذا الفكر يمثل المستحيل بعينه .. على النحو الذي رأيناه ــ بالعين المجردة ــ في الفصول السابقة . فلا تقارب فكري : في اللاهوت (أي في معنى الإله وجوهره) .. ولا في الأخلاق .. ولا في المنطق بين اليهودية والمسيحية من جانب وبين الإسلام من جانب اخر .

وحتى إذا تعامينا ــ وليس إذا غضضنا البصر ــ عما تم تقديمه في الفصول السابقة من خرافات وأساطير تحويهما الديانتين اليهودية والمسيحية .. فكيف يمكن إهمال المنظور الإلهي ــ أي إهمال منظور الدين الإسلامي ــ في وصفه لهم بقوله تعالى (في عهده الحديث) ..

﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُواْ اللّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٧٢) ﴾

(القران المجيد : المائدة {٥} : ٧٢)

أي : كيف يقطع المولى (ﷻ) بكفر المسيحية (وهي التي تقول بألوهية المسيح) .. ثم نقول بأنها ديانة تكمّل الدين الإسلامي ..؟!!! ويكفي نظرة واحدة يلقيها القارئ على الملحق الثاني (أسماء الله الحسنى .. أو الكمالات الإلهية) من هذا الكتاب حتى يرى فداحة ما يحاولون الدعوة إليه (أنظر الكتاب الرابع ــ الحوار الخفي ــ من هذه السلسلة) .

إن الدعوة الحقيقية للتقارب بين الإسلام من جانب .. واليهودية والمسيحية من جانب اخر تأتي في ما قرره المولى (ﷻ) في قرانه المجيد أو في عهده الحديث ــ لمحمد (ﷺ) ــ في قوله تعالى ..

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾

(القرآن المجيد : آل عمران {٣} : ٦٤)

فالحوار يجب أن يجتمع على أساس تحقيق العبودية لله ؛ فلا يُشرك معه مسيح أو صليب أو عذراء ..!!! لا صنم ولا طاغوت ..!!!

﴿ إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء وَمَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) ﴾

(القرآن المجيد : النساء {٤} : ٤٨)

فالله (ﷻ) واحد أزلي .. لا متغير الصورة .. فلا تعدد صور ولا أقانيم ..!!! كما جاء في قوله تعالى لوصفه لنفسه ..

﴿ اللّهُ الصَّمَدُ (٢) ﴾

(القرآن المجيد : الإخلاص {١١٢} : ٢)

وصفات " الله " عز وجل وكمالاته .. لا تأتي إلا بالصورة الإسلامية .. وليست بالصورة ـ الحيوانية ـ المتردية التي يوجد عليها الإله في الديانة المسيحية . وعبادة الله (ﷻ) لا تتحقق إلا بما يقرره الله (ﷻ) وليس بما تقرره هاتان الديانتان ..!!!

* * * * * * * * * * * *

obeikandi.com

الخاتمة ..

لقد نجحت الكنيسة بكل طوائفها (كاثوليك ، أرثوذكس ، بروتستانت .. إلى آخره) في بناء حائل ضخم بين : العقل الإنساني والمنطق العلمي .. وبين الفكر الديني المسيحي .. ليحول دون رؤية الفرد المسيحي لكل ما ورد في الكتاب المقدس من خرافات وأساطير .. لكي يخسر الفرد المسيحي وجوده ومصيره بشكل أبدي ونهائي ..!!!

كما نجحت الكنيسة ــ كذلك ــ بكل طوائفها .. في بناء حائل ضخم من الخوف والرهبة في نفوس الشعب المسيحي يحول دون النظر والتفكر في الدين الإسلامي .. تحت زعم أن النبي محمد (ﷺ) يندرج تحت قائمة الأنبياء الكذبة .. بغض النظر عما ورد في القرآن المجيد من كل الصدق وكل الحقيقة .. وكل العلم .. بل وكل وجود للإنسان والغايات من خلقه . وبغض النظر عما ورد في الكتاب المقدس ــ في المقابل ــ من كل الخرافات .. وكل الأساطير .. بل وكل الضياع للإنسان وخسران وجوده ومصيره ..!!!

ولعلم المسيحية بأساطيرها وخرافاتها واللاعقل الوارد بها .. والتي لا يمكن أن تجد صدى لها .. لدى أي إنسان عاقل للإنصات إليها (إلا إذا كان مغيبا عقليا بعمليات غسيل المخ المنظمة التي تجرى عليه منذ طفولته) .. هنا تظهر الحاجة إلى حبس عقل وجسد الفرد المسيحي داخل مملكة الكنيسة حيث تتحرك المكتبة المسيحية لكي تساعد على استمرار تدين الفرد بمثل هذه الوثنيات الفكرية حول مركزية أساسية هي إدراك الإنسان لوجود الله (ﷻ) .

ولهذا تحرك هذا الكتاب في إطار الإجابة على السؤال : لماذا يرفض الجانب المسيحي الحوار مع الجانب المسلم من جانب ..؟!!! ولماذا يبقي الأفراد على إيمانهم وتمسكهم بالديانات الوثنية من جانب اخر ..؟!!! وما هي دوافع هذا الإيمان ..؟!!! والذي يمكن عرضه في المحامل التالية ..

obeikandl.com

- أن تدين الأفراد بالعقائد الدينية المتدنية أو الوثنية لا يعنى سوى وجود الغرائز الدينية (أو غريزة التدين) لدى الإنسان .. ومن ضمنها الغريزة الخاصة بإدراك الفرد الفطري لوجود الله عز وجل .. ولا علاقة لهذه الغرائز بصحة المضامين الدينية التي تقررها الديانة نفسها .

- أن قضايا الغرائز الدينية هي قضايا عاطفية .. بينما صحة المضامين الدينية .. هي قضايا علمية تعتمد على المنطق العلمي والرياضي للإنسان .. وبالتالي فهي قضايا عقلية أولا وأخيرا .

- أن دفاع الأفراد عن العقائد الوثنية لا يعنى سوى دفاع الفرد عن وجود هذه الغرائز الفطرية لدي الإنسان . بمعنى أن الدفاع عن العقيدة أصبح مقترنا بالدفاع عن وجود الله (ﷻ) . لذا فانهيار العقيدة من هذا المنظور .. لا تعني سوى عدم وجود الله (ﷻ) . وهو ما تروج له الكنائس المختلفة لاستمرار تدين الأفراد بالديانة المسيحية .

- ولي أن أنبه الكنائس العربية أن لفظ الجلالة الله (ﷻ) هو لفظ الجلالة الخاص بالدين الإسلامي .. ويمكن للأتباع الرجوع إلى المعاجم والموسوعات الإنجليزية للتأكد من هذا المعنى .. وهو ما يعني أن الشعوب المسيحية الناطقة بالعربية تعبد إله المسلمين وليس عيسى ..!!!

- وعلى الرغم من أن الديانة المسيحية نفسها تموج بالأساطير .. إلا أنها تفتقد إلى المنطق الأسطوري ذاته (الذي يمكن يؤدي في النهاية إلى حكمة ما ..) لذا فإدراجها في حيز الخرافات أو الأساطير غير الواعية أقرب إلى إدراجها في حيز الأساطير المعتادة .

- أن تسليم الفرد المسيحي عقله إلى رجل دين يعتمد على جهل الفرد المسيحي ذاته .. لن يعفي الفرد المسيحي نفسه من المسئولية .

- وكما سبق وأن نبهت .. إلى أن خداع رجل الدين المسيحي لشعبه أو الأتباع لم تعد مسألة داخلية لا شأن لنا بها .. نحن العالم الإسلامي . بل أصبحت مسألة تمس وجودنا ومصيرنا معا . لأن هذا الخداع تعدى الفكر المحلي .. إلى تحريض الشعوب المسيحية علي شن حروب صليبية جديدة علينا .. وتدبير أمر إبادتنا وإبادة أجيالنا التالية .. ومحو

الإسلام من الوجود . فهم يريدونها جحيما على الأرض في مقابل استمرار تمتعهم بمتـــاع دنيوي زائل هم مغادروه .. إلى جحيم دائم لا شك فيه ..!!!

وأتمنى من أقسام مقارنة الأديان في كليات اللاهوت في العالم كله ــ بما في ذلك مصر ــ أن يفهموا حقيقة إيمان الشعوب بالأديان الوثنية على النحو السابق ذكره .. وأن يكون لهم العقـل والجرأة الكافية لمواجهة هذه الحقائق .. وأن يتخلوا ولو لمرة واحدة عن تعصبهم والجلوس معنا على مائدة حوار حقيقية لا نبغي بها سوى وجه الله .. للوصول إلى الحقيقة المطلقة .

وأنا أعلم جيدا أن هناك من يوجد في قسم مقارنة الأديان في كلية اللاهـــوت بالعباسـية قـال لصديقي المسيحي [1] أن كتابي السابق (الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان) كاد أن يؤثـــر على إيمانه بالديانة المسيحية ..!!! وكاتب هذا الكتاب يتوجه إلى الشعب المسيحي بجلسة صفاء معنا .. جلسة مصارحة .. جلسة عقل .. ولا يكونـــوا كقوم نوح (عليه السلام) .. الذي اشتكى لربه حـــال دعوته لهداية قومه ..

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ﴾

(القران المجيد : نوح {٧١} : ٥ - ٧)

[فرارا : تباعدا ونفارا عن الإيمان / استغشوا ثيابهم : بالغوا فى التغطي بها كراهية لنوح وحتى لا يروه]

ويستغشي إنسان القرن الواحد والعشرين بثيابه (أي يغطى بها وجهه) ــ كقوم نوح تماما منـــذ الاف السنين ــ حتى لا يرى الدين الحق . ويضع إنسان القرن الواحد والعشرين ، أصابعه فـــي أذنيه ــ كقوم نوح تماما منذ الاف السنين ــ حتى لا يسمع ما يجيء به الدين الحق من علـــم . بل ويستكبر ويصر إنسان بداية القرن الواحد والعشرين ، على كفره إصرارا ليصفـــهم المولـــى (عز وجل) بقوله تعالى ..

---

[1] هو الدكتور الجراح : رفيق توفيق . المستشفي اليوناني بالقاهرة . واعتزل المهنة وأصبح ــ الآن ــ من كبار رجال الأعمال .. ومن ممولي الكنيسة أيضا .

﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا (٤٣) أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالأَنْعَامِ بَلْ هم أَضَلُّ سَبِيلاً (٤٤) ﴾

(القرآن المجيد : الفرقان {٢٥} : ٤٣ - ٤٤)

فهذا هو الحكم الإلهي لمن يقبل ــ من البشر ــ أن يلغى عقله إلى مثل هذا الحد المتردي .. إنه أقل درجة من الأنعام (أي البقر والجاموس ..) . وبهذه الآيات يلقى الله (ﷻ) الضوء على الجانب النفسي لسلوك الإنسان ، لعله يتنبه إلى حقيقة اعتقاده وحقيقة تدينه ... أو لعله يعي هذا ويتدارك موقفه قبل فوات الأوان ..!!!

ثم يأتي جزاء عنادهم .. وإعراضهم عن الحق .. في قوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

أليس ما سبق عرضه تأكيدا على تحقيق القانون الإلهي المحيط .. ﴿ ... وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ... ﴾ . ولن أزيد ، عن القول ، بأننا لو أردنا فهم الجانب النفسي للإنسان الوارد في هذه الآية من آيات القرآن المجيد .. ما وسعنا كل صفحات هذا الكتاب لشرح هذا المعنى . والله (ﷻ) يعلم أنه لا جدوى ولا أمل فيمن يغيب عقله إلى هذا الحد ... لهذا نجد قوله تعالى :

﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) ﴾

(القرآن المجيد : الأنفال {٨} : ٢٣)

ولا أوصد بهذه الآية الكريمة باب الرحمة والخير والخلاص في وجوههم ولكن أذكرها للتنبيه . فـ : الله ــ سبحانه وتعالى ــ يعلم أنه لا جدوى ، ولا أمل مع هؤلاء الذين يغيبون عقولهم إلى مثل هذا الحد المتردي ، فلا جدوى في نصحهم أو إرشادهم للعدول عما هم فيه من ضلال . فلو كان هناك أدنى أمل في استجابتهم لدينه الحق لأسمعهم به ..!!!

وحتى لو أسمعهم به ﴿ ... لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ .. ولهذا لا يسمعهم بالحق .. على الرغم أنه متاح أمامهم .. طالما قاموا بإلغاء عقولهم إلى مثل هذا الحد ..!!!

وهنا تنهى القصة ... ويسدل الستار بالنسبة لهذا الإنسان التائه الضال ، المغيب لعقله ، وعليه أن يدفع ثمن ضلاله ، وعليه أن يدفع ثمن استعمائه .. لأنه لم يحقق الغايات من خلقه ، وجعله الله خليفة له على الأرض ... وتأتى الآخرة ــ بموت الإنسان ــ قرب هذا أم بعد .. لتحمل معها قوله الحق ...

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ (٧٠) وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (٧٢) ﴾

(القرآن المجيد : الزمر {٣٩} : ٧٠ - ٧٢)

ولن يحول هذا دون مسئولية الفرد المسيحي نفسه في مشاركة رجل الدين سوء المصير ..!!!

﴿ .. وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (١٦٥) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُواْ (رجال الدين) مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ (الشعب) وَرَأَوُاْ الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الأَسْبَابُ (١٦٦) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُواْ (الشعب) لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّؤُواْ مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (١٦٧) ﴾

(القرآن المجيد : البقرة (٢) : ١٦٥ - ١٦٧)

فهل تنبه إلى هذه المعاني رجل الدين المسيحي .. وهل تنبه إلى هذه المعاني الأتباع ..!!! أن تسليم الفرد المسيحي عقله إلى رجل دين ــ فاقد الأهلية الفكرية والرشد الديني ــ لن يعفي الفرد نفسه من المسئولية على النحو الذي تبينه هذه الايات الكريمة (العهد الحديث) السابقة .. وكلاهما سوف يخلد في النار . فلابد من التنبه إلى أن رجل الدين المسيحي هو باب من أبواب جهنم أو الجحيم .. سوف يقود أتباعه منه وهو يتقدمهم .. ولن يبقى لهم سوى التبرؤ من بعضهم البعض يوم القيامة ولكن بعد فوات الأوان ..!!!

ليأتي الخطاب الجامع للمولى (ﷻ) لرجال الدين والاتباع .. بقوله تعالى لمحمد (ﷺ) ..

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَاللّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ (٩٨) قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاء وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٩٩) ﴾

(القران المجيد : ال عمران {٣} : ٩٨ - ٩٩)

ويعتقدون أنهم يخادعون الناس والأتباع .. ولكنهم ــ في حقيقة الأمر ــ ما يخدعون إلا أنفسهم كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ (٩) فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (١٠) ... (٢٢) وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (٢٤) ﴾

(القران المجيد : البقرة (٢) : ٩ - ٢٤)

وأخيرا ؛ لقد استطاع العلم في العصر الحديث أن يزيل حواجز العزلة الإقليمية بين الدول كما أزيلت ــ اليوم ــ حواجز الاتصال بين الشعوب والحضارات .. ووصلت رحلات الإنسان إلى الفضاء الخارجي .. ولهذا فإننا نجد أنفسنا في حاجة إلى رحلات أخرى داخل عقل الإنسان ذاته وقلبه لكي نكشف بها عن افاق جديدة من الرحمة والأخوة الإنسانية .. ويفهم من خلالها كل منا ــ إن أمكن ــ ما عند أخيه .. والفهم المتبادل هو أول طريق السلام .

ولم يبق لي سوى أن أردد قوله تعالى ..

﴿ هَـذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ (٥٢) ﴾

(القران المجيد : ابراهيم {١٤} : ٥٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ آيَةٍ لاَّ يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الرُّشْدِ لاَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَافِلِينَ (١٤٦) ﴾

(القران المجيد : الأعراف {٧} : ١٤٦)

صدق الله العظيم

obeikandl.com

ملاحق الكتاب

obeikandl.com

obeikandl.com

الملحق الأول

(الكتاب المقدس)

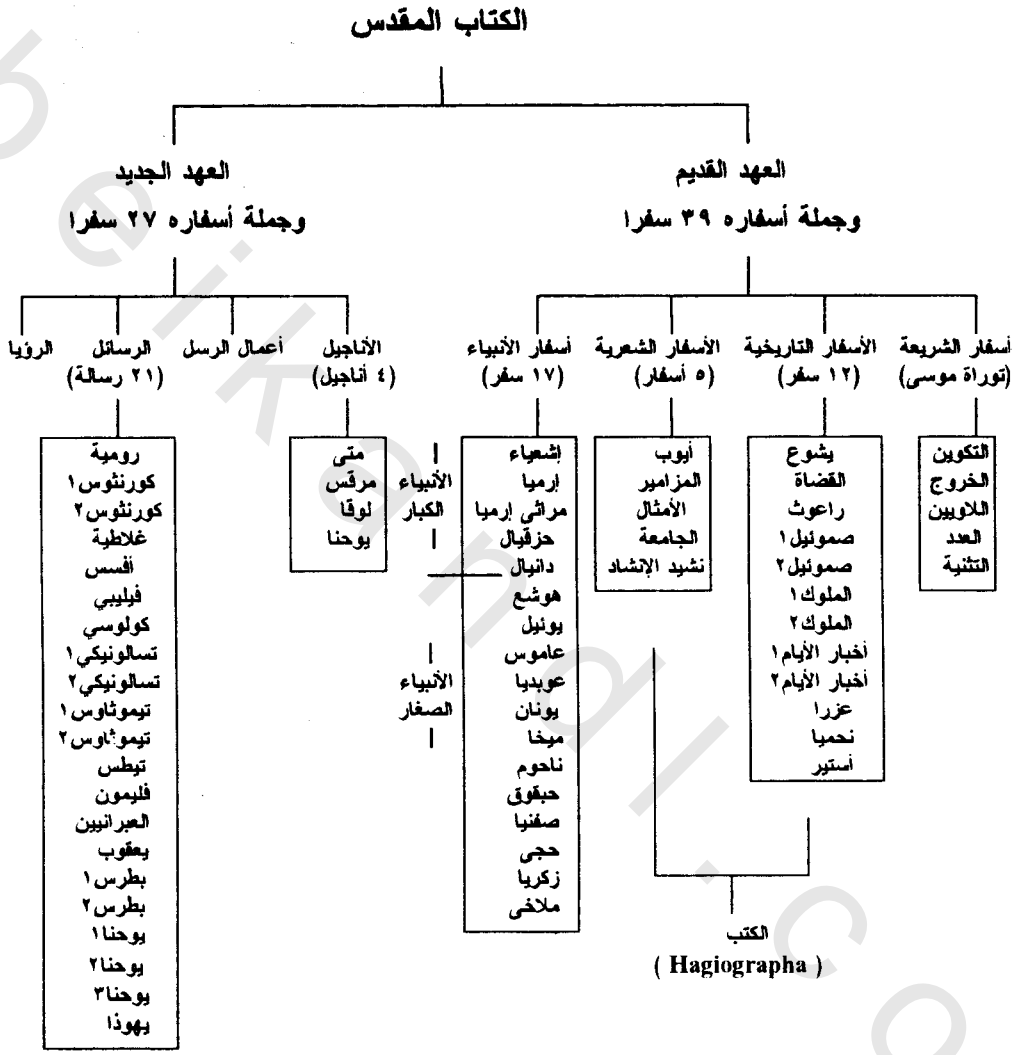

obeikandl.com

الكتاب المقدس في كلمة موجزة

الكتاب المقدس (أي العقيدة المسيحية) المتداول اليوم فى العالم المسيحي يتكون من **جزأين** أساسيين هما ؛ " **العهد القديم** " و " **العهد الجديد** " . و " **العهد القديم** " هو الجزء الأول من الكتاب المقدس ، وهو **يتضمن التوراة** وهو الشريعة المكتوبة (تثنية ٣١ : ٩ ، ٢٤) لدى بنى إسرائيل . والعهد القديم هو عقيدة بنى إسرائيل ، أو هو الديانة اليهودية [١] ، ومنه يستمد اليهود عقيدتهم ونظمهم وأخلاقهم ، ويستندون إليه في معرفة تاريخهم . أما " **العهد الجديد** " فهو أسفار خاصة بالشعب المسيحي فقط ، ويمثل الجزأين معا ، أي جزئي الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) " **الديانة المسيحية** " .

أولا : العهد القديم :

مما لاشك فيه ــ وكما يتفق في ذلك الكثير من المفكرين ــ أن " **العهد القديم من الكتاب المقدس** " قبل أن يكون مجموعة الأسفار التي نراها عليه الآن ، كان تراثا شعبيا لا سند له إلا الذاكرة ، وهي العامل الوحيد الذي تم الاعتماد عليها في نقل الأفكار [٢] . ***والمتأمل في هذا العهد يجد أن المادة السائدة فيه هو تاريخ الشعب اليهودي فحسب .. ويؤكد على هذا المعنى***

---

[١] فى الواقع لا يمثل " العهد القديم " فقط الديانة اليهودية ؛ بل " العهد القديم " و " التلمود " هما الديانة اليهودية . والتلمود هو الشريعة الشفاهية التى فاه بها موسى إلى الشيوخ السبعين (خروج ٣٤ : ٢٧ – ٣٥) . والتلمود يتكون من التوراة (أسفار موسى الخمسة) وهو القسم الرئيسي أو التأسيس التلمودي . ثم تأتي بعد ذلك : " المشناة : **Mishnah** " أى المتن وهو التعليق على التوراة وشرح لها ، ثم تأتي بعد ذلك : " الجمارا : **Gemarah** " .. وهي هوامش وتعليقات على المشناة . ثم ظهر بعد ذلك شروحات وتعليقات وأطروحات صغيرة سميت " توسيفوث : **Tosephoth** " . ويضم التلمود الكامل ٦٣ كتابا فى ٥٢٤ فصلا ، يضاف إليها أربع كراسات قصيرة لم تكن فى التلمود النظامى ، ولكنها جمعت من قبل كتابا ومفسرين متأخرين . وينقسم التلمود بشكل عام إلى ستة أجزاء تتناول جميع نواحي الحياة اليهودية من القضايا الخطيرة إلى التسلية والترفيه ، وقد ضم التلمود بين دفتيه التراث اليهودي كله .

[٢] تعتبر الترجمة السبعينية (**Septuagint**) هى أقدم ترجمة لأسفار العهد القديم (أو الجزء الأول من الكتاب المقدس) ، وذلك عن نسختها الأصلية بالعبرية إلى اللغة الإغريقية السائدة فى مدينة الأسكندرية ــ مصر آنذاك ــ (وهى اللغة الهيللينية : **Hellenic**) . وقد تمت هذه الترجمة بأمر من الحاكم " بطلميوس فيلادلفوس " عام (٣٨٢ – ٢٨٢ ق . م.) . وسميت الترجمة بـ " السبعينية " لأنه قام بها سبعون أو إثنان وسبعون حبرا يهوديا ، أى بمعدل ستة أحبار من العبرانيين عن كل سبط من أسباط بنى يعقوب الإثنى عشر . فلما ترجموا الكتب نظروا إلى تراجمهم فكانت الترجمة واحدة ليس فيها إختلاف . فجمعت الكتب وختمت بخاتم الحاكم ، ووضعت فى هيكل صنم يقال له " سرابيون : **Serapis** " . [" محاضرات فى مقارنة الأديان " ، إبراهيم خليل أحمد (سابقا : القس إبراهيم خليل فليبس ؛ راعى الكنيسة الإنجيلية وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط) ، دار المنار ص : ٤٤ – ٤٥] .

موريس بوكاي حيث يقول : " يعتبر العهد القديم صرحا أدبيا للشعب اليهودي منذ أصوله وحتى العصر المسيحي ، ولقد دونت وأكملت وروجعت الأسفار التي يتكون منها فيما بين القرن العاشر والقرن الأول قبل الميلاد . وليس هذا منظورا شخصيا عن تاريخ أسفار العهد القديم ، **فهذه اللمحة التاريخية مستقاة من مقال " التوراة " بدائرة معارف أونيفرسال " Encyclopedia Universalis " للكاتب " ج. ب. ساندروز : J. P. Sandroz " . ويضيف قائلا : " إن الكتاب المقدس ، قبل أن يكون مجموعة أسفار ، كان تراثا شعبيا لا سند له إلا الذاكرة ، وهي العامل الوحيد الذي اعتمد عليه نقل الأفكار ، وكان هذا التراث يغني " [٣] .**

و " **العهد القديم** " هو الجزء الأول من الكتاب المقدس ، وقد سمي كذلك نسبة إلى العهد الذي أقامه الله مع بنى إسرائيل وحدهم فى أيام موسى النبي ، كما جاء فى النص :

[وأخذ موسى الدم ورشه على الشعب وقال : هو ذا دم العهد الذي قطعه الرب معكم على جميع هذه الأقوال]

(الكتاب المقدس : سفر الخروج {٢٤} : ٨)

ويتكون " العهد القديم " من **تسعة وثلاثين (٣٩) سفرا (أو كتابا)** .. تشكل ما يسمى بالعهد القديم للأصل العبراني ، وهي التي ارتضاها جمهور البروتستانت من المسيحيين [٤] . وجملة إصحاحات هذا العهد (أي جملة أجزاء هذه الأسفار أو الكتب) هو ٩٢٩ إصحاح . **ويقسم علماء دائرة المعارف البريطانية ، أسفار العهد القديم إلى ثلاث مجموعات طبقا للتقاليد اليهودية . وهذه الأقسام الثلاثة هي كما يلي :**

[أولا] التوراة (Torah) أي الشريعة أو القانون وهى أسفار موسى الخمسة . كما يطلق على التوراة أيضا .. اسم البنتاتوك (Pentateuch) . وتأتى على النحو التالي :

---

[٣] أنظر كذلك كيفية تشكيل الكتاب المقدس وانتخاب أسفاره .. وكذا أعمال المجامع الكنسية في : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ لنفس مؤلف هذا الكتاب . يطلب من مكتبة وهبة . أنظر كذلك : " القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم " ؛ موريس بوكاي ، دار المعارف ، ص : ٢٠ .

[٤] لابد وأن أؤكد هنا على أن جميع ما تم مناقشته في هذا الكتاب من نصوص الكتاب المقدس ، يقع في الجزء المشترك بين جميع فئات الديانة المسيحية سواء كانت أرثوذكسية أو كاثوليكية أو بروتستانتينية أو خلافه .

obeikandl.com

(١) **سفر التكوين** : ويحوى قصة (أسطورة) نشوء .. أو خلق العالم والإنسان . كما يحوى هذا السفر قصص الأنبياء من ادم وخروجه من الجنة ، وبداية التاريخ العبراني منذ عهد إبراهيم إلى اسحق وإشارة إلى يعقوب ويوسف عليهما السلام .

(٢) **سفر الخروج** : ويكمل قص التاريخ من موت يوسف إلى خروج بنى إسرائيل مع موسى من مصر ، ونزول الوصايا العشر على موسى وهو على جبل سيناء .

(٣) **سفر اللاويين** : ويحوى النظام التشريعي ، أى تنظيم الحياة الدينية والاجتماعية لبنى إسرائيل . وبه تفصيل عن تقديم الذبائح والمحرقات والقرابين ورسم الكهنة [٥] .

(٤) **سفر العدد** : ويحوى رحلة بنى إسرائيل من جبل سيناء إلى تخوم أرض كنعان (أرض الميعاد) ، ولم يدخلوها لجحودهم ، وعوقبوا بالتيه في الصحراء لمدة أربعين عاما ، ثم ردوا إلى هذه التخوم مرة أخرى فى نهاية السفر . كما يحوى السفر شجرة القبائل الإسرائيلية وأنسابهم .

(٥) **سفر التثنية** : ويحوى كلمات موسى الأخيرة (خطبة الأحداث) ، والتي ألقاها موسى في سهل مؤاب قبل الدخول إلى أرض كنعان . كما يحوى السفر خبر وفاة موسى ، وخلافة يشوع له في قيادة بنى إسرائيل ، حيث بدأت حقبة أخرى من تاريخ بنى إسرائيل .

ويوجد عدة نصوص للتوراة (أي أسفار موسى الخمسة الأولى) منها النص المعروف بالرواية اليهوية (نسبة إلى أن اسم الله فيها هو يهوه) ، ويعتقد أنه قد تم تحريرها في القرن العاشر قبل الميلاد ، وهي التي شكلت فيما بعد بنية الأسفار الخمسة التي عرفت باسم أسفار موسى الخمسة . وقد أضيف إلى هذا النص بعد ذلك الرواية المعروفة باسم الألهيمية (نسبة إلى أن اسم الله فيها هو أليهم) ، والرواية الأخرى المعروفة باسم الكهنوتية صدرت عن كهنة معبد القدس في مملكة الجنوب (بعد انقسام مملكة داود عقب موت سليمان إلى مملكة يهوذا في الجنوب ومملكة إسرائيل في الشمال) .

[ثانيا] الكتب (Hagiographa) : وهى سبعة عشر سفرا وتنقسم إلى قسمين :

القسم الأول : الأسفار (أو الكتب) التاريخية .. وتشمل اثنى عشر سفرا (أو كتابا) .. هي : " يشوع ــ القضاة ــ راعوث ــ صمويل الأول ــ صمويل الثانى ــ الملوك الأول ــ الملوك الثانى ــ أخبار الأيام الأول ــ أخبار الأيام الثاني ــ عزرا ــ نحميا ــ أستير .

---

[٥] الترسيم (Initiation) هو دخول العضو فى سلك الجماعة الدينية ، ويعنى هنا إنضمام العضو فى سلك الكهنة .

والأسفار التاريخية ؛ هي سجل حافل بالمعارك والقتل والإبادة .. لقصة استيلاء " **بني إسرائيل** " ــ بعد موت موسى ــ على المدن الفلسطينية بلا رحمة أو ضمير أخلاقي أو ديني .. وإبادة أهلها وسكانها وقتل ملوكها .. والحروب التي استعرت بين بني إسرائيل .. والفلسطينيين لاستعادة أرضهم المنهوبة (أنظر مرجع الكاتب السابق : بنوا إسرائيل / من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر / مكتبة وهبة) .

وقد بينت هذه الأسفار كيفية تكوين مملكة داود .. ثم سليمان وبنائه للهيكل . ثم انقسام هذه المملكة ــ بعد موت سليمان ــ إلى مملكتين .. إسرائيل في الشمال .. ويهوذا في الجنوب وكانت تضم أورشليم .

وفي عام ٧٢٢ ق. م. هاجم الآشوريون (**بقيادة شلمنأسر**) مملكة إسرائيل في الشمال ودمروها ؛ وفي عام ٥٨٦ ق. م. زحف **الجيش البابلي** على مملكة يهوذا في الجنوب وقضوا عليها .. وانتهت فترة تواجد بني إسرائيل في المنطقة بأن قام الملك " **نبوخذناصر** " بسبيهم إلى بابل . وظلوا على هذا الحال حتى تم استيلاء الفرس على بابل وتدمير عاصمتها . ثم سمح لهم **الملك** " **كورش** " ــ **ملك فارس** ــ **بالعودة إلى أورشليم** .. حيث قاموا ببناء الهيكل مرة أخرى من منظور ديني بحت .. وبلا مملكة أو خلافه .

وتنتهي هذه الأسفار .. بسفر " **أستير** " .. الذي يذكر لنا .. أنه بعد استيلاء الفرس على مملكة بابل وتدمير عاصمتها .. كانت طائفة من اليهود مازالت موجودة في أرض السبي ومن بينهم الفتاة " **أستير** " التي حظيت باستحسان ملك الفرس " **أحشويروش** " فتزوجها . غير أن مستشاره " **هامان** " سعى للقضاء على اليهود إلا أن **أستير** تدخلت وأحبطت خطته .. وتسببت في صلبه وقتله .. وأنقذت قومها من مخطط هامان [٦] .

---

[٦] **ومن المنظور المعاصر ؛ اعتبر حاخامات إسرائيل دور اليهودية الأمريكية : مونيكا لوينسكى (المدربة بالبيت الأبيض) وفضيحتها الجنسية مع الرئيس الأمريكي " بيل كلينتون " (١٩٩٣ – ٢٠٠١) ومحاكمته .. هو نفس الدور البطولي والتاريخي الذي لعبته أستير من قبل . وقد استخدمت هذه الفضيحة ضد الرئيس الأمريكي كوسيلة لإرهابه في عدم الضغط على إسرائيل لتحقيق سلام في المنطقة العربية لا ترغب فيه من جانب وتزويدها بالسلاح المتطور الذي ترغب فيه .. من جانب آخر ..!!!**

وقد قدمت أمريكا في فترة رئاسة الرئيس " بيل كلينتون " (١٩٩٣ – ٢٠٠١) أقوى وأعظم دعم وتأييد لإسرائيل منذ نشأتها .. حيث عقدت معها اتفاقًا استراتيجيا تعهدت فيه بأن تجعل إسرائيل أقوى عسكريا من جميع دول المنطقة مجتمعة ، وقد حققت ذلك بالفعل . كما تعهدت باتخاذ جميع الوسائل لتحقيق الهدف من إنشاء إسرائيل .. وهو السيطرة الكاملة اقتصاديا على منطقة الشرق الأوسط لاستغلال ثرواتها الهائلة لمصلحتها ومصلحة حلفائها فقط .

كما سجلت هذه الأسفار ــ أيضا ــ قصة عبادة بني إسرائيل للوثنيات المحيطة بهم .. والالهة الأخرى (لإغاظة الرب) [٧] .

القسم الثاني : الأسفار (أو الكتب) الشعرية .. وتشمل الأسفار الخمسة التالية :

" أيوب ــ المزامير ــ الأمثال ــ الجامعة ــ نشيد الإنشاد " .

حيث يدور " **سفر أيوب** " حول الألم ومبرراته على الرغم من وجود إله قادر يمكن أن يضع حدا له .. ولكنه لم ينته إلى تبرير ما لوجود الألم .. لذلك اكتفى بأن يبين .. بأن الإنسان في حاجه إلى الله أكثر من حاجته إلى أجوبه وتعليلات لمشكلات الحياة .

أما " **سفر المزامير** " [٨] فهو يدور حول بعض الصيغ والأساليب المختلفة التي يمكن أن تستخدم في الصلاة والتضرع والتقرب إلى الله . أما " **سفر الأمثال** " فهو يقدم طائفة من التعليمات مرادفة لتعاليم الأنبياء .. وكلها تدعو الناس إلى التوبة .

فإذا جئنا إلى " **سفر الجامعة** " .. **نجده يتكلم عن " العبثية "** [٩] **بصفة عامة .. وسيادة الظلم في الحياة** .. فهو يتكلم عن .. عبث الحكمة البشرية .. وعبث التقدم والنجاح .. وعبث

---

[٧] [(١٦) وتركوا جميع وصايا الرب إلههم وعملوا لأنفسهم مسبوكات عجلين وعملوا سواري وسجدوا لجميع جند السماء وعبدوا البعل (١٧) ... وباعوا أنفسهم لعمل الشر في عيني الرب لإغاظته .. (١٨) فغضب الرب جدا على إسرائيل ونحاهم من أمامه .. (٢٠) فرذل الرب كل نسل إسرائيل وأذلهم ..] (الملوك الثاني {١٧} : ١٦ــ١٧)

[٨] ينسب " سفر المزامير " إلى العديد من الكتاب منهم : داود (كتب ٣٧ مزمورا) ، وآساف (كتب ١٢ مزمورا) ، وأبناء قورح (٩ مزامير) ، وسليمان (مزمورين) .. كما يوجد (٥١) مزمورا لا يذكر كاتبها . وجملة المزامير هي (١٥٠) مزمورا . والآية الرئيسية في المزامير هي : " لتسبح الرب كل نسمة هللويا " (مز ١٥٠ : ٥) . (التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ؛ ص : ١١٣٠/١١٣٢) .

[٩] العبثية (Absurdism) : هي الفلسفة التي تقول بأن الإنسان موجود في عالم لا عقلاني وخالي من المعاني . ثم جاء " ألبير كامي : Albert Camus " (١٩١٣ – ١٩٦٠) لتطوير الفلسفة الوجودية بإدخال هذا المعنى فيها وأسماها باسم " وجودية العبث واللامعقول " . واعتبر كامي .. " سيزيف : Sisyphus " رمزا للجنس البشرى . وسيزيف هذا حسب الأسطورة اليونانية القديمة ، هو مؤسس مينة (كورنثه) ، وهو شخص دنيء وبخيل وغادر وماكر ... وسيء السمعة ، حكمت عليه الآلهة بالذهاب إلى الجحيم ، لكنه استطاع أن يخدع " هاديس : Hades " إله العالم الآخر ويهرب منه . فحكمت عليه الآلهة بأن يقضى أيامه يدحرج أمامه حجرا ويصعد به إلى قمة الجبل حتى إذا ما اقترب من القمة أفلت منه الحجر واندفع هابطا إلى السفح ، ويكون عليه أن يعاود الكرة من جديد ، وهكذا بلا انتهاء ..!!! وهكذا كان " كامي " يرى أن جهود الإنسانية لا معنى لها في هذا العالم العابث اللامعقول ، وهي جهود تشبه في معناها جهود سيزيف التي لا طائل من ورائها . أنظر كذلك الفلسفة الوجودية في : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " ؛ لنفس المؤلف .

الثروة والكرامة .. وعبث الرجاء .. **بل وعبث الحياة كلها وسيادة الظلم فيها** .. إلى آخره . وأخيرا ؛ ننتهي بـ " **سفر نشيد الإنشاد** " .. الذي يحوي ـ فيما يحوي ـ كمًّا هائلا من الصور الجنسية الصارخة .. دفعت " **ول ديورانت** " [10] .. لأن يقول عن هذا السفر : " وفي هذه الكتابات الغرامية العجيبة مجال واسع للحدس والتخمين .. فقد تكون مجموعة من الأغاني البابلية الأصل .. وقد تكون من وضع شعراء الغزل العبرانيين .. **ومهما يكن من أمرها فإن وجودها في العهد القديم سر خفي .. ولسنا ندري كيف غفل أو تغافل رجال الدين عما في هذه الأغاني .. من عواطف شهوانية .. وأجازوا وضعها في الكتاب المقدس** " .. ومع ذلك تقول الكنيسة الأرثوذكسية عن هذا السفر بأنه : " ***القصيدة المطولة الرائعة .. التي تبين علاقة الحب الصافي بين سليمان وفتاة يهودية من بستان شولميث*** [11] " ***(التفسير التطبيقي للكتاب المقدس ص : ١٣٦٥)*** .

[ثالثا] الأنبياء (Prophets) : **وتشمل سبعة عشر سفرا (كتابا) وتنقسم إلى قسمين :**

(أ) الأنبياء الكبار [12] **وهم : إشعياء ـ إرمياء ـ مراثي إرمياء ـ حزقيال ـ دانيال .**

(ب) الأنبياء الصغار وهم : هوشع ـ يوئيل ـ عاموس ـ عوبيديا ـ يونان ـ ميخا ـ ناحوم ـ حبقوق ـ صفنيا ـ حجي ـ زكريا ـ ملاخي .

وتشمل ـ هذه الأسفار ـ أحداث " **الحرب الأهلية** " التي نشبت بين اليهود بعضهم ببعض .. إسرائيل في الشمال .. ويهوذا في الجنوب .. في خلال الفترة بين عام ٧٣٤ وعام ٧٣٢ ق. م. كما تشمل ـ مرة أخرى ـ أحداث دمار إسرائيل (في الشمال) على يد جيش أشور في سنة ٧٢٢ ق. م. .. وأحداث هجوم الجيش الكلداني على أورشليم ومملكة يهوذا في الجنوب واستيلائه عليها .. وسبي الشعب اليهودي ودمار الهيكل . ***كما يقدم سفر " إشعياء " بعض النبوءات عن المسيا المرتقب الذي تنتظره الأمم وتنتظر شريعته .. وشروط اختيار " شعب الله المختار "*** .

---

[10] **" قصة الحضارة " ول ديورانت .. ص : ٣ / ٣٨٨ .**

[11] **أنظر مرجع الكاتب : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .. لتحليل رؤية أخرى من منظور الكنيسة .**

[12] **سموا بالكبار لأن أسفارهم أكبر من أسفار بقية الأنبياء .**

obeikandl.com

ويعرض سفر " **مراثي إرميا** " النشيد الجنائزي الذي نظمه إرميا عقب سقوط أورشليم . كما تشمل هذه الأسفار بعض أحداث الشعب اليهودي في فترة السبي .. ومنها تقلد النبي " دانيال " أرفع المناصب في الدولتين البابلية والفارسية .. وبعض النبوءات التي تتعلق بالمستقبل والمسيا المنتظر . وتشير هذه الأسفار إلى عقاب الرب لبني إسرائيل لعبادتهم الأصنام .. وانصرافهم عن عبادة الله .

ثم تعود هذه الأسفار ــ مرة أخرى ــ لمفهوم توزيع الأرض على أسباط بني إسرائيل .. والرسائل الموجهة إلى مملكة الشمال قبل السبي (هوشع .. يوئيل .. عاموس ..) .. فلا تقيد بالترتيب الزمني للأحداث وترتيب هذه الأسفار .. كما جاءت في الكتاب المقدس . ولا تخلو هذه الأسفار عن بعض الأساطير (كهجوم الجراد مثلا) .. ولكن تعتبرها الكنيسة من الرمزيات لوصف دينونة الرب لبني إسرائيل لفسوقهم . كما تعرض هذه الأسفار لقصة النبي " **يونان** " (يونس) الذي رفض أن يحمل رسالة الله إلى **مملكة أشور** [١٣] (التي قامت بتدمير مملكة إسرائيل في الشمال) .. وفر هاربا .. فابتلعه الحوت .. **حيث مكث في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليالي** .. ثم قصة نجاته بالصلاة .

وينتهي العهد القديم ببعض النبوءات عن تدمير كل من الاشوريين والبابليين .. لعبادتهم الأصنام .. وقسوتهم .. ومظالمهم . والتساؤل بانزعاج .. لماذا سمح الله بشيوع الشر في أوساط يهوذا وكيف يرضى الله أن يستخدم أمة وثنية كالبابليين لمعاقبة يهوذا عن شرها ..!!!

كما توجد أسفار أخرى **لم تقبلها الكنيسة البروتستانتينية** ، وبالتالي لم تقم بضمها إلى الكتاب المقدس الحالي .. وأطلقوا عليها اسم الأبوكريفا (**Apocryphal**) ، وهي كلمة معناها (الأسفار المخفية أو غير القانونية) . ويعتبرها البروتستانت أسفارا مدسوسة لا ترقى إلى مستوى الوحي الإلهي . كما يقولون بأنها تضم موضوعات غير ذات أهمية وخرافات لا يقبلونها [١٤] . بينما تعتبرها الكنيستان الأرثوذكسية والكاثوليكية ، أسفارا قانونية ، ويطلقون عليها اسم " **الأسفار القانونية الثانية** " ، أي عكس ما يقول به البروتستانت تماما ، ويقولون

---

[١٣] ومن الغريب أن تقول الكنيسة الأرثوذكسية عن هذا الحدث : " لقد أبت على يونان روحه الوطنية أن يبشر بالخلاص في أمة وثنية " (الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة ؛ ص : ١٠٨٨) . وبديهي هذا المعنى يتناقض تماما مع رسالة الأنبياء والرسل ..!!! فالأنبياء والرسل .. لم تبعث إلا لهداية الوثنيين والضالين .

[١٤] " الكتاب المقدس ــ الأسفار القانونية الثانية " ، مكتبة المحبة . ص ٥ . لمزيد من التفاصيل وتناقض هذه المعاني .. أنظر مرجع الكاتب : " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .

بأنها جمعت بعد موت **عزرا الكاهن** وقد اعترفت بها الكنائس المسيحية التقليدية وبقانونيتها على مر العصور . وتطبع هذه الأسفار كملحق أو ككتاب مستقل عن الكتاب المقدس المتداول في الأسواق ، وتحمل اسم : " **الكتاب المقدس ــ الأسفار القانونية الثانية** " **وهي تحوي سبعة أسفار أخرى غير تتمتين لسفري أستير ، ودانيال .**

ثانيا : العهد الجديد [١٥]

كما سبق وأن ذكرنا ، فإن " العهد القديم " يمثل الجزء الأول من العقيدة المسيحية ، لإقرار يسوع المسيح بذلك في قوله :

[(١٧) لا تظنوا أني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء . ما جئت لأنقض بل لأكمل]
(الكتاب المقدس : متى { ٥ } : ١٧)

أما الجزء الثاني من العقيدة المسيحية أو " الكتاب المقدس " ، فهي أسفار (أو كتب) خاصة بالشعب المسيحي فقط ، ويطلقون عليها اسم " **العهد الجديد** " . وتأتي هذه التسمية ــ كما يعتقدون ــ في ذكرى دم يسوع المسفوك على الصليب فداء لخطيئة الإنسان ، كما جاء في رسالة بولس إلى العبرانيين :

---

[١٥] تعتبر أقدم نسخة للكتاب المقدس بعهديه (القديم والجديد) ، هي التي قام بترجمتها القديس جيروم ، حيث تقول دائرة المعارف البريطانية (جـ ٣ ص ٥٨٢) في هذا الشأن بأن : " القديس جيروم قد قام بتكليف من البابا بترجمة الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد عن النسخة السبعينية الإغريقية للعهد القديم ، والنسخة الإغريقية للعهد الجديد إلى اللغة اللاتينية عام ٤٠٤ م . وسميت هذه النسخة بـ " الفولجاتا : Vulgate " . وكانت الفولجاتا هي النسخة الوحيدة للكتاب المقدس المعروفة والمستعملة في الكنائس الغربية في العصور الوسطى .

والترجمة التي أقرها ــ فيما بعد ــ مجمع " ترنت : Trent " عام ١٥٤٦ م ، كانت مأخوذة عن الفولجاتا ، وهي التي أصبحت " الكتاب المقدس الرسمي : The Official Bible " للكنيسة الكاثوليكية الرومانية . أما تقسيم نص الكتاب المقدس إلى إصحاحات (فصول) ــ الذي يبدو شائعا اليوم ــ فقد ظهر لأول مرة سنة ١٢٠٠ م . وهو يرجع إلى أسقف " كنتربرى : Canterbury " ستيفن لانجتون . أما تقسيم الإصحاحات إلى أعداد (مناظرة للآيات القرآنية) مرقمة فهو يرجع إلى الناشر الباريسي " روبرت ستيفنون " ، وظهر لأول مرة في طبعة ١٥٥١ م. ويرى محررو قاموس الكتاب المقدس بإشراف الدكتور بطرس عبد الملك والدكتور جون طومسون في صفحة ٧٦٥ ، أنه وقع كثير من الأخطاء في هذه التقسيمات مما لا يجعلها تتناسب مع المعنى الموجود فيها .

[(١٢) وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداء أبديا ... (١٥) ولأجل هذا هو وسيط عهد جديد ..]

(الكتاب المقدس : العبرانيين { ٩ } : ١٢ - ١٥)

ويتكون " **العهد الجديد** " من سبعة وعشرين سفرا (أو كتابا) أقرها رجال اللاهوت من بين عشرات الكتب الأخرى المماثلة لها والتي كانت متداوله في القرن الخامس الميلادي [١٦] .

وتنقسم أسفار العهد الجديد إلى أربع مجموعات هي :

[أولا] البشائر أو الأناجيل الأربعة ، بحسب رواية أو كتابة كل من : متى ــ ومرقس ــ ولوقا ــ ويوحنا .

[ثانيا] التاريخ ــ سفر أعمال الرسل (الابركسيس) : وتنسب إلى لوقا وفقا لإقراره (سفر أعمال الرسل ١ : ١ - ٢) .

[ثالثا] الرسائل المسيحية (٢١ رسالة) وتنقسم إلى نوعين :

(أ) أربع عشرة رسالة منسوبة إلى بولس وهى : رومية ــ كورنثوس الأولى ــ كورنثوس الثانية ــ غلاطية ــ أفسس ــ فيلبى ــ كولوسى ــ تسالونيكى الأولى ــ تسالونيكى الثانية ــ تيموثاوس الأولى ــ تيموثاوس الثانية ــ تيطس ــ فليمون ــ العبرانيين (و " الرسالة إلى العبرانيين " موضع ريبة . وإن بعض اللاهوتيين لا يقرون بصحتها . وقد جاء في " دائرة المعارف البريطانية " عنها : ومما يشار إليه فى هذا الصدد أن الرسالة إلى العبرانيين لم يقرها مجمع نيقية عام ٣٢٥ م) .

(ب) الرسائل السبع الباقية ويطلق عليها اسم " الرسائل الجامعة أو الكاثوليكية " وهى : يعقوب ــ بطرس الأولى ــ بطرس الثانية ــ يوحنا الأولى ــ يوحنا الثانية ــ يوحنا الثالثة ــ يهوذا .

---

[١٦] " محاضرات فى مقارنة الأديان " ، إبراهيم خليل أحمد (سابقا : القس إبراهيم خليل فيلبس ؛ راعى الكنيسة الإنجيلية وأستاذ اللاهوت بكلية اللاهوت بأسيوط) . دار المنار . ص ١٢ .

obeikandl.com

[رابعا] الإعلان الأخير : وهو "سفر الرؤيا " أو سفر " رؤيا يوحنا اللاهوتي"

ويدور العهد الجديد من العقيدة المسيحية (أو الكنيسة على اختلاف مذاهبها : كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت .. إلى اخره) حول شخص يسوع المسيح ورسالته . وتتركز هذه الرسالة حول أصول خمسة كما أقرها قانون الإيمان المسيحي من خلال المجامع المسكونية (استنادا إلى رسائل بولس) . وهذه الأصول العقائدية الخمسة هي :

- **الإيمان بيسوع المسيح أنه الإله المتجسد .**
- **الإيمان بيسوع المسيح أنه ابن الله الحبيب .**
- **الإيمان بيسوع المسيح أنه أقنوم الابن في الثالوث .**
- **الإيمان بخطيئة آدم التي ورثها أبناؤه .**
- **الإيمان بأن يسوع المسيح في طبيعته الناسوتية (الإنسانية) واللاهوتية (الإلهية) قد بذل نفسه على الصليب تكفيرا للخطيئة الأصلية التي اقترفها آدم (الأكل من شجرة المعرفة) .**

ولرؤية مزيد من التفاصيل يمكن للقارئ أو الدارس الرجوع إلى مرجع الكاتب السابق .. " الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان " .

* * * * * * * * * * * * *

obeikandi.com

الملحق الثاني

أسماء الله الحسنى

الكمالات الإلهية بين المسيحية والإسلام

الكمالات الإلهية ؛ هي الصفات التي يتصف بها الله (ﷻ) ويطلق عليها القرآن المجيد " **الأسماء الحسنى** " .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١٨٠) ﴾ [١٧]

(القرآن المجيد : الأعراف {٧} : ١٨٠)

وقيل أن عدد هذه الأسماء أو الصفات أو هذه الكمالات الإلهية كثيرة . فقال بعضهم أن عددها ثلاثمائة ، وقيل أنها ألف وواحد ، وقيل أن ليس لها نهاية . ولكن أشهرها ما ورد في حديث الترمذي عن أبى هريرة رضى الله عنه . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة) . وهذه الأسماء حسب رواية الترمذي هي على النحو المبين في الجدول التالي ..

---

[١٧] **من المفيد ذكر الآية التي تسبق هذه الآية الكريمة .. لعلاقتها بالرؤية العقلية لأسماء أو صفات الإله في الفكر المسيحي .. وهو ما سنعرض له في الفقرة التالية ..**

﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (١٨٠) ﴾ (الأعراف ١٧٩ – ١٨٠)

أسماء الله الحسنى .. أو الكمالات الإلهية
في الفكر الإسلامي

الله	الرحمن	الرحيم	الملك	القدوس	السلام
المؤمن	المهيمن	العزيز	الجبار	المتكبر	الخالق
البارئ	المصور	الغفار	القهار	الوهاب	الرزاق
الفتاح	العليم	القابض	الباسط	الخافض	الرافع
المعز	المذل	السميع	البصير	الحكم	العدل
اللطيف	الخبير	الحليم	العظيم	الغفور	الشكور
العلي	الكبير	الحفيظ	المقيت	الحسيب	الجليل
الكريم	الرقيب	المجيب	الواسع	الحكيم	الودود
المجيد	الباعث	الشهيد	الحق	الوكيل	القوى
المتين	الولي	الحميد	المحصى	المبدىء	المعيد
المحيي	المميت	الحي	القيوم	الواجد	الماجد
الواحد	الصمد	القادر	المقتدر	المقدم	المؤخر
الأول	الآخر	الظاهر	الباطن	الوالي	المتعال
البر	التواب	المنتقم	العفو	الرؤوف	مالك الملك
ذو الجلال والإكرام	المقسط	الجامع	الغنى	المغنى	المانع
الضار	النافع	النور	الهادي	البديع	الباقي
الوارث	الرشيد	الصبور			

أسماء (صفات) " الإله " الحسنى .. أو الكمالات الإلهية في الفكر المسيحي

في المقابل نجـــد أن أسماء الإله في الفكر المسيحي هي (١٨) اسما تأتي على النحو التالي :

يسوع المسيح	الرب	ابن الإنسان	المخلص	ابن داود	رئيس الكهنة الأعظم
ابن الله	الألف والياء	السيد	البر	النبي	نرجس شارون
سوسنة الأودية	الشفيع	أسد يهوذا	الخروف	آدم الثاني	المعلم

عن : " حقائق وأساسيات الإيمان المسيحي " ؛ ر. ك. سبرول ؛ ترجمة : نكلس نسيم سلامة . مكتبـــة المنـــار . ص : ١١١ .

كما يوجد أسماء أخرى للإله تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية (الباب الثاني / الفصل الثـــاني / ص : ١١٨ من هذا الكتاب) كما وردت في سفر الرؤيـــا (٤ : ٦-٧) ، وذكرهـــا التفســـير التطبيقي للكتاب المقدس في صفحة : ٢٧٦٦ وهي ..

[الحيوان .. الأسد .. العجل .. وجه الإنسان .. النسر الطائر]

ولا تعليق على القس الأمريكي : بات روبرتسون (وهو من اليمين الديني المتطـــرف) الـــذي يقول : إن القران سرقة دقيقة من الكتاب المقدس ..!!!

الملحق الثالث

الديانة الشيطانية

عبدة الشيطان .. جماعة (ملحدة) تدّعي بأن بطريقتهم الخاصة يمكنهم الحصول على القوة الشيطانية .. لهم كتابهم الديني يدعى : " **الإنجيل الأسود " وهو من تأليف ليفي اليهودي الأصل مؤسس كنيسة الشيطان في سان فرانسيسكو (لاحظ دور اليهود في تأسيس هذه الديانة)** .

وتتكون كل جماعة منهم من طبقات فمنهم الأمير وتنتهي بالشر الأعظم . وتبدأ ليلتهم أو اجتماعهم بالرقص على موسيقى البلاك ميتال (**Black Metal**) الصاخبة .. وتعاطي المخدرات .. ثم بالجنس الجماعي فيختلط كل شي لديهم فيمارسون الزنا واللواط ويقومون بعدها بذبح ماعز اسود أو أي حيوان له لون اسود ويقومون بشرب دمه ..!!!

وتمتاز الجماعة بملابسها الغريبة حيث يرتدي معظمهم نفس ملابس عازفي موسيقى البلاك ميتال وهي معروفه في الدول الغربية ويكون لونها أسود ومصنوعة من الجلد ويرتدون سلاسل إما على شكل جمجمة أو على شكل نجمة خماسية (لاحظ التقارب مع الشعار اليهودي) ويرسمون وشم الصليب المعكوف (عكس شعار المسيحية) على صدورهم وأذرعهم . ويفسر اتخاذ الصليب المقلوب رمزا للجماعة أنه يعني اتخاذ عكس طريق الأديان ، والإسلام ليس له نقيض ، على عكس المسيحية ، ولذلك اتخذوا الصليب المقلوب رمزا لهم .

وكتاب الشيطان يوصيهم بأن يسيئوا معاملة الناس والجار .. كما وأن عليهم يردوا الإساءة أضعاف ويمنع عليهم الحب .. فالحب يعتبرونه ضعفا .. كما يمنع لديهم الزواج .

ومن تقاليدهم القداس الأسود : حيث يتعرى فيه كاهنهم باعتبار أنه الشيطان وتأتي إليه فتاة وتبدأ في ملامسة أعضائه الجنسية وتنتهي الملامسة بالرقص ثم الجنس . ومن تقاليعهم الغريبة

obeikandl.com

أيضا نبش القبور .. ففي مصر يذهبون في النهار إلى المقابر ــ خاصة مقــبرة الكومنولــث ــ (في حي : مصر الجديدة) ويبحثون عن جثه حديثة الوفاة ويقومون بإخراجها والرقص عليــها ثم يذبحون القطط ويشربون دماءها ويلطخون أجسامهم بدمائها ثــم يذهبــون إلــى الصحــراء ويعيشون بها لأيام دون أن يضيء أحدهم أي نور ويكون بينهم تحية وهي رفع إصبعين وهــي علامة الشيطان .

ومن المؤسف ؛ أن هذا التخلف الغربي بدأ يظهر في دول عربيه وإسلامية .. برغم أننــا لم نسمع عنهم كثيرا في السابق إلا انهم بدءوا في الظهور في مصر في سنة ١٩٩٦ و١٩٩٧ .. حيث تم القبض على أكثر من ١٤٠ شخصا من ذكور وإناث .. أغلبهم من الطبقة الغنية . وقــد أكدت التحقيقات أن عدد أفراد الجماعة في مصر قد يصل إلى حوالي ألفي عضو منهم مذيعــات وأبناء فنانين وموسيقيين كبار ، وتبين أن هناك محلات متخصصة في ملابس عبــدة الشــيطان وفي موسيقاهم ، وأندية خاصة ومطاعم تستقبلهم وتتخصص لهم .

وقد اعترف المتهمون في هذه الجماعة أثناء التحقيقات .. بأن جــذور اعتنــاق الشــباب المصري لهذه الأفكار من خلال مجموعة من الإسرائيليين عبر منفذ طابا عن طريق استدراجهم بالجنس والمخدرات والخمور ..!!!

- ***رموز الديانة الشيطانية التسعة هي :***

١. يمثل الشيطان متعة الإشباع عوضا عن التعفف .
٢. يمثل الشيطان الوجود المادي عوضا عن الوعود غير الواقعية .
٣. يمثل الشيطان الحكمة بلا مواربة عوضا عن الخبث الذي يرضى به البشر .
٤. يمثل الشيطان الطيبة بالنسبة إلى من يخدمونه عوضا عن الحب المهدور على نــاكري الجميل غير المستحقين .
٥. يمثل الشيطان الانتقام عوضا عن الحنان المفتعل والمصطنع الذي يمثله البعض .
٦. يتحمل الشيطان مسؤولية أعماله عوضا عن التنصل والهروب من المواجهة .
٧. الشيطان يرمز للإنسان كحيوان اخر ، أحيانا افضل وغالبا أسوأ من الحيوانــات التــي تمشي على أربعة قوائم ، وهذا بفضل معتقداته الروحية ونموّه الفكري اللذين جعلاه الأكــثر فسادا وفجورا بين الحيوانات .

openkandil.com

٨. يمثل الشيطان كل ما يمكن تسميته " خطيئة " والذي يؤدي إلى إشباع واستمتاع فكري ، جسدي وعاطفي .
٩. لطالما كان الشيطان أفضل صديق عرفته الكنائس وسيبقى كذلك دوما لان الكنائس تستغل الشيطان لكي تتمكن من المحافظة والسيطرة على اتباعها .

- ***قانون كراولي في الديانة الشيطانية ويتلخص هذا القانون في : " افعل كما تريد " .***

أولا :

١.يحق للإنسان أن يبتدع قانونه الخاص .
٢.أن يعيش بالطريقة التي يريدها .
٣.أن يعمل كما يريد .
٤.أن يلهو كما يريد .
٥.أن يرتاح كما يريد .
٦.أن يموت في الوقت والطريقة التي يريد .

ثانيا :

١. يحق للإنسان أن يأكل ما يريد (لذلك شجّع الجماعة على أكل الغائط أي البراز) .
٢. أن يشرب ما يريد (يشربون الدم والبول) .
٣. أن يسكن أينما يريد (يسكنون الخرائب والمقابر) .
٤. أن يلبس كما يريد .
٥. أن يتحرك على وجه الأرض كما يريد .

ثالثا :

١. يحق للإنسان أن يفكر كما يريد .
٢. أن يتكلم كما يريد .
٣. أن يكتب ويرسم وينحت ويخطط ويبني كما يريد .

رابعا :

١. يحق للإنسان أن يحب كما يريد .

obeikandi.com

٢. خذ حاجتك من الجنس كما تريد ، ومتى وأين ومع من تريد .

خامسا :

١. يحق للإنسان أن يقتل أولئك الذين يقفون عائقا أمام تحقيق هذه الحقوق .
٢. العبيد يجب أن يخدموا .
٣. الحب هو قانون ولكنه تابع للإرادة .

• *الإنجيل الأسود*

في نص الإصحاح الثامن من كتاب : " الإنجيل الأسود " لـ " ليفي " ورد : " **اقتل ما رغبت في ذلك ، امنع البقرة من إدرار اللبن ، اجعل الآخرين غير قادرين على الإنجاب ، اقتل الأجنة في بطون أمهاتهم ، اشربوا دم الصغار واصنعوا منه حساء ، اخبزوا في الأفران لحومهم ، اصنعوا من عظامهم أدوات للتعذيب** " ..!!! وفي الإصحاح السابع من الكتاب نفسه ورد : " **ارتبط مع من تحب منتشياً بحسب رغبتك ، وعاضد الشيطان ولا تتقيد في رغباتك بأحكام البشر والقوانين** " ..!!!

فهذه هي الديانة الشيطانية في أقل معانيها .. فهي دعوة للهدم والضياع كناتج طبيعي من تغييب الإنسان المتعمد لعقله .. كما جاء في قوله تعالى ..

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ (٦٠) وَأَنْ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٦١) وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ (٦٢) هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٦٣) اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ (٦٤) ﴾

(القرآن المجيد : يس {٣٦} : ٦٠ - ٦٤)

وهكذا ؛ يبقى إعراض الإنسان عن فهم معنى الدين (الإيمان العاقل) .. وإعراض الإنسان عن فهم معنى دور الدين في حياته .. وتحقيق الغايات من خلقه (العمل بالشريعة) شاهدا على سوء توجهه وسوء عبادته .. ليخسر الإنسان وجوده ومصيره على نحو أبدي ..!!!

الملحق الرابع

عدد أتباع ديانات العالم

في غياب فهم الغرب لمعنى الفطرة الدينية لدى الإنسان (سيكولوجية الدين والتديـــن) .. عادة ما يصنفون الدين بأنه : " **أعظم خاصية للجنس البشري .. أو هو الفيروس العقلي القابل للانتشار الذاتي في الإنسان** " [١٨] وتحوي الآن الساحة البشرية مئات الأديان والفلســفات التــي تشغل نفسها ــ في الوقت الحالي ــ في إحياء صراعات القرون القديمة .. حيث يقــول الفكــر الديني الغربي أن بعض هذه الأديان تحاول تدمير الآخر .. بينما يقنع البعض الآخر بالســيطرة الذاتية على أتباعه فحسب .

ومن الأمور البديهية أنه لا يمكن القول بأن : " كل الأديان هي طرق تؤدي إلـــى نفــس الحقيقة " . لأنه توجد ديانات لا يوجد بها آلهة . كما توجد ديانات أخرى مثـــل : " **المســيحية التوراتية : Biblical Christianity** " .. و : " **طائفة الدّم الأزتية : The Aztec blood cult** " عندها الهة شريرة لا يُمكنُ أن تتفق تعاليمها ــ أو تتصالح بصدق ــ مع النمـــاذج المثاليـــة مثل : " الحرية " و" حقوق الإنسان " .. فحقيقة الأمر أننا لا نعبد نفس الإله ..!!! ولكــن تبقــى الحقيقة القاطعة قائمة .. التي تدل على وجود الفطرة الدينية لدى الإنسان .. وهذه الحقيقة هـــي أننا كلنا : " نعبد بطريقة ما أو بأخرى " .. ليظل حل " **لغز الوجود** " يتمحــور حــول الســعي نحو : (١) معرفة الإله الحقيقي من بين الآلهة الزائفة . (٢) ومعرفة الدين الحق من بين الأديان الزائفة . (٣) ومعرفة الغايــات من خلق الإنسان . (٤) وكيفية تحقيق الإنسان لـــهذه الغايــات حتى ينال الخلاص المأمول .. والسعادة الأبدية المنشودة . وهي الحقـــائق التـــي قـــام الديـــن الإسلامي بتفسيرها بشكل قاطع .. كما رأينا جانبا منها في هذا الكتاب وكما تم تفصيلـــها فـــي الكتاب الثاني من هذه السلسلة .

---

[١٨] **وتأتي الترجمة الإنجليزية على هذا النحو :**
Religion: is mankind's greatest characteristic or a form of self-propagating mind virus.

والجدول التالي [19] يبين عدد أتباع ديانات العالم . وكما نرى من الجدول .. فإن حوالي ثلث سكان العالم يدين بالمسيحية (تضم أمريكا اللاتينية العدد الأكبر منهم ويتبع أغلبهم الكنيسة الكاثوليكية الرومانية) . أما المسلمون فيمثلون حوالي خمس تعداد سكان العالم .. ويعيش معظمهم في أجزاء من اسيا خصوصا في منطقة الشرق الأوسط .

وعلى الرغم من القيمة الإحصائية لهذا الجدول التي تبين عدد أتباع الديانات المختلفة في العالم .. إلا أن قيمته الحقيقية تكمن في الشهادة الضمنية التي يبينها ــ الجدول ــ على وجود الفطرة الدينية لدى الإنسان وأن البشرية ــ على نحو كامل ــ تدين بديانة ما بصورة ما أو بأخرى .

جدول يبين عدد أتباع ديانات العالم

(سبتمبر ٢٠٠٢)

م	اسم الديانة	عدد الأتباع	النسبة المئوية إلى عدد سكان العالم [20]
١	المسيحية	٢٠٠٠ مليون	% ٣٢
٢	الإسلام	١٣٠٠ مليون	% ٢٠
٣	الهندوسية	٩٠٠ مليون	% ١٤
٤	غير متدينين / لا أدريين / دنيويين / ملحدين . ويندرجون جميعا تحت اسم التدين المستتر	٨٥٠ مليون	% ١٣,٥
٥	البوذية	٣٦٠ مليون	% ٥,٧
٦	الديانة الصينية التقليدية	٢٢٥ مليون	% ٣,٦
٧	ديانات بدائية	١٥٠ مليون	% ٢,٤

---

[19] مأخوذ عن عدد أديان العالم الكبرى .. (سبتمبر ٢٠٠٢)
Major Religions of the World; Ranked by Number of Adherents

[20] عدد سكان العالم هو عدد متغير يزيد بمعدل فرد كل ثانية تقريبا .. ويقدر الآن (عام ٢٠٠٣) بحوالي : (٦٣٠٠) مليون نسمة .

obeikandl.com

تابع : جدول يبين عدد أتباع كل ديانة في العالم

م	اسم الديانة	عدد الأتباع	النسبة المئوية إلى عـدد سكان العالم
٨	ديانات أفريقية تقليدية	٩٥ مليون	١,٥ %
٩	السيخية	٢٣ مليون	٠,٣٦ %
١٠	الجوشية (Juche) [٢١]	١٩ مليون	٠,٣ %
١١	الديانة الروحية	١٤ مليون	٠,٢٢ %
١٢	**اليهودية**	١٤ مليون	٠,٢٢ %
١٣	البهائية	٦ مليون	٠,٠٩٥ %
١٤	الجينية	٤ مليون	٠,٠٦٣ %
١٥	الشنتوية	٤ مليون	٠,٠٦٣ %
١٦	كاو داي	٣ مليون	٠,٠٤٧ %
١٧	تن ريكيو	٢,٤ مليون	٠,٠٣٨ %
١٨	الوثنية الجديدة	١ مليون	٠,٠١٥ %
١٩	وحدة الوجود	٨٠٠ ألف	٠,٠١٢٦ %
٢٠	راستافارية	٧٠٠ ألف	٠,٠١١ %
٢١	الفكر العلمي	٦٠٠ ألف	٠,٠٠٩٥ %
٢٢	الزرادشتية	١٥٠ ألف	٠,٠٠٢٤ %
٢٣	**ديانات أخرى متنوعة (أكثر من ٣٣ ديانة + فروق تاريخ التعداد)**	٣٢٧,٣٥ مليون	٥,٢ %
	الإجمـــــالي	٦٣٠٠ مليون	١٠٠ %

---

[٢١] ديانة جديدة ظهرت في كوريا الشمالية . وكلمة " جوشي " باللغة الكورية تعنـــي الاعتمـــاد علـــى الـــذات (Self-reliance) . ويصنف بعض الكتاب الديانة الجوشية بأنها نوع من المبـــادئ الشـــيوعية الماركســـية ممزوجة بالفلسفة الأخلاقية وليست ديانة .

obeikandl.com

قائمة ببعض المراجع المختارة

١. **موسوعة : " القرآن الكريم " الإلكترونية (تفسير : الجلالين ، القرطبي ، الطبري ، ابن كثير) (ECS) . وتفسير المنتخب .. وتفسير محمد فريد وجدي .**

٢. " **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم** " محمد فؤاد عبد الباقي، دار ومطابع الشعب .

٣. " **موسوعة الحديث الشريف الإلكترونية ــ الكتب التسعة** " ، الإصدار الأول ، شركة صخر لبرامج الحاسب .

٤. " **حياة محمد** " (ﷺ) ، محمد حسين هيكل ، دار المعارف .

٥. " **محمد** " (ﷺ) ؛ كارين أرمسترونج . ترجمة : د. فاطمة نصر ، د. محمد عناني . **الطبعة الثانية . كتاب سطور .**

٦. " **قصص الأنبياء** " ، عبد الوهاب النجار ؛ مؤسسة الحلبى وشركاه للنشر والتوزيع .

****

٧. " **الكتاب المقدس** " (ترجم من اللغات الاصليه وهى اللغة العبرانية واللغة الكلدانية واللغة اليونانية) ، دار الكتاب المقدس ، رقم الإيداع ١٢٢١ لسنة ١٩٦٩ .

٨. " **الكتاب المقدس ــ كتاب الحياة** " (**الترقيم الدولي : ١٥٦٣٢٠ ــ ٠٠٦ ــ ٦**) .

٩. " **الكتاب المقدس** " **الإلكتروني الإصدار (٣,٣) ١٩٩٧ .**
(Multimedia CD-ROM, 1995-1998 Dr. Mageu N. K.)

١٠. " **فهرس الكتاب المقدس** " ؛ د. جورج بوست ، دار الثقافة .

١١. " **التفسير التطبيقي للكتاب المقدس** " **(ISBN 1-56320-02-7)**

١٢. " **قاموس الكتاب المقدس** " د. بطرس عبد الملك .. وآخرين . دار الثقافة . الطبعة الثانية عشرة .

١٣. " **سنوات مع أسئلة الناس** " **البابا شنودة الثالث . ٧ أجزاء الأولي . الطبعة الخامسة .**

١٤. " **السماء** " . مثلث الرحمات نيافة الأنبا يوأنس . مطبعة الأنبا رويس .

١٥. " **يسوع المسيح في ناسوته وألوهيته** " . د. هاني رزق ، مكتبة المحبة .

١٦. " **التلمود** " ، إعداد راهب من دير البرموس ، مراجعة نيافة الأنبا إيسوذورس . دار الجيل للطباعة .

١٧. " **فضح التلمود ــ تعاليم الحاخامين السرية** " ، الأب أى . بي . برانايتس . إعداد زهدى الفاتح . دار النفائس ؛ بيروت .

١٨. " **الكتاب المقدس في التاريخ العربي المعاصر** " ؛ الدكتور القس ثروت قادس . دار الثقافة .

****

١٩. " **نهاية التاريخ .. وخاتم البشر** " ، فرانسيس فوكوياما ، ترجمة : حسين أحمد أمين ، مركز الأهرام للترجمة والنشر .

٢٠. " **صدام الحضارات .. وإعادة صنع النظام العالمي** " ؛ **صامويل هنتنجتون . ترجمة طلعت الشايب . سطور .**

٢١. " **اليد الخفية .. دراسة في الحركات اليهودية الهدامة والسرية** " ، د. عبدالوهاب المسيرى ، دار **الشروق .**

obeikandl.com

٢٢. " **الدعوة إلى الإسلام .. بحث فى تاريخ نشر العقيدة الإسلامية** " ، سير : توماس و. أرنولد ، ترجمه : د. حسن ابراهيم حسن ، د. عبدالمجيد عابدين ، اسماعيل النحراوى ، مكتبة النهضة المصرية .
٢٣. " **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية** " ، روجيه جارودى ، دار الشروق .
٢٤. " **الدين والتحليل النفسى** " ؛ اريك فروم ، ترجمة فؤاد كامل ، مكتبة غريب .
٢٥. " **موسوعة الفلاسفة** " ؛ د. فيصل عباس ، دار الفكر العربى ، بيروت .
٢٦. " **موسوعة القدس الإلكترونية** " الشركة الهندسية لتطوير نظم الحاسبات . الإصدار الثاني .
٢٧. " **قصة الفلسفة** " ، ول ديورانت ، مكتبة المعارف ، بيروت .

****

٢٨. " **القدس .. التاريخ والمستقبل** " . **أبحاث الندوة الدولية التي عقدها مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط** . أ. د. محمد إبراهيم منصور . ٢٩ - ٣٠ أكتوبر ١٩٩٦ .
٢٩. " **سجل النكبة ١٩٤٨** " (**سجل القرى والمدن التي احتلت وطرد أهلها أثناء الغزو الإسرائيلي ١٩٤٨**) . إعداد : د. سلمان حسين أبو ستة . مركز العودة الفلسطيني / لندن . الطبعة الثانية ٢٠٠١ .
٣٠. " **مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي** .. " د. عبد العظيم محمد . مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام .
٣١. " **نقطة اللاعودة** " (**الصراع الضاري من أجل السلام في الشرق الأوسط**) ؛ **جيفري كيمب ، جيريمي بريسمان . ترجمة رضا خليفة و د. توفيق على منصور . مركز الأهرام للترجمة والنشر .**
٣٢. " **اختلاق إسرائيل القديمة .. اسكات التاريخ الفلسطيني** " . كيث وايتلام . ترجمة د. سحر الهنيدي . عالم المعرفة . رقم ٢٤٩ . سبتمبر ١٩٩٩ .
٣٣. " **الوفد والقضية الفلسطينية** " (**دراسة وثائقية لسياسة حزب الأغلبية تجاه قضية فلسطين** / ١٩٣٦ - ١٩٤٩ / رسالة دكتوراه) د. أحمد حامد السيد . كتاب الوفد . يونيو ٢٠٠١ .
٣٤. " **التناقض في تواريخ وأحداث التوراة .. من آدم حتى سبي بابل** " ، محمد قاسم محمد (جامعة قطر) .
٣٥. " **آلهة مصر العربية** " د. علي فهمي خشيم (٢ مجلد) . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٦. " **البرنامج النووي الإسرائيلي .. والأمن القومي العربي** " د. ممدوح حامد عطية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٣٧. " **الحقيقة المطلقة .. الله والدين والإنسان** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . يطلب من مكتبة وهبة .
٣٨. " **الدين والعلم .. وقصور الفكر البشري** " ؛ د.م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٣٩. " **البعد الديني في الصراع العربي الإسرائيلي** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٤٠. " **بنو إسرائيل .. من التاريخ القديم وحتى الوقت الحاضر** " ؛ د. م. محمد الحسيني إسماعيل . مكتبة وهبة .
٤١. **مئات (أكثر من ألف موقع) من مواقع " الإنترنت " عربية وأجنبية .**

****

بعض المراجع الأجنبية ..

1. **The Holy Bible, King James Version,** Ivy Books. New York.
2. **New World Translation of the Holy Scripture,** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
3. **Aid to Bible Understanding;** WatchTower Bible and Tract Society of New York, Inc.
4. **World Religions, From Ancient History to the Present,** Editor. Geoffrey Parrinder. Facts on File Publications, New York.
5. **Evidence That Demands Verdict,** Josh McDowell, HERE'S LIFE PUBLISHERS, INC. San Bernandino, CA, USA.
6. **The 1995 " GROLIER " Multimedia Encyclopedia; Grolier Electronic Publishing, Inc.**